السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٦

منهج الشرع

في بيان المس والصرع

تأليف

أبو البراء

أسامة بن ياسين المعاني

دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

منهج الشرع

في بيان

المس والصرع

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف: ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب: ٦٠٠٩٣ - الدمام: الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٦

منهج الشرع

في بيان المس والصرع

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

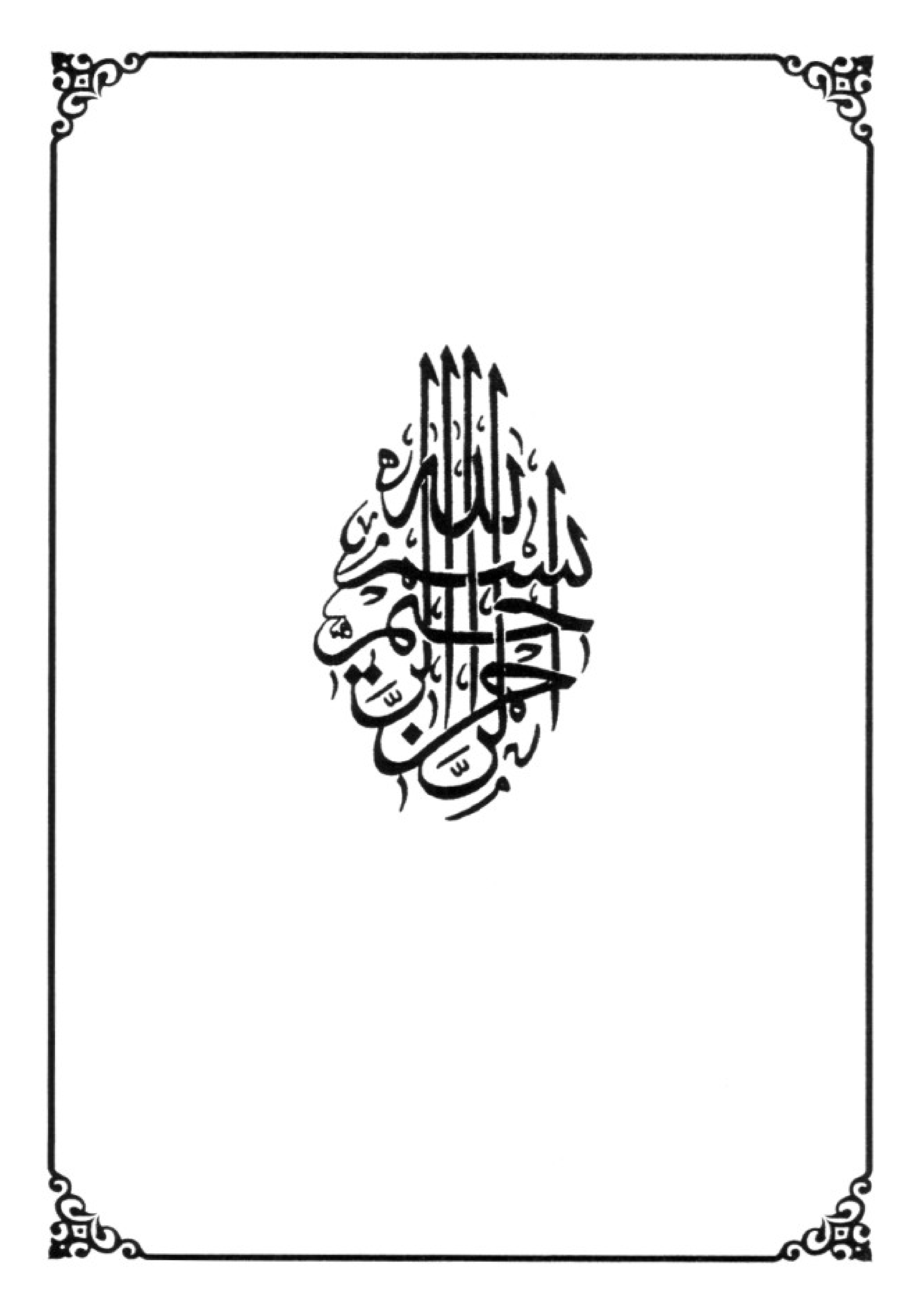
قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن من أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب ، بل هو أول صفة وصف الله تبارك وتعالى عباده المتقين حيث قال في كتابه العزيز : ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [١] .

والجن من الغيب الذي يجب أن نؤمن به ، حيث ينطق بوجودهم الكتاب والسنة ، والمشاهدة ، والإجماع .

فقد أجمع أهل العلم منذ الصدر الأول للإسلام على الإيمان بوجود عالم الجن مستقلا عن عالم الإنس .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١ – ٣) .

* حقيقة وجود الجن :-

قال ابن حجر في الفتح : (قوله – أي : البخاري في " صحيحه " – : " باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم " أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين ، فأما إثبات وجودهم ؛ فقد نقل إمام الحرمين في " الشامل " عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية أنهم أنكروا وجودهم رأساً . قال : ولا يتعجب ممن أنكر ذلك من غير المشرعين ، إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة . قال : وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم . قال : وأكثر ما استروح إليه من نفاهم : حضورهم عند الإنس بحيث لا يرونهم ، ولو شاؤوا لأبدوا أنفسهم . قال : وإنما يستبعد ذلك من لم يحط علماً بعجائب المقدورات . وقال القاضي أبو بكر : وكثير من هؤلاء يثبتون وجودهم وينفونه الآن ، ومنهم من يثبتهم وينفي تسلطهم على الإنس . وقال عبد الجبار المعتزلي : الدليل على إثباتهم السمع دون العقل ؛ إذ لا طريق إلى إثبات أجسام غائبة ؛ لأن الشيء لا يدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق ، ولو كان إثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه ، إلاّ أنا قد علمنا بالاضطرار أن النبي ﷺ كان يتدين بإثباتهم)[١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (والإقرار بالملائكة والجن عام في بني آدم ، لم ينكر ذلك إلا شواذ من بعض الأمم ، فذكر الملائكة

[١] (فتح الباري – ٦ / ٣٤٣) .

والجن عام في الأمم ، وليس في الأمم أمة تنكر ذلك إنكاراً عاماً ، وإنما يوجد إنكار ذلك في بعضهم مثل من قد يتفلسف ، فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم)[١] .

وقال – رحمه الله – : (وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺواتفاق سلف الأمة وأئمتها)[٢] .

وقال أيضاً : (لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن ، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى ؛ فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين ، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك ، فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة[٣] من ينكر ذلك ، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك .

---

[١] (النبوات – ص ٣٤ – ٣٥) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٥٢) .

[٣] (يقول الشيخ مشهور بن حسن سلمان – حفظه الله – : وقع اضطراب في هذه الفقرة من الأصل ؛ ففيه : "وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك كما يوجد في طوائف المسلمي ... !! وأثبتنا الصواب من نقل الشبلي عن شيخ الإسلام ابن تيمية في " آكام المرجان " ص – ١٣ ، وارتضى قوله وتابعه على ذلك السيوطي في " لقط المرجان " ص – ١٧ ، انظر فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص ٥٩) .

وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار) [1] .

قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني : (فإن قيل : بيّنوا مذهبكم في الجن والشياطين . قلنا : نحن قائلون بثبوتهم ، وقد أنكرهم معظم المعتزلة ، ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم ؛ فليس في إثباتهم مستحيل عقلي ، وقد نصت نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم ، وحق اللبيب والمعتصم بحبل الدين أن يثبت ما قضى العقل بجوازه ونصّ الشرع على ثبوته ، ولا يبقى لمن ينكر إبليس وجنوده والشياطين المسخرين في زمن سليمان كما أنبأ عنهم آي من كتاب الله تعالى) [2] .

قال الونشريسي : (قيل : الصواب أن حكم من أنكر وجود الجن من المعتزلة أنه كافر ؛ لأنه جحد نص القرآن والسنن المأثورة والإجماع الضروري ، وآية الأحقاف وسورة (قل أوحي) - يعني سورة الجن - وخطاب الجن والإنس معلوم بالضرورة ، وكذا ذكر توعدهم بالنار ؛ فهو بنص القرآن) [3] .

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٩ - ١٠) .
[2] (الإرشاد – ص ٢٧١ – ٢٧٢) .
[3] (المعيار المعرب – ١٢ / ٣٠٩) .

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في " شرح المقاصد " : (وبالجملة فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه إجماع الآراء ٠ ونطق به كلام الله وكلام الأنبياء) [١] ٠

قال الشبلي : (قال أبو قاسم الأنصاري في شرح الإرشاد : وقد أنكرهم معظم المعتزلة ، ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم ٠ فليس في إثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين أن يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته) [٢] ٠

قال القاضي أبو بكر الباقلاني : (وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديماً وينفون وجودهم الآن ، ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ، ومنهم من قال : إنما لا يرون لأنهم لا ألوان لهم ٠ قال إمام الحرمين : والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين ٠

---

[١] (تفسير القاسمي – ص ٧٠٢) ٠
[٢] (أحكام الجان – ص ١٥) ٠

ثم قال – رحمه الله – بعد أن ساق عدة أحاديث : من لم يرتدع بهذا وأمثاله فينبغي أن يتهم في الدين ويعترف بالانسلال منه ، على أنه ليس في إثبات الشياطين ومردة الجن ما يقدم من أصل من أصول العقل وقضية من قضاياه وأكبر ما يستروحون إليه حضور الجن بنا ونحن لا نراهم ، ولو شاءت لأبدلت لنا أنفسها وإنما يستبعد ذلك من لم يحط على عجائب المقدورات وقولهم من الجن يجبرهم إلى إنكار الحفظة من الملائكة عليهم السلام ، ومن انتهى بهم المذهب إلى هذا وضح افتضاحه ، ولقد سبقت أقوال هؤلاء عن من عاصر تلك الفرق الضالة لأنه من أنكر وجود الجن فمعنى ذلك قد ينكرون عذاب القبر والحياة البرزخية ، وسؤال الملكين في القبر) [1] .

قال الشيخ محمد رشيد رضا : (أريد أن أذكر المؤمنين بأقوى ما يردون به شبهات بعض الماديين ، الذين ينكرون وجود الجنة والشياطين ، لأنهم لا يرونهم ، أو لأن وجودهم بعيد عن النظريات والمألوفات عندهم ، على أن أرواحهم الخبيثة التي ينكرون وجودها أيضاً هي أوسع الأوطان لهم ، ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحاً وأصلاً ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة ، ولما كشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها ، ولا تزال قابلة للارتقاء بكشف

[1] (أحكام الجان – ص ١٥ – ١٦) .

أمثالها ، ولما عرفت الكهرباء التي أحدث كشفها هذا التأثير العظيم في الحضارة ، ولو لم تكشف هذه الميكروبات وأخبر أمثالهم بها مخبر في القرون الخالية لعدوه مجنوناً وجزموا باستحالة وجود أحياء لا ترى ، يوجد في نقطة الماء الصغيرة ألوف الألوف منها وأنها تدخل في الأبدان من خرطوم البعوضة أو البرغوث ..

كما أن ما يجزم به علماء الكهرباء من تأثيرها في تكوين العالم وما تعرفه الشعوب الكثيرة الآن من تخاطب الناس بها من البلاد البعيدة بآلات التلغراف والتلفون اللاسلكية ، كله مما لم يكن يتصوره عقل ، وقد وقع بالفعل) [١] .

قال الشيخ أبو بكر الجزائري : (إن الإيمان بوجودهما - يعني الجن والشياطين -جزء من عقيدة المؤمن أيضاً، وذلك لأنهما من الغيب الذي أمر المؤمن بالإيمان به وبتصديق الله والرسول ﷺ فيما قالا في شأنه،وأخبرا به .

ولولا الرغبة في زيادة إنارة عقيدة المؤمن لما كان بنا حاجة إلى بحث هذه المسألة من العقيدة بحثاً مستقلاً ، وذلك لأمرين . أولهما : أن من آمن بالله تعالى ، وبعلمه ، وقدرته ، وحكمته لا يتردد في تصديق الله تعالى في أي شيء يخبر به من غيب ، أو شهادة ، لا سيما مسألة كهذه حيث قررها الله تعالى ، وأثبتها في عشرات الآيات من كتابه الكريم . وثانيهما : أن الأدلة

---

[١] (تفسير المنار – ٨ / ٣٦٦) .

العقلية ، والبراهين التي سقناها للإيمان بالملائكة عليهم السلام ، هي بعينها يؤتى بها هنا ، ويستدل بها على وجود الجن والشياطين) [١] .

وقال – حفظه الله – بعد أن أورد أدلة وجود الجن والشياطين : (لتلك الأدلة العقلية والنقلية التي سقناها كان الإيمان بوجود الجن والشيطان واجب حتما ، بل كان جزءاً من عقيدة المؤمنين لا يتجزأ ، وكل محاولة لإخلاء العقيدة الإسلامية من التصديق بوجود عالم الجن والشياطين تعد كفراً صراحاً مخرجاً من الملة المحمدية ، لأجل ما في ذلك من التنكر للعقل ورفض بديهياته ، وتكذيب الله تعالى في أخباره ، ولتكذيب الرسول ﷺ ، وكفى بتكذيب الله تعالى وتكذيب رسول الله ﷺ كفراً وباطلاً)[٢] .

قال الدكتور عبدالرزاق نوفل :(هناك من العوالم ما تعتبر مجهولة تماما عن الإنسان ... فهي ليست من ذات العوالم التي يستطيع أن يصل إليها بأساليبه التي يعرفها ... وهي ليست بالصورة التي يعهدها ... إنها عوالم مجهولة ... ومن ضمن هذه العوالم المجهولة ... عالم الجن ... وعالم الملائكة ... وأن العلم إذ بدأ يثبت وجود هذه العوالم فإنه لا سبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد ... وأن القرآن الكريم قد تكفل – سابقا – العلم بعشرات المئات من السنين ببيان هذه العوالم ...

---

[١] (عقيدة المؤمن – ص ٢٠٨) .

[٢] (عقيدة المؤمن – ص ٢١٨) .

كما أوضح حقائقها إذ ينقطع طريق العلم عن إدراكها ٠٠٠ أو الوقوف عليها ٠٠٠) [١] ٠

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (أثبت القرآن الكريم وجود الجن في كثير من آياته ، وورد في القرآن من صفاتهم ما يتفق مع عقيدة السلف الصحيحة المأخوذة من كتاب الله تعالى – فيهم – ومن ذلك أنهم خلقوا من نار ، وأن الله أرسل إليهم الرسل ، وأن منهم المؤمن ومنهم الكافر ، وأن منهم شياطين كشياطين الإنس يوسوسون في الصدور ، وأن الله يعاقب العصاة منهم بالنار كالعصاة من الإنس ، وأن الله أعطاهم قوة لا توجد في الإنس ، وأن قدرتهم ناقصة ، وأنهم لا يعلمون الغيب ، وأنهم يتزوجون ، وأنهم يتناسلون ، وأنهم يروننا من حيث لا نراهم [٢] ٠

هذا بإيجاز عقيدة السلف في أمر الجن ، ولا يصفونهم بأكثر مما وصفهم به القرآن الكريم والسنة المشرفة ، لأنهم من أمور الغيب الذي لا يمكن إدراكه إلا بالوحي) [٣] ٠

---

[١] (عالم الجن والملائكة – ص ٩) ٠

[٢] (قلت : وقد أورد الكاتب – حفظه الله – كافة الأدلة النقلية من كتاب الله التي تؤيد تلك الصفات المذكورة) ٠

[٣] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – باختصار – ص ٥٧ – ٥٩) ٠

قال الدكتور السيد الجميلي : (وقد انبرى كثير من أعلام السلف للرد على أولئك المنكرين لحقيقة الجن ، وفندوا أغلاطهم ، وبينوا فساد استدلالاتهم حتى أصبحت داحضة ، وقد أسفر الصبح لذى عينين) [١] .

وقال أيضاً : (يقول كثير من المتفلسفة والمتكلمين : إن المراد بالجن هي نوازع وهواجس وخلجات الشر في النفوس ، كما أنها أيضاً القوى الخبيثة التي تتحكم في إدارة الإنسان وسيره ومنهاجه وهذا قول وزعم باطل ينبو عن الصواب ويخرج عن دائرة الواقع .

وما خلط أولئك الواهمون إلا بقدر بعدهم عن الإدراك العلمي القويم ، وعدم رسوخ أقدامهم في العلم الإلهي ، إذ عمدوا إلى تأويل اللفظ الصريح ، وصرفه عن ظاهره ، لغير مقتضى .

إن التحول باللفظ عن ظاهره لا يكون إلا في حالة استحالة هذا الظاهر من ناحية ، ثم أن يكون ذلك مشروطاً أيضاً بألا يتعارض مع أي من الأصول الشرعية المقطوع بها من غير نكير .

والقول باستحالة هذا الظاهر (الجان) زعم مرفوض مردود عليه لأن الله تعالى إذا أراد شيئاً لا يمنعه شيء ، ثم إن عدم العلم بالشيء لا يكون دليلاً على عدم وجوده .

ثم إن إنكار الجان يتعارض مع الأصول الأصلية التي لا يجب ولا يجوز معارضتها بحال .

---

[١] (عالم الجن – ص ١١) .

لكن دعوة الإسلام وإرسال سيدنا محمد ﷺ إلى الجن هو خير دليل على وجود هذا العالم الموجود الكائن .

إن وجود الجان يدحض كل تظني وترجم وحدس وإنكار . لأنه مدعوم بكل الأدلة والقرائن المقرة بصدق هذا الوجود وحقيقته .

لذلك فلا غرو إذا قلنا : إن أخبار وجود الجن هي أخبار متواترة معلوماً من الدين بالضرورة ، وليس هذا التواتر عن النبي ﷺ وحسب ، ولكن عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو تواتر عام معروف معلوم بالضرورة للصادر والوارد لا ينكره إلا محجوج مقطوع البينة ، مصروم الدلالة ، مغلول العزيمة) [١] .

ويقول تحت عنوان " التسليم بغيب الجن سماعاً لا عقلاً " : (إن صفوة القول . أن التمسك بالظواهر العقلية ، والآحاد – تكلف محض حيث إنه معارض مدفوع بإجماع علماء الأمصار كافة من عصر الصحابة والتابعين ، وجميعهم متواطئون على وجود الجن والشياطين ، والكتاب والسنة وهما الأصل الأول والثاني مقران بذلك بنصوص صريحة من يهدرها قمين وحري بالطعن في معتقده .

بل إن الكتاب الكريم ، والسنة النبوية المشرفة يحثان ويحضان على التعوذ بالله من الجن والشيطان ، فكيف بالله يتعوذ من غير موجود ؟؟؟

---

[١] (عالم الجن – ص ١١) .

أما القائلون بغير ما جاءت به النصوص الصريحة فإنهم من المتكلفين المتأولين غير المعذورين لأنهم في مواجهة أدلة قواطع معلومة من الدين بالضرورة .

إن أولئك المعارضين ممن يراغمون هذا الاتفاق والإجماع لا يوافقهم ولا يشايعهم متدين يتشبث بمسكة من الدين ، وهم جدراء بالقدح في عقيدتهم ودينهم .

ثم إن الذي يتطلب الموافقة العقلية شرطاً للتصديق والتسليم – يعتبر مسرفاً غالياً مفرطاً إذ إن مناط الإيمان إنما هو التصديق بالغيب والتسليم به متى كان المخبر به الحق تبارك وتعالى ، أو الصادق المصدوق المعصوم المنزه عن أوضار البشر ، وأرجاس الهوى .

أما الذين يتوقفون عند الأخبار المشهورة والمتواترة ، ويقفون العمل بها والتصديق الإيماني بها على مدى موافقتها للعقل – فإنهم من أكثر الناس تكلفاً وإغراقاً وإفراطاً وابتداعاً .

إننا إذا أخضعنا كل القضايا الإيمانية للعقل فإننا نكون بصدد إهدار أكثر من ثلاثة أرباع قضايا الإيمان الأساسية ، بل والمعلومة من الدين بالضرورة ، وفي هذا من الأخطار غير المحمودة العاقبة .

إن العقل معرض للخطأ والغفلة والنسيان ، وغير ذلك من عوارض الأغيار غير المأمونة ، فكيف نربط ثابتاً بمتغير أو قابل للتغيير في أي وقت وفي أية لحظة ؟؟؟

ثم إننا – بمنطق العقل – كيف نصدق أن رجلاً يسمع كلام النمل ؟؟ وأي عقل يتصور صدق معرفة النملة بسيدنا سليمان ، وجنوده ؟؟ ثم أين هو العقل الذي يصدق أن يضرب موسى البحر بعصاه فينفرق ؟؟

وأي عقل يصدق أن يجتمع الناس جميعاً في صعيد واحد ، ويسأل الخلق أجمعون في لحظة واحدة كما يرزقهم الله تعالى في لحظة واحدة ؟؟

لذلك ولكل هذه الأسباب والحيثيات نقول : إن الجن عالم موجود ثابت ، وهم مكلفون مأمورون ومنهيون كالإنس ، وإن وجودهم ثابت بالأخبار الوثيقة المعلومة من الدين بالضرورة ، ولا محل لإنكارهم بحال ، لأن هذا ضرب من التزيد والخروج) [1] .

قال صاحبا كتاب " السحر والسحرة " الشيخ أبو محمد الجبالي والشيخ سعد الدين علامة : (فالقرآن الكريم يؤكد بلا جدل وجود الجن والشياطين ، بل ويحذرنا أيضاً من الوقوع في إغوائهم لنا ، وهم مصدر سوء للإنسان) [2] .

وقالا في كتابهما " طارد الجان " : (ونعجب من أن يكون هناك من أهل العلم من ينكرون ويجحدون الجن الآن ، كما تنكر فئة التباس الجن بالإنس ، ولقد أنكرت جماهير القدرية وكافة الزنادقة وكذلك المعتزلة وجودهم ، هذا من جهة التماس الجن بالإنس التماساً داخلياً ، وكيف لهم

---

[1] (عالم الجن – ص ١٥ – ١٨) .

[2] (السحر والسحرة – ص ١١) .

أن ينكروه وقد أثبتت الأحاديث المتواترة عن صحة ذلك ، كما سيأتي في أبواب الرقى ، وما ذكرناه على المصروعين) [١] .

ولا يخفى على كل لبيب بعد هذا العرض الدقيق لأعلام الأمة الأجلاء وكذلك المتخصصين في هذا العلم على تأكيد هذه الحقيقة التي جاءت النصوص النقلية الصريحة لإظهارها بأقوى المعاني وأعظم البراهين ، هذا من جهة ، وأما من الجهة الأخرى فلا بد من العلم اليقيني بوجود الجن وذلك بالخبرة والممارسة والأخبار المتواترة ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

(ومن كان له نوع خبرة بالجن : إما بمباشرته لهم في نفسه وفي الناس ، أو بالأخبار المتواترة له عن الناس ؛ علم من ذلك ما يوجب له اليقين التام بوجودهم في الخارج ، دع ما تواتر من ذلك عن الأنبياء) [٢] .

إذن فالوحي هو الذي يوصلنا إلى العلم بهذا العالم ويرشدنا الكتاب والسنة الصحيحة إلى حقيقتهم وأصل المادة التي خلقوا منها ، وطوائفهم ، ومصير كل طائفة [٣] ، وتكليفهم ، وإيذائهم للإنس بطرق شتى ووسائل

---

[١] (طارد الجان – باختصار – ص ٥٠ – ٥١) .

[٢] (درء تعارض العقل والنقل – ٦ / ١١٠) .

[٣] (**فائدة** : سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين هل مؤمنو الجن سيدخلون الجنة ؟ وإذا كان الجن مخلوق من النار فكيف يعذب كافرهم بالنار ؟ فأجاب –حفظه الله– : لا شك أن مؤمني الجن يثابون في الآخرة بما يناسبهم ، وأن كفارهم يعاقبون كما قال تعالى حكاية =

متنوعة ، إما عن طريق العين أو السحر أو الإيذاء ونحوه ، ونفس الجن لا يمكن أن يتصورها إنسان على حقيقتها في يقظته أو منامه ، ويقرر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الحقيقة حيث يقول :

(بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها ، بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته ، وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها) [١] .

ومن هنا كان حرياً ببعض من تصدر للرقية الشرعية أن يقوم بدراسة تأصيلية تقعيدية مستمدة من الكتاب والسنة والأثر ، للبحث عن أحوال هذا العالم وعلاقته المطردة بعالم الإنس ، خاصة تعرضهم للإنسان بالإيذاء بشتى الوسائل والسبل ، ومن ذلك الصرع لأسباب متعددة ومتنوعة سوف تمر معنا من خلال الدراسة التحقيقية في هذا الكتاب .

= عن الجن: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ ، (الجن – الآية ١٤– ١٥) وكونهم مخلوقين من النار لا يمنع تعذيبهم بالنار ، فإن نار الآخرة أشد حراً من نار الدنيا بسبعين ضعفاً ، ويمكن أن يكون لهم نار خاصة يعذبون فيها ، فأمر الآخرة مخالف لأمر الدنيا ، والله أعلم - مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٠٥) .

[١] (بيان تلبيس الجهمية – ١ / ٧٤) .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (فأمر الجن والشياطين يحتاج إلى بحث إثر تزايد أذاهم للبشر على مر الزمن ومخالطتهم للناس في جميع أمورهم نتيجة الغفلة والبعد عن الله واستحلال الحرام .

والإكثار من الخبائث والرذيلة ، وضعف الطاعة والتوجه إلى الله ، والاستسلام لأمر الدنيا والركون إليها ، وللشرك المنتشر بين كثيرٍ من العامة من التقرب للمقامات والأضرحة ، والطواف بالمقابر وعبادتها كما هو موجود في كثير من بلاد المسلمين ولا يخفى على كثير منكم ، فنظرة للموالد وما يخالطها من شرك محبط للعمل ومن بدع – ومصائب شوهت جمال الإسلام .

وبما أن ذلك يشكل نقض للإيمان قد يجهلها الكثير من الناس .

وقد بدأ هذا الأمر يشغل طلاب العلم ، وبدأوا يبحثون في متون الكتب وحواشيها لمعرفة أسباب هذه الطفرة ، وكثرة تعرض الجن للمسلمين ثم كيفية درء مخاطرهم عن الإنس ، وطرق علاج الممسوسين والمصروعين ، لأن ذلك شغل بالهم بالفعل ، هذا ما لمسته بنفسي لأنهم يرون الناس تصرع من السحر والأمراض بسبب أعمال خبيثة . والبحث عن الطرق المشروعة التي يمكن خلالها اتقاء شرهم وحماية المسلمين من مخاطر الشياطين وإبعاد العامة عن الاتجاه للسحرة والكهان طلباً للعلاج متجاوزين في ذلك كتاب الله وأوامر النبي ﷺ) [1] .

---

[1] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٤) .

* المبحث الأول : التعريف الاصطلاحي لمعنى الجن :-

قبل أن أتكلم بإسهاب وتفصيل عن صرع الأرواح الخبيثة ، لا بد أن أعرج أولا على التعريف الاصطلاحي لمعنى الجن ، وهو على النحو التالي :-

يقول الأستاذ محمد فريد وجدي :(الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة على نحو ما عليه روح الإنسان ، ولكنهم مجردون عن المادة [١] .

ليس لنا من علم بهذا النوع من الأرواح إلا ما هدانا إليه القرآن العظيم من أنهم عالم قائم بذاته ، وأنهم قبائل وطوائف وأن منهم المسلمين ومنهم الكافرين) [٢] .

---

[١] (قلت : هذا الكلام فيه نظر ، فالجن مخلوقات من مادة لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى ، وكون أنهم مستترون عن الإنسان فهذا لا يعني مطلقا أنهم مجردون عن المادة والله تعالى أعلم ، وقد نقل أبو يعلى الفراء دعوى المعتزلة بعدم رؤية الجن ؛ فقال : " الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ، يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة ، خلافاً للمعتزلة في دعواهم أنها رقيقة ، وأن امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها ، وهو مردود ؛ فإن الرقة ليست بمانعة عن الرؤيا ، ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها " .
وفيه ايضاً : " قال القاضي أبو بكر الباقلاني : " قال بعض المعتزلة : أجسام الجن رقيقة بسيطة . قال : وهذا عندنا غير ممتنع إن ثبت به سمع " ، فتح الباري – ٦ / ٣٤٤) .

[٢] (دائرة معارف القرن العشرين – ٣ / ١٨٥) .

وقد ورد تعريف آخر عن دائرة المعارف الإسلامية :(الجن في نظر المسلمين أجسام هوائية أو نارية ، عاقلة خفية ، تتشكل بأشكال مختلفة ، ولها قدرة على الأعمال الشاقة) [١] .

قال الشيخ السيد سابق :(الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان ، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية ، مستترون عن الحواس ، لا يرون على طبيعتهم ، ولا بصورهم الحقيقية ، ولهم قدرة على التشكل) [٢] .

ومن الملاحظ أن التعريف الاصطلاحي الأخير للشيخ السيد سابق أعم وأشمل من التعريفين السابقين ؛ حيث تم الإشارة من خلاله لبعض الأمور الهامة المتعلقة بهذا العالم الغيبي من حيث التكليف والقدرة على التشكل ، وهذا ما قررته النصوص القرآنية والحديثية .

قالت صاحبة كتاب " عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة " : (قال ابن سيده : الجن نوع من العالم سمّوا بذلك لاجتنابهم عن الأبصار ولأنهم استجنوا عن الناس فلا يرون .

---

[١] (دائرة المعارف الإسلامية – ٧ / ١١٠) .

[٢] (العقائد الإسلامية – ص ١٣٣) .

وقال الجوهري : الجن خلاف الإنس والواحد جنّي ، سميت بذلك لأنها تخفى ولا ترى ٠ وجن الشيء يجنه جناً : ستره) [١] ٠

قلت : **الجن : نوع من المخلوقات ذات أجسام وأرواح ، وهي عاقلة مدركة مريدة مكلفة على نحو ما عليه الإنسان ، خلقوا من مادة أصلها مارج النار وهو خالصه وأحسنه ، وطبيعة خلقتهم لها ماهية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله ، مستترون عن الحواس في أصل خلقتهم ، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورهم الحقيقية [٢] ولهم قدرة على التمثل وعلى التشكل ، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتناسلون وهم محاسبون على أعمالهم في الآخرة [٣] وأجسام الجن قد تكون كثيفة وقد تكون رقيقة وهذا الذي عليه أهل السنة والجماعة ، ولعالم الجن ناموسهم أي قانونهم ونظامهم الذي يعيشون ويموتون ويتنقلون بموجبه ٠**

ولكل جنس من الأجناس التي خلقها الله أي لكل عالم من العوالم التي خلقها الله تعالى ناموسه ونظامه وقانونه الذي يحكم وينظم حركته وسكونه

[١] (نقلاً عن عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة – ص ١٥) ٠

[٢] (قلت : وقد تم بحث هذه المسألة بالتفصيل في هذه السلسلة (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان " الرد على كتاب حوار صحفي مع جني مسلم " وكانت خلاصة بحث هذه المسألة أن الجن لا يرون بخلقتهم الأصلية إلا لنبي مقرب ، فلتراجع) ٠

[٣] (قلت : وبالإمكان الرجوع في اثبات كافة الصفات المذكورة الخاصة بالجن لكتاب أحكام الجن للشبلي ، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتاب عالم الجن والشياطين للدكتور عمر الأشقر ، وكتاب عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات) ٠

الذي يعيش ويموت ويتحرك ويعمل بموجبه ومن الخطأ البين ومن الظلم الفظيع أن نطبق ناموس ونظام عالم أي جنس على عالم وجنس مغايرا له تمام المغايرة في مادة خلقه وفي حياته وتمثلاته وتشكلاته وتحركاته وفي طعامه وشرابه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (الجن سموا جناً لاجتنانهم ، يجتنون عن الأبصار ؛ أي : يستترون ؛ كما قال تعالى :﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ [١] أي : استولى عليه فغطّاه وستره) [٢] .

---

[١] (سورة الأنعام – الآية ٧٦) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ١٧ / ٤٦٥ ، التفسير الكبير – ٧ / ٥٢٩) .

فائدة هامة (حقيقة أجسام الجن) :-

لا يجوز أن يفهم من كافة التعريفات السابقة الخاصة بالجن على أنها أرواح مجردة عن الأجسام ، فالجن مخلوقات ذات أرواح وأجسام لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى ، وأي كان القائل بأنها أرواح مجردة عن الأجسام فهذا قول فيه نظر وهو مخالف للصواب ، ومنهج أهل السنة والجماعة يقوم على إثبات أنها مخلوقات ذات أرواح وأجسام ، كما أنها أجسام قد تكون كثيفة وقد تكون خفيفة بكنه وكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، ولم يرد نص نقلي من الكتاب أو السنة يحدد ماهية هذه الأجسام ، هذا وقد ذهب المعتزلة إلى أن الجن مخلوقات ذات أجسام خفيفة .

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي : (والصواب أنه لم يرد في الشرع ما يدل على أن أجسام الجن رقيقة أو كثيفة ، فوجب أن لا يصح وصفهم بالرقة) [1] .

قال الشبلي : (قال القاضي - أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي - : الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة

[1] (المعتمد في أصول الدين – ص ١٧٢) .

خلافا للمعتزلة [١] في قولهم : إنهم أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا بأن الأجسام يجوز أن تكون رقيقة ، ويجوز أن تكون كثيفة ، ولا يمكن معرفة أجسام الجن أنها رقيقة أو كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسول الله ﷺ وكلا الأمرين مفقود فوجب أن لا يصح أنهم أجسام رقيقة أصلا ، فأما قولهم : إن الجن إنما كانت أجساما رقيقة لأننا لا نراها وإنما نراها لرقتها فلا يصح لأننا قد دللنا على أن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون الأجسام الكثيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله تعالى فينا الإدراك) [٢] .

وقال أيضا في مقدمة كتاب " أحكام الجان " : (تقرير أن للجن أجساما مشخصة رقيقة أو كثيفة تتطور وتتشكل في صور شتى ليمكن الوقاع ويتأتى . لأنه إنما يتصور بين جسمين مماسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم فيما بينهم لأن جسم الحي لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه وبقاء جنسه بالتوالد) [٣] .

---

[١] (المعتزلة : ويسمون أصحاب التوحيد ، والعدلية ، والقدرية ، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا ، وقد اعتزلوا مجلس الحسن البصري ، وقد افترقت القدرية المعتزلة عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرها . راجع الفرق بين الفرق للبغدادي بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ص ٢٤ طبعة دار المعرفة ، والملل والنحل للشهرستاني — ١ / ٤٣ وما بعدها) .

[٢] (أحكام الجان – ص ٣٠) .

[٣] (أحكام الجان — ص ١٢) .

وقال – رحمه الله – مؤكدا على المفهوم السابق : (قال القاضي أبو بكر : ولسنا ننكر مع ذلك يعني أن الأصل الذي خلقه منه النار أن يكثفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب) [١] .

قال الدكتور عبدالكريم نوفان عبيدات : (وقد استشكل على فريق من الناس أن يكون للجن أجسام ، لأنه لو كان لهم أجسام لرأيناهم ، والحقيقة أنه لا إشكال في ذلك ، فلو كثَّف الله لنا أجسامهم أو جعل في أبصارنا القوة لرأيناهم ، فالله قادر على إيجاد مخلوقات من النار لها عقول حالة في الأجسام ولكنها لا ترى في الأحوال العادية للبشر .

على أنه قد حصل الخلاف بين العلماء في طبيعة هذه الأجسام ، هل هي رقيقة أم كثيفة ؟ ففريق قالوا بكثافتها ، مع اختلافها عن أجسام الإنس ، وفريق قال برقتها ولطافتها ، ولذلك فهي لا ترى ، كما سبق من قول المعتزلة وقول ابن حزم .

وأياً ما كان الحق في ذلك ، فالذي يجب أن نعلمه أن لهم أرواحاً عاقلة مريدة مكلفة ، على نحو ما عليه الإنسان ، وأن هذه الأرواح حالَّة في أجسام نارية ، لها قدرة على التشكل ، كما دل على ذلك السنة النبوية ، خلافاً لمن زعم من الفلاسفة والملاحدة ، الذين قالوا : " بأن الجن هم عبارة

---
[١] (أحكام الجان – ص ٢٩) .

عن أرواح مجردة ، لها تصرف في العنصريات ، والشيطان القوة المتخيلة ، ولا يمنع ظهورهم على بعض الأبصار وفي بعض الأحوال " [١] . وكما زعم الناس أن الجن عبارة عن النفوس البشرية المفارقة لأبدانها [٢] ، وهذا ولا شك قول بالتناسخ ، وهو مذهب باطل كما هو مقرر) [٣] .

يقول الأستاذ مصطفى عاشور – بعد أن ساق آراء المثبتون للجن وأقوالهم في طبيعة أجسامهم – : (هذه بعض الآراء التي وردت في بيان أجسام الجن ، وينبغي أن نلاحظ أن معرفة أجسام الجن أنها رقيقة أو كثيفة . لا تكون إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ ، وكلا الأمرين مفقود ، ولذا فيجب التوقف في هذا الأمر) [٤] .

قلت : وهذه المسألة من المسائل الغيبية التي لم يثبت بها نص نقلي يحدد أصل مادة خلقتهم من حيث الكثافة أو الخفة ، وكافة الآيات والأحاديث التي تحدثت عن خلق الجن ومادتهم لم تتطرق لهذه المسألة ، فقد ذكر ابن عباس ومجاهد وغيرهما في تفسير قول الله تعالى : ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ**

---

[١] (كشاف اصطلاحات الفنون – بتصرف – ١ / ٣٧٤) .
[٢] (فتح القدير – ٥ / ٣٠٣) .
[٣] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ١٧ – ١٨) .
[٤] (عالم الجن أسراره وخفاياه – ص ٢١) .

نَارٍ ﴾ [١] قالوا : أي من خالصه وأحسنه ، وقال النووي : (المارج اللهب المختلط بسواد النار) [٢] ، وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (**خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم**) [٣] .

يقول الدكتور عبدالكريم نوفان عبيدات : (وهكذا نلاحظ أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد حددا ماهية المادة التي خلق منها الجن ، فقد عبر القرآن عنها مرة بنار السموم ومرة بأنها مارج من نار . فما هي هذه المادة وما طبيعتها ؟

[١] (سورة الرحمن – الآية ١٥) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ٤١٥) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١٥٣ ، ١٦٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزهد (١٠) – برقم (٢٩٩٦) ، وابن حبان في صحيحه – ٨ / ٩ / ٦١٢٢ ، وابن مندة في " التوحيد " ٣٢ / ١ ، والسهمي في " تاريخ جرجان " (١٠٣) ، والبيهقي في " السنن " – ٩ / ٣ ، وفي " شعب الإيمان " (١٤١) ، وفي " الأسماء والصفات " – ص ٣٨٥ و ٤٨٩ ، وعبد بن حميد في " المنتخب " (١٤٧٩) ، والبزار – ٢ / ٤٤٩ ، وابن حبان في " الإحسان " (٦١٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٩٠٤) ، وأبو الشيخ في " العظمة " (٣٠٨) و (٣٠٩) و (٣١٠) وابن عساكر – ٢ / ٣٤٣ ، وذكره ابن الجوزي في " زاد المسير " – ٣ / ٣٩٩ و ٥ / ٣٤٧ ، وابن كثير – ٣ / ٣٤٣ و ٦ / ١٦٣ و ٧ / ٤٦٧ وفي " البداية والنهاية " – ١ / ٥٥٤ و ٥٥٥ ، والقرطبي – ١٠ / ٢٤ ، والسيوطي في " الدر المنثور " – ٦ / ١٤٣ وفي " الحبائك " (٢) ، والتبريزي في " المشكاة " (٥٧٠١) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٨ / ١٣٤ انظر صحيح الجامع ٣٢٣٨ – السلسلة الصحيحة ٤٥٨ ، مختصر مسلم ٢١٦٩) .

ثم ساق – حفظه الله – قول الإمام الطبري والقرطبي في تفسير المارج إلى أن قال : وفي واقع الأمر أن هذه الروايات كلها متقاربة المعنى وتؤدي معنى واحداً ، فخالص النار أو ما كان في طرفها إذا التهبت واختلطت ، تعطي ألواناً من الحمرة والصفرة والاخضرار ، وهو الذي خلق منه الجن) [١] .

ولم أقف في بحثي لهذه الجزئية فيما اطلعت عليه من كتب وأبحاث ودراسات على قول لعلماء أجلاء تكلموا في هذه المسألة فخاضوا فيها دون الدليل النقلي الذي يدعم ذلك ، والصحابة والتابعون والسلف لم يجتهدوا قط إلا في مسائل تحتاج للاجتهاد والقياس ، وهذا يعني أنهم توقفوا في ماهية أجسام الجن من حيث الكثافة أو الخفة لعدم ورود الدليل النقلي الذي يؤكد أحد الاتجاهين ، ونحن نعلم يقينا أن أمور الغيب أمور توقيفية لا يجوز لأحد أن يدلو فيها بدلوه كائن من كان دون الاعتماد على مصادر التشريع ، فالحق أنه يجب التوقف في هذه المسألة والقول بأن أجسام الجن قد تكون كثيفة وقد تكون خفيفة ، خلافا لما ذهب إليه المعتزلة وكذلك ابن حزم الظاهري – رحمهما الله – ، حيث قالوا بأن أجسام الجن خفيفة دون مصدر نقلي يعتمدون عليه . والله تعالى أعلم .

وفي ذلك يقول ابن حزم : (وهم – يعني الجن – أجسام رقاق صافية هوائية لا ألوان لهم ، وعنصرهم النار ، كما أن عنصرنا التراب ، وبذلك

[١] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – باختصار – ص ١٣ – ١٤) .

جاء القرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [١] ، والنار والهواء عنصران لا ألوان لهما ، وإنما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ما تشتعل فيه من الحطب والكتان والأدهان وغير ذلك ، ولو كانت لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر ، ولو لم يكونوا أجساماً صافية رقاقاً هوائية لأدركناهم بحاسة اللمس) [٢] .

[١] (سورة الحجر – الآية ٢٧) .

[٢] (الفصل في الملل والأهواء والنحل – ٥ / ١٣) .

* المبحث الثاني : تعريف الصرع :-

من الأمور التي نطق بها الوحي بدلالة أكيدة وشواهد عديدة مسألة الصرع وتخبط الجن للإنس ، ومن هذا المنطلق فسوف أعرج على هذا الموضوع لأهميته والتقائه بأمور العقيدة ، وارتباطه الوثيق بالرقية الشرعية ، ولإنكار فئة ليست قليلة وجود الجن أصلا ، ناهيك عن إيذائهم وصرعهم وتلبسهم بالإنس ، هذا وسوف يتم بحث مسألة طريقة علاج الصرع في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (علاج الصرع) .

قال الدكتور عبدالرزاق نوفل والأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات : (والصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله ، بحيث لا يعي المصاب ما يقول ، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ، ويصيب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع ، فيتخبط في حركاته وتصرفاته ، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره ، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها . ومن مظاهر الصرع عملية التخبط في الأقوال والأفعال والفكر) [1] .

[1] (عالم الجن والملائكة – ص ٧٦ – عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٢٥٢) .

وتلك القضية مما تنازع فيها الناس ، فأثبت السلف وغيرهم صرع الجن للإنس ، وأنكر من غير السلف بل من الفلاسفة والمعتزلة ذلك ، وعزا المنكرون سبب الصرع نتيجة لتصاعد الأبخرة والأخلاط الرديئة إلى المخ ، فيصاب الإنسان نتيجة لذلك بحالة عصبية يفقد معها المصاب عقله ، فيتخبط في حركاته وتصرفاته .

* المبحث الثالث : أنواع الصرع بشكل عام :-

١)- الصرع العضوي (الطبي - صرع الأخلاط) :-

(وسوف يعرج على هذا الموضوع بالتفصيل الدقيق في هذه السلسلة تحت عنوان (**الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية**) .

يقول الحافظ في الفتح : (انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسية من انفعالها منعاً غير تام . وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ، ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة) [١] .

يقول الدكتور حسني مؤذن الأستاذ بجامعة أم القرى :(الصرع العضوي ينتج عن وجود بؤرات صرعية في المخ ، في أغلب الأحوال نشأت بسبب التهاب في الدماغ في السابق أو بسبب خبطة شديدة تعرض لها الدماغ . وتسبب هذه البؤرات نشاطا كهربيا زائدا في المخ ، ويمكن الكشف عن هذا النوع من الصرع بواسطة جهاز رسم المخ الكهربائي ، ويكون لهذا النوع مقدمات كالصداع أو القلق أو زغللة في العين أو صفير في الأذن .

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٠٠) .

وتأخذ النوبة الصرعية شكلا مميزا ، فتبدأ بصرخة من المريض يعقبها وقوعه فجأة على الأرض ، مع تيبس وتخشب كامل في كل جسمه ، ثم تبدأ عضلاته في الاختلاج بشدة ، ويعض أثناءها على لسانه ، أو يتبول على نفسه ، ويزرق لونه ، ثم يبدأ بعد ذلك في التنفس بشدة ، مع ظهور رغاو على الفم وتستمر هذه النوبة لعدة دقائق ، ثم يفيق المصروع ، وقد يستمر في غيبوبته لفترة معينة) [١] .

٢)- صرع الجن للإنس :-

إن الله سبحانه وتعالى جعل قدرة للجن والشياطين يستخدمونها في التسلط على الإنس بالإغواء والإضلال والوسوسة ، وكذلك فإن لهم القدرة على التسلط على جسد الإنسان بإمراضه بأنواع من الأمراض كالصرع والصداع ونحوه ، فتجد المصاب بالصرع يتخبط في حركاته وتصرفاته ، ولا يعقل من ذلك شيئا ، وسبب ذلك تسلط الكفرة والفسقة والعصاة من الجن على عقله وجسمه بحيث يصل إلى هذا الحال ، وما كان ذلك التسلط إلا بسبب العداوة المتأصلة بينهما .

يقول الحافظ بن حجر في الفتح : (وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية ، وإما لإيقاع الأذية به . **والأول** هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه .

[١] (جريدة المسلمون - العدد ٦٤١ - ١٠ محرم ١٤١٨ هـ) .

والثاني يجحده كثير منهم ، وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاج إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية ليندفع آثـــار الأرواح الشريرة السفلية ، وتبطل أفعالها . وممن نص منهم على ذلك أبقراط ، فقال لما ذكر علاج المصروع هذا : إنما ينفع في الذي سببه أخلاط ، وأما الذي يكون من الأرواح فلا) [1] .

وقد أشار إلى ذلك المفهوم الأستاذ سيد عبدالله حسين حيث يقول :-

(فالجن بطبيعته متكبر يرى أنه أفضل من آدم وبنيه ، فيحتقرهم ، وذلك منذ الوجود ، ومنذ أمر الله له بالسجود لآدم وإبائه واستكباره ، فالعداوة متأصلة بينهما ، عميقة الجذور ، لهذا كان إبليس وأعوانه وذريته من الشياطين والمردة يبحثون دائما عن أذى بني آدم ، سواء كان الأذى في أجسامهم ، أو في أعمالهم ، أو بينهم وبين بعضهم ، أو بينهم وبين ربهم) [2] .

وهذه المسألة – صرع الجن للإنس – كانت مدار بحث من المتقدمين والمتأخرين في إمكانية حدوث ذلك فعلا ، والمتتبع للحق يجزم بأن المسألة قد تم إيضاحها في الكتاب والسنة ، وأن الأدلة القطعية قد جزمت بإمكانية ذلك ووقوعه فعلا ، ومن أنكر تلك الحقيقة اعتمد في قوله على أن عدم

[1] (فتح الباري – ١٠ / ١٠١) .

[2] (الجن في ذكر أحوال الجن – ص ٨٠ – ٨١) .

الوجدان يستلزم عدم الوجود ، وما من عاقل فهم معنى العلم إلا وعلم أن القاعدة العلمية المشهورة تقول : عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود ، أي : عدم رؤيتك للشيء الذي تبحث عنه لا يستلزم أن يكون بحد ذاته مفقودا ، إذ أن الموجودات أعم من المشاهدات .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن العلاقة بين الصرع وتلبس الجني للإنسي ؟

فأجاب - حفظه الله - : (الصرع غشية وإغماء يعتري بعض الناس أحياناً ، وقد تطول مدته أياماً ، وقد يفيق بعد دقائق ، وسببه صداع في الرأس ، أو وهن في البدن ، أو إرهاق وتعب شديد يحصل منه هذا الإغماء ، وقد يكون سببه تلبس الجني بالإنسي الذي هو ملاطفته وغلبة الجني على روح الإنسي ، بحيث يداخله جميعه ثم يحصل منه عند ملابسته أن يصرع الإنسي حتى يغلب على عقله ويتكلم بما لا يقصده ، وينطق الجني على لسانه ، وعلاجه أن يرقى رقية شرعية بالقراءة وتكرار القراءة بقوة ونشاط ، وقد لا يخرج إلا بالضرب الشديد ويقع على الجني ولا يحس به الإنسي بعد إفاقته ، والحصن من الجن بذكر الله ، ودعائه ، وتلاوة كلامه ، والاستعاذة من شر الشياطين ، والله أعلم) [1] .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٩٥) .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – : (والصرع نعوذ بالله منه نوعان :

١– صرع بسبب تشنج الأعصاب : وهذا مرض عضوي يمكن أن يعالج من قبل الأطباء الماديين بإعطاء العقاقير التي تسكنه أو تزيله بالمرة .

٢– وقسم آخر بسبب الشياطين والجن : يتسلط الجني على الإنسي فيصرعه ويدخل فيه ويضرب به على الأرض ويغمى عليه من شدة الصرع ولا يحس .

ويتلبس الشيطان أو الجني بنفس الإنسان ويبدأ يتكلم على لسانه ، والذي يسمع الكلام يقول أن الذي يتكلم الإنسي ولكنه الجني ! ولهذا تجد في بعض كلامه الاختلاف لا يكون ككلامه وهو مستيقظ لأنه يتغير بسبب نطق الجني .

هذا النوع من الصرع – نسأل الله أن يعيذنا وإياكم منه ومن غيره من الآفات – هذا النوع علاجه بالقراءة من أهل العلم والخير .

أحيانا يخاطبهم الجني ويتكلم معهم ويبين السبب الذي جعله يصرع هذا الإنسي . وأحيانا لا يتكلم وقد ثبت هذا !! أعني صرع الجني للإنسي بالقرآن والسنة والواقع) [١] .

قال الشيخ أبو بكر الجزائري – حفظه الله – : (ونعني بالصرع الدال على وجود الجن والشياطين ، الصرع الذي سببه الأرواح الخبيثة ، ذاك

---

[١] (شرح رياض الصالحين – ١ / ١٧٧ ، ١٧٨)

الصرع الذي وقف الطب حتى في أيام تقدمه ، وقف حياله لا يبدي ، ولا يعيد ، فإنه من آثار الجان والشياطين ، ودليل قاطع على وجودهم) [١] .

وقال – حفظه الله – : (واعلم أن المس قد يصيب الإنسان بأذى لا سيما الظلمة منهم والكفار وشرارهم ، والعلاج مكتوب بقراءة الفاتحة وآية الكرسي والحمد والمعوذتين ، إلا أن الشفاء يتوقف على قوة إيمان الراقي وطهارة نفسه وأنه قد يؤثر على الجن .

وأما حل المعصوب [٢] فقد ذكر القرطبي في تفسيره عند آية " ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم " من الجزء الأول من سورة البقرة ذكر طريقة لحل المعصوب عن زوجته [٣] .

---

[١] (عقيدة المؤمن – ص ٢١٠) .

[٢] (المعصوب : المربوط) .

[٣] (قلت : عدت لتفسير القرطبي كما أشار فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري إيضاح الطريقة التي ذكرها في حل المعصوب فلم أجد كلاماً بخصوص ذلك ، وربما قصد الشيخ طريقة استخدام السدر وهي مدونة في تفسير ابن كثير في شرح الآية السابقة والله تعالى أعلم) .

وأمامك الإطلاع عليها واستعمالها لمعصوب إن كان ، والشفاء من الله تعالى والرقيا سبب والله المستعان) [١] .

[١] (نقلاً عن مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ٢٥٠) .

* المبحث الرابع : أدلة صرع الجن للإنس من كتاب الله :-

* قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ﴾ [١] .

قال ابن كثير :(أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قياما منكرا) [٢] .

قال الطبري في تفسيره للآية : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ... ﴾ [٣] يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس أي من الجنون " أي من الجان ") [٤] .

قال القرطبي في تفسيره للآية السابقة : (في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس .

وأكبر دليل على فساد رأي من يقولون أنه فعل طبائع ؛ أنه لا يصلح

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٧٥) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ٣٣٤) .

[٣] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٧٥) .

[٤] (جامع البيان في تأويل القرآن – ٣ / ١٠٢) .

علاجا لهذه الحالات إلا القرآن الكريم بإخراج الجن الصارع) [1] .

قال الألوسي : (إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قياما كقيام المصروع من الدنيا والتخبط : تفعل بمعنى فعل ، وأصله ضرب متوال على أنحاء مختلفة .. ، وقوله تعالى : (من المس) أي : الجنون ، يقال : مس الرجل فهو ممسوس : إذا جن ، وأصله اللمس باليد ، وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون) [2] .

قال العلامة القاسمي : (والمعنى أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين) [3] .

وليس هناك من أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع ، وهناك رسالة قيمـــة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – بخصوص ذلك ، فمن أراد الاستزاده فعليه مراجعتها .

يقول الشيخ علي بن حسن عبد الحميد – حفظه الله – عن الآية آنفة الذكر : (هو الأصل الأصيل الذي ثبت به العلماء والأئمة والمفسرون مسألة المس الشيطاني ، ودخول الجان بدن الإنسان ، وإيذائه إيذاءً بدنيا .

---

[1] (الجامع لأحكام القرآن – ٣ / ٢٣٠) .
[2] (روح المعاني – ٢ / ٤٩) .
[3] (محاسن التأويل – تفسير الآية السابقة) .

ولقد فسر الآية على ظاهرها وفق ما تقتضيه معاني اللغة وأدوات البيان جمهور المفسرين ، وعموم أئمة المسلمين .

و لم يخالف في ذلك إلا من (مسته) لوثة اعتزال ، أو (خبطته) شبهة عقلنةٍ !! أو (تأثر) بقول لهؤلاء أو أولئك !!) [1] .

* قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ﴾ [2] .

قال ابن كثير :(إذا مسهم أي أصابهم طيف وقرأ الآخرون طائف وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان مشهورتان ، فقيل : بمعنى واحد . وقيل : بينهما فرق . ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ، وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ههنا حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وبها طيف . فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يشفيني . فقال : " **إن شئت دعوت الله فشفاك وإن شئت**

---

[1] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٦٩) .
[2] (سورة الأعراف – الآية ٢٠١) .

فاصبري ولا حساب عليك – فقالت : بل أصبر ولا حساب علي "[١])[٢].

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤١ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٧٠٨) ، والبزار – ج ١ / رقم ٧٧٢ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٨ ، والأصبهاني في" الترغيب " – برقم (٥٢٩) ، والبغوي في " شرح السنة "– ٥ / ٢٣٦) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ٢٦٧) .

* المبحث الخامس : أدلـــة صــرع الجــن للإنس من السنـــــة المطهرة :-

أما الأحاديث النبوية الدالة على إيذاء وصرع الجن للإنس فهي كثيرة أورد منها الآتي :-

١)- عن عطاء بن رباح قال : قال لي ابن عباس - رضي الله عنه - : **(ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف ، فدعا لها)** [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٤٧ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المرضى (٦) - باب من يصرع من الريح - برقم (٥٦٥٢) ، والإمام مسلم في صحيحـــه - كتـــاب البر والصلـــة (٥٤) - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه - برقم (٢٥٧٦) ، والنسائي في الكبرى - ٤ / ٣٥٣ - كتاب الطب (٧) - برقم (٧٤٩٠) ، والسيوطي في " الدر المنثـــور "- ٤ / ٢٨٧ ، وأبي نعيم في "الحلية" - ٢ / ٧١ - ٦ / ١٨٠ ، وابن حجر في " الفتح " - ١٠ / ١١٤ ، والبغوي في " شرح السنة " - ٥ / ٢٧٥ ، والتبريزي في " المشكاة " - برقم (١٥٧٧) ، والبخاري في " الأدب المفرد " - برقم (٥٠٥) ، والذهبي في " الطب النبوي " - برقم (١٠٣) ، والكحال في " الأحكام النبوية في الصناعة الطبيـــة " - ١ / ٤٤ ، والبيهقـــي فـــي " دلائـــل النبـــوة " - ٦ / ١٥٦ ، والطبراني في " المعجم الكبيـــر " - ١١ / ١٥٧ ، وابن كثير في " البداية والنهاية " - ٦ / ١٨٢ ، ٢٣٢ - أنظر صحيح الأدب المفرد ٣٩٠) .

وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء ، والظاهر أن الصرع الذي كان بهذه المرأة كان من الجن .

قال الحافظ بن حجر في الفتح (وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني ، - والخبيث هو الشيطان - فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها ... ثم قال : وقد يؤخذ من الطرق التي أوردها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط انتهى) [١] .

قال النووي :(وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب) [٢] .

٢)- عن ----- قال (**أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ بها طيف** [٣] ، **فقالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يشفيني . قال : " إن شئت دعوت الله عز وجل فشفاك ، وإن شئت فاصبري ، ولا حساب عليك " . قالت : أصبر ، ولا حساب علي**) [٤] .

---

[١] (فتح الباري - ١٠ / ١١٥ ، أنظر الدين الخالص - ص ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ١٠٢) .

[٣] (قال ابن منظور : والطيف : المس من الشيطان ، وقرئ : إذا مسهم طيف من الشيطان ، وطائف من الشيطان ، وهما بمعنى واحد - لسان العرب ٩ / ٢٢٥) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤١ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٧٠٨) ، والبزار - ج ١ / رقم ٧٧٢ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٨ ، والأصبهاني في الترغيب - =

قلت : اختلف أهل العلم في بيان صرع الصحابية الجليلة (أم زفر) - رضي الله عنها - هل هو عضوي أم شيطاني ، والذي يترجح لدي في هذه المسألة بأن الصرع الذي كانت تعاني منه هذه الصحابية هو النوع الثاني ، أي الصرع الشيطاني بدليل نص الحديث الثاني الذي أوردته في سياق أدلة إثبات صرع الجن للإنس ، وأعتقد أنه طريق آخر لحديث (أم زفر) الأول ، حيث ورد في الحديث ما نصه : " **أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ بها طيف** " وقد ورد في المعاجم بأن الطيف هو المس من الشيطان ، وكذلك ما نص عليه الحافظ بن حجر - رحمه الله - في تعقيبه على حديث (أم زفر) بقوله : " وقد يؤخذ من الطرق التي أوردها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط " والله تعالى أعلم .

٣)- عن أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي [١] ، عن أبيها (**أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ فانطلق معه بابن له مجنون ، أو ابن أخت له - قال جدي : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ، قلت : إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي - مجنون ، أتيتك به تدعو الله له ، قال :** (

= برقم (٥٢٩) ، والبغوي في " شرح السنة " - ٥ / ٢٣٦) ، وقال الحاكم " صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ ابو اسحاق الحويني " هذا حديث حسن " - أنظر كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - ص ٤٦) .

[١] (أم أبان بنت الوازع بن الزارع: مقبولة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج لها البخاري وأبو داوود - أنظر تقريب التهذيب - ٢ / ٦١٩ ، وميزان الاعتدال - ٤ / ٦١١ ، ترجمة رقم ١١٠٠٤) .

ائتني به) ، قال : فانطلقت به إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه ، وألقيت عنه ثياب السفر ، وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى النبي ﷺ فقال : (ادنه مني ، اجعل ظهره مما يليني) قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ، ويقول : أخرج عدو الله ، أخرج عدو الله) ، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول . ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه) [1] .

قال الأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات :(فهذا الحديث قد دل على أن الشيطان يصرع الإنسان بحيث يصير مجنونا ، فقد انطلق الوازع بابن له – أو ابن أخت له – مجنون – كما جاء في الحديث ، حتى جاء به إلى رسول الله ﷺ فجعل يعالجه عليه الصلاة والسلام ويضرب ظهره وهو يقول للشيطان : " أخرج عدو الله ، أخرج عدو الله " وفي هذا دليل على أن جنون الصبي كان بفعل صرع الشيطان له ، فما كان الشيطان يملك إلا أن يطيع المصطفى – عليه الصلاة والسلام – فيخرج من الصبي ، فيعود مشافى معافى ، ليس في القوم أحد أفضل منه) [2] .

---

[1] (قال الهيثمي : رواه الطبراني وأم أبان لم يرو عنها مطر " مجمع الزوائد " – ٩ / ٣ ، وقال الحافظ عن أم أبان : مقبولة – تقريب التهذيب – ٢ / ٦١٩ ، والحديث ورد في الطبراني عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق) .

[2] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٢٦٥ – ٢٦٦) .

قال صاحبا كتاب " طارد الجان " : (ونحن نجد في كلمة " أخرج عدو الله " دليل قاطع يقطع الطريق على الذين ينكرون دخول الجن إلى الجسد لأننا لو تأملنا اللفظ نجد كلمة " أخرج " وهي تدل على أن هناك دخول قد حدث وإلا ما كان خاطبه رسول الله ﷺ بلفظ " أخرج ") [١] .

قلت : وفي هذا الحديث دلالة أكيدة على صرع الجن للإنس ، حيث أحضر الغلام للنبي ﷺ في حالة من الجنون والتخبط وقد أمر عليه الصلاة والسلام الجني الصارع بقوله : " أخرج عدو الله ، أخرج عدو الله " ، وهذا يعني أن الرسول ﷺ كان يخاطب أحدا ما بهذا القول ، ولو كان غير ذلك لما قال عليه الصلاة والسلام : " أخرج " وهذا يعني أنه قد علم يقينا بحالة الغلام ومعاناته إما نتيجة الكشف والمعاينة أو أنه أخبر بوحي من السماء بأن معاناة الغلام هي نتيجة مس شيطاني ، وبناء عليه فقد تعامل ﷺ مع هذه الحالة بما تحتاج إليه من انتهار وزجر ونحوه حتى عاد الغلام وما به قلبه ، وهذا الحديث يدل دلالة أكيدة واضحة على أن الغلام تعرض لأذى الأرواح الخبيثة والله تعالى أعلم .

٤)- * عن يعلى بن مرة - رضي الله عنه - قال : (**رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ما رآها أحد قبلي ، ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها ، فقالت يا رسول الله : هذا الصبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ،**

[١] (طارد الجان - ص ٥٨) .

يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة ، قال :(ناولينيه) ، فرفعته إليه ، فجعله بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر (فاه) ، فنفث فيه ثلاثا ، وقال : (بسم الله، أنا عبدالله ، اخسأ عدو الله) ، ثم ناولها إياه ، فقال : (ألقينا في الرجعة في هذا المكان ، فأخبرينا ما فعل) ، قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياة ، فقال (ما فعل صبيك؟) فقالت : والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة، فاجترر هذه الغنم ، قال : انزل خذ منها واحدة ورد البقية) [١] .

يقول الدكتور عبد الحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة – ردا على صاحب " الاستحالة " : (.. وبذلك جعل الاختلاف في اللفظ من قبيل الاضطراب الذي يرد به الحديث !! وليس الأمر كذلك ، وذلك لأن تفل النبي ﷺ في جوف المريض في هذا الحديث ، وتوجيه الخطاب إلى الجني في جوفه بأي لفظ كان لهو أقوى دليل على دخول الجني ، واستقراره في جوفه .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٧٠ ، ١٧٢ ، والمنذري في "الترغيب"– ٣ / ١٥٨– والحاكم في المستدرك – ٢ / ٦١٧ – ٦١٨ ، ووافقه الذهبي – وقد أورد العلامة محمد ناصر الدين الألباني كلاما مطولا قال في نهايته " وبالجملة ، فالحديث بهذه المتابعات جيد ، والله أعلم – أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٨٧٤ – ٨٧٧ – قال الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " عقب ذكره بعض طرق هذا الحديث : " فهذه طرق جيدة متعددة ، تفيد غلبة الظن أو القطع عند (المتبحرين) أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة " – ٦ / ١٤٠) .

فضلا عن أن لفظ : " اخسأ " يعني الطرد ، والزجر ، والإبعاد ؛ كما تبينه المعاجم ، وهذا يدل على أن الجني إما مستقر في جوفه ، أو ملازم له مقترن به ، مماس له ، ولو من الخارج .

ومعلوم أنه لو كان الجن خارجا عنه ما كان النبي ﷺ يتفل في جوف المريض ، بل كان يتفل حيث يستقر الجني)[١] .

وقال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – ردا على كلام صاحب " الاستحالة " : (لقد شككك في دلالة الحديث على الدخول ؛ بإشارته إلى الخلاف الواقع في الروايات (!) ، ولكن ليس يخفى على طلاب هذا العلم المخلصين أنه ليس من العلم في شيء أن تضرب الروايات المختلفة بعضها ببعض ، وإنما علينا أن نأخذ منها ما اتفق عليه الأكثر ، وإن مما لا شك فيه أن اللفظ الأول : " اخرج " أصح من الآخر : " اخسأ " ؛ لأنه جاء في خمس روايات من الأحاديث التي ساقها ، واللفظ الآخر جاء في روايتين منها فقط !

وإن مما يؤكد أن الأول هو الأصح صراحة حديث الترجمة [٢] ، الذي سيكون القاضي بإذن الله على كتاب " الاستحالة " المزعومة ، مع ما تقدم من البيان أنها مجرد دعوى في أمر غيبي مخالفة للمنهج الذي سبق ذكره)[٣] .

---

[١] (الدليل والبرهان على دخول الجان في بدن الإنسان – ص ٨) .

[٢] (يريد حديث ابن أبي العاص) .

[٣] (السلسلة الصحيحة – ٢٩٨٨) .

قلت : قول المرأة " يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة " دليل على أن هذا الصبي كان يصرع ويأتيه ما يأتيه من البلاء ، وقد علم رسول الله ﷺ أنه يعاني من مس شيطاني خبيث ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : (ناولينيه) ومن ثم فغر فاه ونفث فيه ثلاثا وخاطبه ﷺ قائلا : " بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله " ، فما كان من ذلك الخبيث إلا طاعة رسول الله ﷺ ، ومفارقته لجسد الغلام وعودته سليما معافى بإذن الله سبحانه وتعالى وببركة فعل رسول الله ﷺ ، بدليل انتظار المرأة له عليه الصلاة والسلام ومكافأته على فعله ، والحديث بمتابعاته جيد لا يقدح فيه ، فهذه طرق جيدة متعددة ، تفيد غلبة الظن أو القطع عند (المتبحرين) أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة والله تعالى أعلم .

* عن يعلى بن مرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ : (**أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم** [1] **فقال له النبي ﷺ :" أخرج عدو الله أنا رسول الله " . قال : فبرأ فأهدت له كبشين وشيئا من إقط وسمن ، فقال رسول الله ﷺ :" يا يعلى خذ الإقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر**) [2] .

[1] (اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويعتريه ، أنظر النهاية في غريب الحديث ٤ / ٢٧٢) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٧١ ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٩ / ٦ : أخرجه الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرك – ٢ / ٦١٨ – =

* عن ابن عباس – رضي الله عنه – : (**أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن ابني هذا به جنون ، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا ، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له ، فتع تعة ، فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي**) [١] .

قلت : ومع ضعف الحديث آنف الذكر إلا أن معناه صحيح وقد أكدت كثير من الأحاديث السابقة على نفس المعنى المشار إليه في هذا الحديث ، وحددت بما لا يدع مجالا للشك مسألة عقدية هامة تتمثل بدخول الجان لبدن الإنسان وتلبسه وصرعه ، وهذا ما أجمعت عليه الأمة ، إلا الندرة القليلة التي شذت عن ذلك ، وبالعموم فالقول الفصل في إثبات صرع الجن للإنس معلوم ومن لم يكفه الدليل النقلي والحسي المشاهد في تحقيق هذه

= وقال عنه : حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي . وأخرج الدرامي نحوه من حديث طويل . باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن – المقدمة – (٤) – ١ / ١٨ ، وقد أورد العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني كلاما مطولا قال في نهايته " وبالجملة ، فالحديث بهذه المتابعات جيد ، والله أعلم – أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة – ١ / ٨٧٤ – ٨٧٧) .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، والدرامي في سننه – المقدمة (٤) ، والبيهقي في " دلائل النبوة " – ٦ / ١٨٢ ، والطبراني في " الكبير " ، وقد ورد في " مجمع الزوائد " – ٩ / ٢ ، بنص آخر ، قال الهيثمي : وفيه فرقد السبخي وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما–وقال الشيخ أحمد شاكر : ضعيف ، وقال عنه الحافظ : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ ، تقريب التهذيب – ٢ / ١٠٨ – قال الحافظ ابن كثير : " وفرقد السبخي رجل صالح ، لكنه سيئ الحفظ ، وقد روى عنه شعبة وغير واحد ، واحتمل حديثه ، ولما رواه ها هنا شاهد مما تقدم – البداية والنهاية – ٦ / ١٥٩) .

المسألة ، فما أعتقد إلا أنه صاحب نظر قاصر وهوى فكري لا يستند إلى الدليل بل يرجح في عقله القال والقيل ، وعليه فينصح بالعلاج الفكري أو العودة الصادقة للمنهل العذق والأصول والأحكام المقررة لا إلى الأقوال المجردة .

قال الأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات :(فهذه الأحاديث بطرقها المختلفة قد دلت على أن رسول الله ﷺ خاطب الشيطان الذي صرع الصبي وأفقده عقله ، بقوله له : بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله . فيعود الصبي وقد ذهب ما به ، وتهدي تلك المرأة إلى رسول الله ﷺ كبشين وشيئا من لبن وسمن ، فيرد – عليه السلام – الكبشين كما جاء في بعض الروايات ، ويأخذ أحدهما كما في روايات أخرى ، ويأخذ اللبن والسمن ، ولعلها تكون حوادث مختلفة ، وهي تدل دلالة مباشرة على أن شرار الجن يصرعون الإنس ، فيصاب المصروع بالجنون ، حيث يجعله يتخبط في حركاته)[1] .

٥)- عن عثمان بن العاص – رضي الله عنه – قال : (**لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف ، جعل يعرض لي شيء في صلاتي ، حتى ما أدري ما أصلي . فلما رأيت ذلك ، رحلت إلى رسول الله ﷺ قال : (ابن أبي العاص ؟) قلت : نعم ! يا رسول الله ! قال : (ما جاء بك ؟) قلت : يا رسول الله ! عرض لي شيء في صلواتي ، حتى ما أدري**

[1] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٢٦٧ – ٢٦٨) .

ما أصلي ، قال : (ذاك الشيطان ، ادنه) فدنوت منه ، فجلست على صدور قدمي، قال ، فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي، وقال : (أخرج عدو الله !) ففعل ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : (الحق بعملك) [1] .

يقول العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (وفي الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ، ويدخل فيه ، ولو كان مؤمنا صالحا) [2] .

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة النبوية في أطروحته المنظومة لنيل درجة الماجستير :-

(الشاهد قوله ﷺ " أخرج عدو الله " وقول عثمان بن أبي العاص : ما أحسبه خالطني بعد ، وجه الدلالة الخروج لا يكون إلا لشيء داخل الجسم وكذلك المخالطة وذلك مما يدل على تلبس الجن بالإنس) [3] .

---

[1] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤٦) – برقم (٣٥٤٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٥٨ – وصححه البصيري في " مصباح الزجاجة " – ٤ / ٣٦ – السنن) .

[2] (سلسلة الأحاديث الصحيحة – ٢٩١٨) .

[3] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١١٦) .

قلت : وفي هذا الحديث الصحيح دلالة قوية على مسألة صرع الجن للإنس ، فالظاهر من سياق الحديث آنف الذكر أن هذا الصحابي الجليل كان يعاني من مس شيطاني بدليل قوله ﷺ " اخرج عدو الله " ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون المخاطب من قبل رسول الله ﷺ وهم أو سراب أو خيال ، بل كائن ومخلوق موجود داخل جسد هذا الصحابي الجليل بكيفية وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، وكونه ﷺ ينفث في فيّ الصحابي ويضرب صدره ثلاثا زاجرا الشيطان متوعدا إياه ، يدل بما لا يدع مجالا للشك على حقيقة إثبات صرع الجن للإنس ، فتلك النصوص النقلية تؤكد هذا المفهوم ، ومن أعياه شيطانه عن إدراك ذالك فليراجع نفسه وليعالج عقله ، فربما أصابته لوثة شيطان أو نقص فهم وتجبر وطغيان .

شبهة والرد عليها :

الحقيقة الشاهدة للعيان بعد عرض كافة الأدلة النقلية وأقوال علماء الأمة الأجلاء أن الحق في مسألة صرع الجن للإنس أبلج لا يحتاج للتأويل ولي أعناق النصوص لتوافق الأهواء والترهات ، وأن الخوض فيها دون علم ومستند شرعي والاعتماد على العقل دون النقل لجلج مردود على صاحبه كائنا من كان ، فمصادر التشريع مقدمة على ما سواها وهي تعلى ولا يعلى عليها .

ولكني أعجب ممن يدعي أن الجن والشياطين لا يسكنون إلا في الأجسام الخبيثة المخبثة ، وها نحن نقف أمام شواهد من السنة المطهرة تؤكد عكس ذلك تماما ، وتبين أن المؤمن قد يبتلى بمثل هذا النوع من الأمراض ، وقصة الصحابة (عثمان بن العاص) و (أم زفر) – رضي الله عنهما – خير شاهد ودليل على ذلك ، وقد أكد هذا المفهوم العلامة محدث بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – كما مر معنا آنفا حيث قال : " وفي الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ، ويدخل فيه ، ولو كان مؤمنا صالحا " .

وأنقل كلاما جميلا مبدعا للشيخ علي بن حسن عبدالحميد – حفظه الله – بعد أن ساق الأدلة النقلية على إثبات مسألة صرع الجن للإنس فيلخص الأمر ويضع النقاط على الحروف ويؤصل هذه المسألة من الناحية العقدية بكل أبعادها ، ويقرر إجماع علماء الأمة الأجلاء عليها حيث يقول :

(بعد هذا الجواب الكافي ، والبيان الوافي ، والدواء الشافي : ماذا عسى المنكر أن يقول ؟! وما يسعه أن يصنع ؟!

هل يستطيع أن يتخلى عن ثوب الشبهات الذي ألبسه نفسه ؟!

هل يستطيع أن يتنازل عن موقعه بين (الناس) بتراجعه عما ظهر له من الحق ؟!

هل يستطيع أن يكون صادقا مع نفسه ، ليس متأثرا بالأجواء (المحيطة) به ، حتى يقول قولة يكون هو نفسه مقتنعا بها مطمئنا لها ؟!

هل يستطيع أن يترك المشي وحيدا ، ليلحق بالركب المبارك من علماء أهل السنة ؛ الذين (اتفقوا) على هذه العقيدة الواضحة ؟!

هل يستطيع أن يتخلى عن الدعاوى العريضة ، والألفاظ الكبيرة ؛ ليعترف – ولو مع نفسه – بحقيقة المآل الذي انتهى إليه في هذه المسألة ، فضلا عن سواها مما شابهها ؟!) [١] .

٦)- عن عم خارجة بن الصلت التميمي – رضي الله عنه – : (**أنه أتي رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم هذا ، قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ ، فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : (هل إلا هذا) وقال مسدد في موضع آخر : (هل قلت غير هذا) ؟ قلت : لا ! قال : (خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق)** [٢] .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٧٠ – ١٧٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٧٥٣٤) ، وابن السني - برقم (٦٢٤) ، والطحاوي في "شرح المعاني " – ٢ / ٢٦٩ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٥٩ - ٥٦٠ ، والطيالسي - برقم (١٣٦٢) ، =

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" إنا حدثنا " بصيغة المجهول المتكلم (إن صاحبكم هذا) يعنون النبي ﷺ (هل إلا هذا) أي هل قلت إلا فاتحة الكتاب (قال خذها) قال صاحب التوضيح : فيه حجة على أبي حنيفة في منعه أخذ الأجرة على تعليم القرآن (لمن أكل برقية باطل) جزاءه محذوف أي فعليه وزره وإثمه (لقد أكلت برقية حق) فلا وزر عليك)[١] .

قلت : قد يستأنس بحديث عم خارجة بن الصلت التميمي على مسألة صرع الجن للإنس ، مع أن معاناة الرجل الموثق بالحديد قد تكون بسبب صرع الأرواح الخبيثة وقد تكون نتيجة لوثة في عقل الرجل أو أسباب أخرى ، حيث لم يشر الحديث صراحة للأسباب الحقيقية لمثل تلك المعاناة ، مع ترجيح الأمر الأول وهو الصرع والتخبط بدليل قول الإمام القرطبي – رحمه الله – : " والمس الجنون ، يقال : مس الرجل وألس ، فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنونا " والله تعالى أعلم .

٧)– عن أنس – رضي الله عنه – : (**أن النبي ﷺ كان مع إحدى نسائه ، فمر به رجل ، فدعاه فجاء فقال : يا فلان هذه زوجتي فلانة ، فقال : يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك . فقال رسول**

= وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٩١٨ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ – السلسلة الصحيحة ٢٠٢٧) .

[١] (عون المعبود – ١٠ / ٢٧٧) .

الله ﷺ : (**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وفيه أن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان) [٢] .

قال النووي : قوله ﷺ : (" أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم " ، قال القاضي وغيره : قيل : هو على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجرى الدم) [٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢)- برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) – برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤)- وكتاب الأدب (٨٩) – برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠) – برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[٢] (فتح الباري – ٦ / ٣٤٢) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح الإمام النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٣١) .

قال ابن القيم :(وقد جعل الله للشيطان دخولا في جوف العبد ، ونفوذا إلى قلبه وصدره ، فهو يجري منه مجرى الدم ، وقد وكل بالعبد ، فلا يفارقه إلى الممات) [١] .

وقال أيضا :(إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حتى يصادف نفسه ويخالطه ، ويسألها عما تحبه وتؤثره ، فإذا عرفه استعان بها على العبد . ودخل عليه من هذا الباب ، وكذلك علم إخوانه وأولياءه ، من الإنس إذا أرادوا أغراضهم الفاسدة من بعضهم بعضا أن يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه ، فإنه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه ، ومن رام الدخول من غيره فالباب عليه مسدود ، وهو عن طريق مقصده مصدود) [٢] .

قال موفق الدين عبداللطيف البغدادي – معقبا على الحديث :(لأن الجن أجسام لطاف ، وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الإنسان ، كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته) [٣] .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز– رحمه الله– :(والواجب إجراء الحديث على ظاهره ، وعدم تأويله مما يخالف ظاهره ، لأن الشياطين

[١] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٥٦) .
[٢] (اغاثة اللهفان – ١ / ١٣٢) .
[٣] (الطب من الكتاب والسنة – ص ٢٣١) .

أجناس لا يعلم تفاصيل خلقتهم ، وكيفية تسلطهم على بني آدم إلا الله سبحانه ، فالمشروع لكل مسلم الاستعاذة به سبحانه من شرهم ، والاستقامة على الحق ، واستعمال ما شرعه الله من الطاعات والأذكار والتعوذات الشرعية ، وهو سبحانه الواقي والمعيذ لمن استعاذ به ولجأ إليه ، لا رب سواه ولا إله غيره ، ولا حول ولا قوة إلا به)[١] .

يقول الشيخ علي بن حسن عبدالحميد – حفظه الله – : (وهذا الحديث استدل به على " إمكانية " دخول الجان بدن الإنسان جماعة من أهل العلم " الكبار " ؛ منهم الإمام القرطبي في " تفسيره " (٢ / ٥٠) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (٢٤ / ٢٧٧) ، والبقاعي في " نظم الدرر " (٤ / ١١٢) ، والقاسمي في " محاسن التأويل " (٣ / ٧٠١) ، والشيخ عبدالله بن حميد في " الرسائل الحسان في نصائح الإخوان " (ص ٤٢) – ونقل ذلك عن " الإقناع " و " شرحه " – ، وغيرهم)[٢] .

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي – رحمه الله – تعليقا على هذا الحديث : (على أننا لا بد أن نتعرض لحديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه – ثم ساق الحديث آنف الذكر – ثم قال : ذلك أن بعض المستشرقين يحاول التشكيك في هذا الحديث .

---

[١] (المعالجون بالقرآن – ص ٧٢) .

[٢] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٤٢) .

ونقول لهؤلاء المشككين الذين يحاولون أن يجدوا ثغرة ينفثون من خلالها سمومهم – وهيهات – إن الدم فيه مكونات كثيرة تجري فيه . منها الحديد والفوسفات والكالسيوم . وغير ذلك من مكونات التي أظهرتها لنا التحاليل الحديثة .

بل إن الميكروبات والجراثيم – وهي جسم مادي – تخترق الجلد وتدخل إلى الدم ، وتظل فيه فترة حضانتها حتى تتكاثر وتقوم بينها وبين كرات الدم البيضاء معارك ، والشيطان ليس مخلوقا من مادة الطين ، بل هو مخلوق من مادة أكثر شفافية وهو غاية في اللطف والدقة . فكيف نستكثر أن يخترق الجلد ويجري في الدم كما تجري عشرات المواد الصلبة ونحن لا نحس بها)[1] .

قلت : والحق ما قاله علماء الأمة الأجلاء بأن الحديث يؤخذ على ظاهره ، وكذلك فإن هذا الحديث يعتبر دليلا قويا على نفاذ الجان لباطن الإنسان وصرعه وتخبطه ، ولا يؤخذ الحديث كناية على وسوسة الشيطان للإنسان كما أشار لذلك بعض أهل العلم ، فالجريان المشار إليه في الحديث هو جريان فعلي لا مجازي وهو ذو معنى حقيقي ، والواجب إجراء الحديث على ظاهره دون الوقوع في التأويلات المخالفة لأقوال أهل العلم فهذا أتقى وأسلم وأنفع ، والله تعالى أعلم .

[1] (الشيطان والإنسان – ص ١٠٧ – ١٠٨) .

٨)- عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه ، قال : فهمزه الموتة ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبرياء)** [1] .

قال المباركفوري :(" من همزه " بدل اشتمال أي وسوسته " ونفخه " أي كبره المؤدي إلى كفره " ونفثه " أي سحره . قال الطيبي : النفخ كناية عن الكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده . والنفث عبارة عن الشعر لأنه ينفثه الإنسان من فيه كالرقية انتهى وقيل من نفخه أي تكبره يعني مما يأمر الناس به من التكبر ، ونفثه مما يأمر الناس بإنشاء الشعر المذموم مما فيه هجو مسلم أو كفر أو فسق ، وهمزه أي من جعله أحدا مجنونا بنخسه وغمزه كذا في المرقاة قال السيوطي في قوت المغتذي : من همزه فسر في الحديث بالموتة وهي شبه الجنون ونفخه فسر بالكبر ونفثه فسر بالشعر) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ – ٣ / ٥٠ – ٥ / ٢٥٣ – ٦ / ١٥٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (١٢٣) – برقم (٧٧٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الصلاة (١٧٩) – برقم (٢٤٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الإقامة (٢) – برقم (٨٠٨) ، والدرامي في سننه – كتاب الصلاة (٣٣) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٢٠٧ ، أنظر صحيح أبي داوود ٧٠١ ، صحيح الترمذي ٢٠١ ، صحيح ابن ماجة ٦٥٨) .

[2] (تحفة الأحوذي – ٢ / ٤٣) .

قلت : وقد ورد هذا الحديث بطرق مختلفة تثبت صرع الجن للإنس ، كما ورد فيه استعاذة الرسول ﷺ من الهمز وتفسير الهمز كما بينه أهل العلم بأنه الموتة التي تأخذ الإنسان في حياته ، وهي الصرع ٠

قال ابن كثير :(وقد ورد في الحديث : فهمزه الموتة وهو الخنق ، الذي هو الصرع) [1] ٠

٩)- عن أبي اليسر قال : قال رسول الله ﷺ : (**اللهم إني أعوذ بك من الهدم والتردي والهدم والغم والحريق والغرق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأن اقتل في سبيلك مدبرا ، وأعوذ بك أن أموت لديغا**) [2] ٠

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" من الهدم " وهو سقوط البناء ووقوعه على الشيء وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم منه ذكره الطيبي "من التردي" أي السقوط من مكان عال كالجبل والسطح أو الوقوع في مكان سافل كالبئر " من الغرق " بفتحتين مصدر غرق في الماء " والحرق " بالتحريك

[1] (البداية والنهاية - ١ / ٦١) ٠

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٥٦ ، ٣ / ٤٢٧ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٣١ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٣٦٧) - برقم (١٥٥٢) ، والنسائي في سننه - كتاب الاستعاذة (٦١) ، كتاب الصلاة (٣٢) - وفي "السنن الكبرى" - ٤ / ٤٦٧ - كتاب الاستعاذة (٦٥) - برقم (٧٩٧٢ - ٧٩٧٤) واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح أبي داوود ١٣٧٣ ، صحيح النسائي ٥١٠٤) ٠

أيضا أي بالنار ، وإنما استعاذ من الهلاك بهذه الأسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لأنها محن مجهدة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها " والهرم " أي سوء الكبر المعبر عنه بالخرف وأرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا " أن يتخبطني الشيطان " أي إبليس أو أحد أعوانه . قيل : التخبط الإفساد والمراد إفساد العقل والدين ، وتخصيصه بقوله : " عند الموت " لأن المدار على الخاتمة . وقال القاضي : أي من أن يمسني الشيطان بنزعاته التي تزل الأقدام وتصارع العقول والأوهام . وأصل التخبط أن يضرب البعير الشيء بخف يده فيسقط . قال الخطابي : استعاذه عليه السلام من تخبط الشيطان عند الموت هو أن يستولي عليه الشيطان عند مفارقته الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة ، أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قبله أو يوئسه من رحمة الله تعالى ، أو يكره الموت ويتأسف على حياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الفناء والنقلة إلى دار الآخرة فيختم له بسوء ويلقى الله وهو ساخط عليه . وقد روي أن الشيطان لا يكون في حال أشد على ابن آدم منه في حال الموت يقول لأعوانه : دونكم هذا فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه . نعوذ بالله من شره ونسأله أن يبارك لنا في ذلك المصرع وأن يختم لنا ولكافة المسلمين ، وأن يجعل خير أيامنا يوم لقائه . انتهى " أن أموت في سبيلك مدبرا " أي مرتدا أو مدبرا عن ذكرك ومقبلا على غيرك . وقال الطيبي : أي فارا ، وتبعه ابن حجر المكي وقال : إدبارا محرما أو مطلقا . قيل : أن ذلك من باب تعليم الأمة وإلا فرسول الله ﷺ

لا يجوز عليه التخبط والفرار من الزحف وغير ذلك من الأمراض المزمنة " أن أموت لديغا " فعيل بمعنى مفعول من اللدغ وهو يستعمل في ذوات السم من العقرب والحية ونحوهما)[1] .

قال ابن الأثير :(" وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان " أي يصرعني ويلعب بي)[2] .

قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد : (وأما دلالة الحديث على المس الحقيقي ، والتخبط البدني : فواضحة صريحة لا تحتمل شكا .

وقد استدل به على إثبات الصرع عدة علماء ؛ منهم الإمام القرطبي في تفسيره { ٣ / ٣٥٥ })[3] .

١٠)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**اللهم إني أعوذ بك من البرص ، والجنون ، والجذام ، ومن سيئ الأسقام**)[4] .

---

[1] (عون المعبود - ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٨) .

[2] (النهاية في غريب الحديث - ٢ / ٨) .

[3] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - ص ١٢٩) .

[4] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٩٢ ، ٢١٨ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٣٦٧) - برقم (١٥٥٤) ، والنسائي في سننه - كتاب الاستعاذة (٣٦) ، وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ٤٥٨ - كتاب الاستعاذة (٣٧)- برقم (٧٩٢٩) ، أنظر صحيح أبي داوود ١٣٧٥ ، صحيح النسائي ٥٠٦٨) .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" من البرص " بفتحتين بياض يحدث في الأعضاء " والجنون " أي زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات "والجذام" بضم الجيم علة يذهب معها شعور الأعضاء . وفي القاموس : الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها ، وربما انتهت إلى تأكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح " وسيئ الأسقام " كالسل والاستسقاء والمرض المزمن الطويل وهو تعميم بعد تخصيص . قال الطيبي : وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقا فإن بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد ، وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة يفر منها الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين)[1] .

قال القرطبي :(والمس الجنون ، يقال : مس الرجل وألس ، فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنونا)[2] .

قلت : وقد يستأنس من الحديث آنف الذكر معنى تخبط الشيطان وصرعه للإنسان وذلك من استعاذته ﷺ من " الجنون " وقد فسر غير واحد من أهل العلم بأن الجنون هو الصرع أو المس الذي قد يصيب الإنسان من قبل الشيطان ، ويحتمل للحديث معنى آخر ، إلا أنه لا يمنع

---

[1] (عون المعبود – ٤ / ٢٨٨) .
[2] (الجامع لأحكام القرآن – ٣ / ٢٣٠) .

ذلك من تفسيره بالمعنى الأول كما أشار لذلك بعض أهل العلم والله تعالى أعلم .

١١)- عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه ، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب**)[1] .

قال النووي - رحمه الله - :(قال العلماء : أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ، ودخوله فمه ، وضحكه منه . والله أعلم)[2] .

قال الحافظ في الفتح : (فيحتمل أن يراد الدخول حقيقة ، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم ، لكنه لا يمكن منه ما دام ذاكرا الله تعالى ، والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر ، فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٧ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأدب (١٢٨) - برقم (٦٢٢٦) - واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الزهد (٥٧) - برقم (٢٩٩٥) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٩٧) - برقم (٥٠٢٦) ، والدارمي في سننه - كتاب الصلاة (١٠٦) ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٠٤) .

[2] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ٤١٥) .

ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه ، لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكنا منه) [١] .

قال الدكتور عبدالحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة معقبا على كلام النووي ـ رحمه الله ـ : (وهذا الحديث واضح ـ كما ترى ـ في إثبات دخول الشيطان جوف الإنسان ، بل هو نص فيه ، وكلام الإمام النووي في شرحه حجة على صحة الاستدلال بالحديث على ذلك ، فضلا عن حكايته ذلك القول عن العلماء ، فهو ليس فهم عالم تفرد به ، بل هو فهم العلماء ، كما أثبت الإمام النووي أن الشيطان يدخل جوف ابن آدم ، كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة) [٢] .

قال الأستاذ محمود عبدالرحمن آل يحيى : (ويهدف الشيطان من هذه المكيدة أن يسخر بالإنسان ويستهزئ به وأن ينتهز الفرص التي يفتح فيها المرء فمه فيدخل في بدنه ، وذلك من حديثين الأول من حديث أبي هريرة وفيه دلالة على أن الشيطان يضحك من العبد ويسخر منه إذا تثاءب والثاني فيه الدلالة على أن الشيطان يدخل إلى بدن الإنسان لحظة التثاؤب) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٦٢٨) .
[٢] (الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان – ص ٤٦ – ٤٧) .
[٣] (أسرار الشفاء بالقرآن والسنة النبوية – ص ٦١) .

قلت : وهذا الحديث من بدائع هدي النبوة في إرشاد وتعليم الأمة ، فرسول الله ﷺ يأمر بوضع اليد عند التثاؤب خوفا من دخول الشيطان ، وهذا الدخول يؤخذ على حقيقته وظاهره ، ونرد على كل من يزعم بأن المعنى الذي يسعى الحديث لإظهاره هو معنى مجازي لا يعبر عن المضمون الحقيقي له .

وكثير من الأحاديث النقلية الصحيحة تحمل نفس المعنى المشار إليه ، ومثال ذلك جريان الشيطان مجرى الدم أو بياته على الخيشوم أو بوله في الأذن ونحو ذلك من نصوص أخرى ، ونقول في كافة هذه الأحاديث ما قاله علماء أهل السنة والجماعة بأنها أحاديث تؤخذ على ظاهرها فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وينفذ إليه ، وقد يبيت على خيشومه ، أو قد يبول في أذنه وكل ذلك حقيقة لا مجازا إنما بكيفية وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، ويجب التوقف في هذه المسائل دون تأويلات باطلة لا تعتمد على النصوص النقلية الصريحة والله تعالى أعلم .

١٢)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا ، فإن الشيطان يبيت على خيشومه)** [١] .

[١] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الوضوء (٢٥) - ١ / ٢٦٢ - وكتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٩٥) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الطهارة (٢٢) - برقم (٢٣٨) ، والنسائي في سننه - كتاب الطهارة (٧٣) ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٠ ، صحيح النسائي ٨٨) .

قال النووي :(قال القاضي عياض : يحتمل أن يكون قوله ﷺ :" فإن الشيطان يبيت على خيشومه " على حقيقته ، فإن الأنف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها ، لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه ، وسوى الأذنين) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث أبي هريرة المذكور قبل حديث سعد – فإن فيه – " فكانت له حرزاً من الشيطان " ، ويحتمل أن يكون المراد بنفي القرب هنا أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الأنف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ) [٢] .

قال الأبي :(قال العلامة التوربشتي : الأدب أن لا يكون يتكلم في هذا الحديث وأمثاله بشيء ، فإن الكلمة النبوية هي خزائن أسرار الربوبية ، ومعادن الحكم الإلهية ، وقد خص الله رسوله ﷺ بغرائب المعاني ، وكاشفه بحقائق الأشياء التي يقصر عن إدراكها باع الفهيم) [٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١،٢،٣ / ٤٧٧) .
[٢] (فتح الباري – ٦ / ٣٩٥) .
[٣] (اكمال اكمال المعلم – ٢ / ٣٧) .

قال الدكتور عبدالحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة معقبا على شرح النووي لهذا الحديث : (فهذا الحديث كسابقه في الدلالة على دخول الشيطان جوف الإنسان فهو كما يدخل فمه ، يدخل أنفه ويبيت على خياشيمه ، ويتوصل بذلك إلى التقام قلبه ووسوسته له كلما غفل عن ذكر الله تعالى) [١] .

قلت : ويقال في هذا الحديث ما يقال في غيره من الأحاديث التي تتحدث عن الشيطان وأحواله وأفعاله ، فتؤخذ على ظاهرها دون تأويلات مزعومة باطلة ، فيعلم أن الشيطان يبيت على الخيشوم بكيفية وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، وفي الحديث دلالة على دخول الشيطان لباطن الإنسان والنفاذ إليه والتمكن منه وصرعه وتخبطه والله تعالى أعلم .

١٣)- عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**كفوا صبيانكم عند العشاء ، فإن للجن انتشارا وخطفة**) [٢] .

قال الحافظ ابن حجر : (وقوله : إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل ، والمعنى : إقباله بعد غروب الشمس) [٣] .

---

[١] (الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان – ص ٥٨) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٨٨ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١٦) – برقم (٣٣١٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأشربة (٢٣) – برقم (٣٧٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٩٢ – اللفظ بنحوه ، صحيح أبي داوود ٣١٧٦) .

[٣] (فتح الباري – ٦ / ٢٤١) .

وقال – رحمه الله – : (قال ابن الجوزي : إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً ، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به ، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت ، والحكمة في انتشارهم حينئذٍ أن حركتهم في الليل أمكن منها في النهار ، لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد) [١] .

قال صاحبا كتاب " طرد وعلاج الجن بالقرآن " : (وفحمة العشاء : ظلمتها وسوادها ، وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه ..) [٢] .

قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد :(وقد استدل ببعض روايات هذا الحديث العلامة الألوسي في " روح المعاني " على ثبوت الصرع .

وقال – حفظه الله – : (ودلالة الحديث على إثبات المراد ظاهره ، بل فيها ما هو أكثر من مجرد الإيذاء ، أو المس ، أو الصرع ، فتأمل) [٣] .

قلت : وهذا الحديث فيه دلالة أكيدة على قدرة الجن من إيذاء الإنس بل قد يتعدى الأمر لما هو أشد من ذلك بدليل قوله " خطفة " أي بمعنى " الاستيلاء " فإن كانت الجن تتوصل لمثل ذلك الفعل فمن باب أولى أن

[١] (فتح الباري – ١٣ / ٦٩) .
[٢] (طرد وعلاج الجن بالقرآن – ص ٩٦) .
[٣] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٣٢) .

يتعدى الإيذاء مسألة الخطف لما هو أعظم منه كالصرع والمس ونحو ذلك ، وفي الحديث فائدة عظيمة وهي كف الصبية عند وقت العشاء ، قال شمس الحق العظيم أبادي في معنى العشاء : " وقيل عند العشاء بكسر العين أول ظلام الليل (وقال مسدد) أي في روايته (عند المساء) أي في مكان عند العشاء " [١] وبالعموم فيؤخذ ظاهر الحديث وهو كف الصبية عند العشاء وغروب الشمس فهذا الوقت تنتشر فيه الشياطين وقد تؤذي الإنسان ومن هنا كان حريا بالآباء الحفاظ على أولادهم في هذا الوقت خشية تعرضهم لمثل هذا الإيذاء ، وقد حصل من ذلك الكثير نتيجة لعدم التقيد بنص الحديث وبعض الصبية فقد حياته نتيجة لذلك وقد عايشت بعض القصص المعبرة بكل ما تحمله من مرارة وحزن وألم والله تعالى أعلم .

١٤)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة مكانها :" عليك ليل طويل فارقد " ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)** [٢] .

---

[١] (عون المعبود – ٥ / ١٤٣)

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢٤٣/٢ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب التهجد (١٢) – برقم (١١٤٢) ، وكتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٦٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (٢٠٧) - برقم (٧٧٦) ، وأبو داوود في سننه =

قال محمد بن مفلح :(إن ذلك عقد من الشيطان حقيقة ، جريا على ظواهر الأحاديث ، ويؤيده قوله ﷺ : " ثلاث عقد " ، ولو كان على وجه المجاز لما كان في العقد فائدة ، ولأنه قال : " إذا ذكر الله انحلت عقدة .. " ، وهذا مما يمنع المجاز) [1] .

قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد :(والمقصود من إيراد هذا الحديث هنا هو ما فيه من التأثير الحقيقي الجسماني للجن على الإنس ، زيادة عما له من تأثير الوسوسة ، فإذا ثبت هذا لا يمتنع وجود ما هو أكبر منه) [2] .

قلت : وقد يستأنس من الحديث آنف الذكر مسألة صرع الجن للإنس ، حيث أن المعنى العام الذي أشار إليه علماء الأمة وأئمتها يبين بوضوح وجلاء تأثير الشيطان في عقده على قافية رأس الإنسان والتأثير عليه ، وهذا تأثير حقيقي لا مجازي كما أشرت في عدة مواضع ، وكما بين العلامة ابن مفلح بقوله " ولو كان على وجه المجاز لما كان في العقد فائدة " فكافة هذه الأحاديث تؤخذ على ظاهرها ويعمل بها حقيقة لا مجازا ، ومن هنا فإن كان للشيطان مثل هذا التأثير بكنه وكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه

= - باب قيام الليل (٣٠٨) - برقم (١٣٠٦) ، والإمام مالك في الموطأ - سفر (٩٥) ، أنظر صحيح الجامع ٨١٠٧ ، صحيح أبي داوود (١١٥٨) .

[1] (مصائب الإنسان - ص ٣٥) .

[2] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - ص ١٣٣) .

وتعالى ، فمن باب أولى أن يتعدى هذا التأثير إلى الإيذاء الحقيقي مسا وصرعا وتخبطا كما أفاد بذلك أهل العلم الأجلاء ، والله تعالى أعلم ٠

١٥)- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : ذكر رجل عند النبي ﷺ نام حتى أصبح ! فقال ﷺ : (**ذاك رجل بال الشيطان في أذنه**) [١] ٠

يقول الحافظ بن حجر في الفتح : (واختلف في بول الشيطان فقيل هو على حقيقته ، قال القرطبي وغيره لا مانع من ذلك إذ لا إحالة فيه لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول ، وقيل هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر ، وقيل معناه : أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر ، وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به ٠

ووقع في رواية الحسن عن أبي هريرة في هذا الحديث عند أحمد " قال الحسن : إن بوله والله لثقيل " وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود " حسب الرجل من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه " وهو موقوف ـ صحيح الإسناد ٠

وقال الطيبي : خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هي موارد الانتباه ، وخص البول لأنه أسهل

---

[١] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب التهجد (١٣)- برقم (١١٤٤) - وكتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٧٠) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (٢٠٥) - برقم (٧٧٤) ٠

مدخلاً في التجاويف وأسرع نفوذاً في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء)[١] .

قال محمد بن مفلح :(قال ابن الجوزي في"كشف مشكل الصحيحين" : (إنه على ظاهره ، وفي القرآن أن الشيطان ينكح ، قال تعالى : ﴿ ٠٠٠ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾[٢] ، وقال : ﴿ ٠٠ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ٠٠ ﴾[٣] وفي الحديث أنه يأكل ويشرب ، فلا يمنع أن يكون له بول وإن لم يظهر في الحس)[٤] .

يقول الشيخ علي بن حسن عبدالحميد – حفظه الله – : (والوجه في إيراد الحديث هنا إثبات تأثير للجن زائد على مجرد الوسوسة ، كما يزعمه المنكرون المخالفون ٠٠

فإذا اقتنعوا بهذا ـ ولعلهم يفعلون ـ سهل أن يقتنعوا بما هو أوسع منه دلالة ، كما تشير إلى ذلك الأدلة الأخرى المتكاثرة ٠٠)[٥] .

قلت : ظاهر الحديث ينص على أن للشيطان بول حقيقي لا مجازي ولو لم يظهر ذلك في الواقع الحسي ، كما نص على ذلك أهل العلم ، ومن هنا

---

[١] (فتح الباري – ٣ / ٣٥) .
[٢] (سورة الرحمن – جزء من الآية ٥٦) .
[٣] (سورة الكهف –جزء من الآية ٥٠) .
[٤] (مصائب الإنسان – ص ٧٨) .
[٥] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٣٤) .

فإنه يؤخذ بهذا الحديث في الدلالة على أن تأثير الشيطان قد يتعدى البول إلى ما سواه من تأثيرات أخرى كالمس والصرع والتخبط ونحو ذلك من أمور أخرى فتأمل ... والله تعالى أعلم .

١٦)- عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(الطاعون وخز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة)** [١] .

وسوف يعرج على أقوال أهل العلم عن هذا الحديث بإسهاب وتفصيل في هذا الكتاب تحت عنوان **(أنواع الصرع - المس والإيذاء الخارجي المؤدي للمرض)** فليراجع .

١٧)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ **(لما صور الله آدم - عليه السلام - في الجنة ، تركه ما شاء الله أن يتركه ، فجعل إبليس يطيف به ، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك)** [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٤١٣ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٠ - ٢ / ٩٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٥١ - الإرواء ١٦٣٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٥٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر (١١١) - برقم (٢٦١١) ، أنظر صحيح الجامع (٥٢١١) .

قال الشيخ عبدالله بن محمد السدحان :(وهذا من الأدلة على تلبس الجان جسم الإنسان) [١] .

قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد – في شرح بعضهم كلمة : (لا يتمالك) ، مفسرا إياها بالوسوسة ! ناقلا ذلك عن النووي :

(لا تعارض بين وجود الوسوسة ، وإمكانية التلبس ، فإن الأول لا ينفي الثاني ، وبخاصة أن المستدل بهذا الحديث على إمكانية التلبس إنما استدل بكلمة (فلما رآه أجوف) ، وقد قال النووي في (شرحه)(٦/١٢٤) : (الأجوف : صاحب الجوف ، وقيل :(هو الذي داخله خال) .

فكيف قدر الشيطان على معرفة داخله إن لم يكن بمقدوره الوصول إليه ؟! وبخاصة أن لفظ الحديث :(فلما رآه أجوف) ، فذلك الحكم منه مبني على ثبوت رؤيته له ، لا على إعلامه به ، كما قد يتأوله المتأولون !! قال النووي شارحا الحديث :(والمراد جنس بني آدم) [٢] .

قلت : يستأنس من سياق الحديث آنف الذكر أن للشيطان قدرة النفاذ لباطن الإنسان بدليل قوله ﷺ : " فلما رآه أجوف " وهذا الكلام يعني أن الشيطان استطاع الدخول والنفاذ لباطن الإنسان للحكم عليه بمثل ذلك ، وإلا فكيف يمكنه أن يأتي بمثل هذا الكلام ويقول بأنه أجوف دون هذه

[١] (قواعد الرقية الشرعية – ص ٨) .
[٢] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٩٢) .

الخاصية ، فإن كان الشيطان يتمتع بمثل تلك الخصائص فمن باب أولى أنه يستطيع أن يحدث تأثيرات أخرى أشد وأقوى كالمس والصرع والتخبط ونحو ذلك من أمور أخرى ، وهذا ما قرره علماء الأمة الأجلاء والله تعالى أعلم .

١٨)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ، ذهب يطعن فطعن الحجاب**) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال القرطبي : هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط ، فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت : ﴿ **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [٢] ، ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى) [٣] .

وقال - رحمه الله - : (طعن صاحب " الكشاف " في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال : إن صح هذا الحديث فمعناه أن كل مولود يطمع في إغوائه الشيطان إلاّ مريم وابنها فإنهما كانا معصومين ، وكذلك من كان

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٥٢٣ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٨٦) ، أنظر صحيح الجامع ٤٥١٦) .
[٢] (سورة آل عمران - الآية ٣٦) .
[٣] (فتح الباري - ٦ / ٣٦٨) .

في صفتهما ، لقوله تعالى : ﴿ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [١] قال : واستهلال الصبي صارخاً من مس الشيطان تخييل لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول : هذا ممن أغويه . وأما صفة النخس كما يتوهمه أهل الحشو فلا ، ولو ملك إبليس على الناس نخسهم لامتلأت الدنيا صراخاً . انتهى .

وكلامه متعقب من وجوه ، والذي يقتضيه لفظ الحديث لا إشكال في معناه ، ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الأنبياء ، بل ظاهر الخبر أن إبليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته ، لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس أصلاً ، واستثنى من المخلصين مريم وابنها ، فإنه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك ، فهذا وجه الاختصاص ، ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين . . .

وقد أورد الفخر الرازي هذا الإشكال وأجمل الجواب أن الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل ، لأنَّ الشيطان إنما يغوي من يعرف الخير والشر ، والمولود بخلاف ذلك . . الخ .

والجواب عن إشكال الإغواء حاصله أن ذلك جعل علامة في الايتداء على من يتمكن من إغوائه والله أعلم) [٢] .

قال الأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات :(فقد أثبتت هذه الأحاديث أن الشيطان له تأثير على أجسام الإنس ، وذلك بدفع الشيطان للولد ، وطعنه ساعة الولادة بحيث يصرخ من ذلك ، وأن ذلك يعم كل مولود كما يدل

---

[١] (سورة ص – الآية ٨٢ – ٨٣) .

[٢] (فتح الباري – ٨ / ٢٦٨) .

عليه قوله عليه السلام :(ما من مولود ٠٠٠) ، وقوله : (كل إنسان تلده أمه ٠٠٠) ، ولم يستثن من ذلك الدفع والطعن إلا عيسى ابن مريم عليه السلام وأمه ، استجابة لدعاء أم مريم) [١] ٠

قلت : تنوعت الأحاديث التي تدل بأوضح بيان على التأثيرات التي قد يحدثها الشيطان ويستطيع من خلالها أذية الإنسان ، وكافة تلك التأثيرات تؤخذ على ظاهرها حقيقة لا مجازا ، وهي أمور حسية واقعة بكنه وكيف لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، ومن هذه التأثيرات طعن الشيطان في جنب بني آدم حين ولادته ، بدليل قوله ﷺ : " **حين يولد** " والمقصود من الحديث أن الطعن يحصل عند الولادة ، وغلبة الظن أنه يحصل قبل خروج المولود لهذه الحياة بدليل قوله ﷺ : " **ذهب يطعن فطعن الحجاب** " ومعنى الحجاب هو المشيمة المحيطة بالجنين التي تحميه وتحفظه بإذن الله تعالى ، قال الحافظ بن حجر في الفتح " **فطعن في الحجاب** " أي في المشيمة التي فيها الولد (٦ / ٤٧٠) ، " وقول الحافظ " **المشيمة التي فيها الولد** " دليل على أن الطعن يحصل حين مرحلة الولادة وقبل خروج الجنين لهذه الحياة ، بدليل وجود الولد داخل المشيمة وليس خارجها كما أشار لذلك الحافظ بن حجر ، وهذا يدل على أن الشيطان يستطيع النفاذ لباطن الأم وأن يحدث مثل هذا التأثير الحقيقي من خلال الطعن بالإصبع وبكاء المولود نتيجة لمثل ذلك الفعل ، وهذا الأمر يعم كل مولود كما دل على ذلك قوله

[١] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٣٠٩) ٠

ﷺ : (ما من مولود ٠٠٠) ، وقوله : (كل إنسان تلده أمه ٠٠٠) ، ويدل كذلك على أن الطعن الوارد في الحديث طعن حقيقي لا مجازي يحدث أثرا وتأثيرا وهو ابتداء التسليط من الشيطان ، وعموما فإن الحديث يدل على نفاذ الشيطان لباطن الإنسان وتأثيره وإيذائه له ، ومن هنا لا يستبعد أن يحدث أي تأثيرات أخرى كالمس والصرع ونحو ذلك من أمور أخرى والله تعالى أعلم ٠

قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد – بعد أن ساق الأدلة الصحيحة لإثبات الصرع والمس :(فهذا تأثير زائد على مجرد الوسوسة ، متعد إلى الإيذاء البدني ، فماذا يقول منكروا المس والصرع ؟! هل يؤولون ويعطلون ؟! أم هل يردون وينكرون ؟! أم هل سيستجيبون ويرجعون ؟! ومن أعياه شيطانه عن القناعة بالأدلة كلها مجتمعة ، فصارت عنده مرفوضة ممتنعة ، مسربا إليها شبهاته ، وممررا عليها آهاته وآفاته ٠٠٠ لتكون خاتمتها عنده ردا ، ونهايتها في ذهنه صدا ٠٠٠ فإني ناصح أمين : أن يأتي إلى بعض الصالحين، ليقرأ عليه آيات من الكتاب المبين ، (فلعله) من الممسوسين ، أو الملبوسين (!) ٠ ولا عدوان إلا على الظالمين) [1] ٠

[1] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – باختصار – ص ١٣٩ – ١٤٠) ٠

* المبحث السادس : الصرع في التوراة والإنجيل :-

* ورد في إنجيل متى النص التالي : (ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق ، وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع .. أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا ، وكان بعيداً منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ، فالشياطين طلبوا إليه قائلين : إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير ، فقال لهم : امضوا . فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير . وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر ومات في المياه ، أما الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة وأخبروا عن كل شيء وعن أمر المجنونين) [١] .

* وورد أيضاً : (ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فأخرج الأرواح بكلمته) [٢] .

* وورد أيضاً : (وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه ، فلما أُخرج الشيطان تكلم الأخرس فتعجب الجموع قائلين : لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل ، أما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج

---

[١] (انظر : انجيل متى – الإصحاح الثامن – الفقرة " ٢٨ – ٣٣ ") .

[٢] (إنجيل متى – الإصحاح الثامن) .

الشياطين ، وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها . ويكرز ببشارة الململكوت) [١] .

* وورد أيضاً : (ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرضٍ وكل ضعف .. ، اشفوا مرضي . طهروا برصاً . أقيموا موتى . أخرجوا شياطين . مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا) [٢] .

وورد أيضاً : (ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيا له وقائلا : يا سيد اِرحم ابني فإنـــه يصرع ويتألم شديدا ويقع كثيرا في النار وكثيرا في الماء ، وأحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه .

فأجاب يسوع وقال : أيها الجيل غير المؤمن الملتوي : إلى متى أكون معكم إلى متى أحتملكم قدموه إلي هاهنا ، فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة) [٣] .

* وجاء في إنجيل لوقا : (وصاروا إلى كوة الحواريين التي في مقابل الجليل ، ولما خرج إلى الأرض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل ، وكان لا يلبس ثوباً ، ولا يقيم في بيت بل في القبور ،

---

[١] (انظر : انجيل متى – الإصحاح التاسع – الفقرة " ٣٢ – ٣٥) .
[٢] (انظر : انجيل متى – الإصحاح العاشر – باختصار – الفقرة " ١ – ٨ ") .
[٣] (انظر : انجيل متى – الإصحاح السابع عشر – الفقرة " ١٤ – ١٨ ") .

فلما رأى يسوع صرخ وخر لـــه وقال بصوت عظيم : مالي ولك يا يسوع ... أطلب منك ألا تعذبني لأنه أمر بالروح النجس أن تخرج من الإنسان ، لأنه منذ زمان كثير كان يخطفه ، وقد ربط بسلاسل وقيود محروساً ، وكان يقطع الربط ويساق من الشيطان إلى البراري ، فسأله يسوع قائلاً : ما اسمك ؟ قال : لجئُون لأن شياطين كثير دخلت فيه ، واطلب إليهم ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية ، وكان هناك قطيع من الخنازير ترعى في الجبل ، فطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول فيها فأذن لهم فخرجت الشياطين من الإنسان ، ودخلت في الخنازير ، وخرجوا ليروا ما جرى ، وجاءوا إلى يسوع فوجدوا الإنسان الذي كانت الشياطين قد خرجت منه لابساً عاقلاً جالساً) [١] .

وورد أيضاً : (كان في الجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم ... فانتهره يسوع قائلا : اخرس واخرج منه .. فخرج منه ولم يضره شيئا) [٢] .

* يقول الأستاذ محمد الشافعي : (ويحكي أنجيل لوقا عن رواية أخرى للمسيح مع إبليس ، حيث كانت هناك امرأة يهودية منحنية الظهر منذ ثمانية عشر عاماً ولا تقدر أن تنتصب ، ويقول الإنجيل أن المسيح وضع يده على ظهرها ، وطرد الروح الشريرة ، ولما اعترض كهنة اليهود لأن ذلك تم

[١] (إنجيل لوقا – الإصحاح : ٨) .
[٢] (انظر : إنجيل لوقا – الإصحاح الرابع – الفقرة " ٣٣ – ٣٦ ") .

في يوم السبت ، قال لهم المسيح : " هذه ابنة إبراهيم ربطها الشيطان ١٨ عاماً ، أما كان ينبغي أن تحل من وثاقها ") [1] .

ويقول أيضاً عن ظاهرة المس الشيطاني في التوراة والإنجيل : (إن أي قارئ للتوراة أو الأناجيل سوف يجد عشرات الآيات التي تتحدث عن التأثيرات الكثيرة للشيطان والأرواح الشريرة على الإنسان ، وتظهر هذه التأثيرات في صورة صرع وجنون وعمى وصمم وانحناء للظهر ، ولكن ما هي المسببات التي تؤدي إلى أن يمس الشيطان الجسد الإنساني ؟

يجيب أحد القساوسة على هذا السؤال قائلا :

إن أسباب المس الشيطاني للإنسان كثيرة ومنها :

١- البعد عن الله وعن الحياة الروحية .

٢- السير في طريق الشر والخطيئة ، لأن الشيطان يساعد الإنسان على كل أعمال الشر .

٣- قد تسكن الأرواح الشريرة جسد الإنسان بسبب الحزن الشديد أو البكاء ثم النوم مباشرة ، وذلك لأن الحزن يجعل الدم " يتعكر " ، كما أن لكل إنسان " هاله " فعندما يحدث الاضطراب النفسي تهتز هذه الهالة .. مما يعطي فرصة للأرواح الشريرة أن تخترق هذه الهالة المحيطة بالإنسان .

٤- الصراخ أو البكاء الشديد في دورات المياه) [2] .

---

[1] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٥١) .

[2] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام - باختصار - ص ٢١٣ - ٢١٤) .

قال الدكتور عبدالكريم نوفان عبيدات : (والديانة اليهودية تعترف بأن هناك توابع من الجان تصاحب الإنسان وتصرعه ، وهي تنهى الناس عن مصاحبتها ، ففي التوراة : " لا تلتفتوا إلى الجان ، ولا تطلبوا التوابع فتتنجسوا بهم ، والنفس التي تلتفت إلى الجان والتوابع لتزني وراءهم ، أجعَل وجهي ضد تلك النفس ، وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يقتل . وفي تاريخ منسي ملك يهوذا أنه استخدم جاناً وتوابع " [١] .

وما ورد في التوراة قريب مما قرره الإسلام من عدم التعامل مع الجان – أي الشياطين منهم – وأنه إذا صرع الجان إنساناً فإنه يقتل ، لأنه معتد شرعاً .

أما فكرة اليهودية عن الشيطان فهي تشبه إلى حد ما نفس النظرة التي عند فريق من المسلمين كابن جرير الطبري وغيره .

وتذكر الأناجيل أن المسيح عليه السلام له سلطة على الشياطين ، وأنهم يأتمرون بأمره ، فالأناجيل تعترف بأن المسيح يخرج الشياطين من المصروعين لكن إخراجه لهم إنما يتم على أساس أنه ابن الله – كما يزعمون – وهو تصور باطل يدل على فساد عقيدتهم ، إذ محال أن يكون لله ولد سبحانه .

وهذا الانحراف في تصور اليهودية والنصرانية عن الجن والشياطين ، إنما يعود سببه إلى أن التوراة والإنجيل حرّفتا عن أصلهما الصحيح ، وكتبتا في

---

[١] (نقلاً عن الهدى إلى دين المصطفى – ٢ / ٦٥ – أنظر الكتاب المقدس " العهد القديم " سفر اللاّويين ، الإصحاح رقم ٢٠ ، فقرة ٢٧) .

عهود متأخرة من نزولهما ، فاختلط الحق بالباطل من جراء الكَتَبة الذين كتبوهما ، فكان للوهم والخيال ميدانهما الخصيب فيهما) [١] .

قال صاحبا كتاب السحر والسحرة عن الشيطان كما صور في الإنجيل : (كائن حقيقي ، وهو أعلى شأناً من الإنسان ، ورئيس رتبة من الأرواح النجسة ، ويسجل لنا الإنجيل طبيعته ، وصفاته ، وحالته ، وكيفية اشتغاله، وأعماله ومقاصده ..

وعلى المؤمن أن يقاومه بشدة ولا يخضع له ، فعند بذر البذار الحية ، أي كلمة الله ، يسرقها الشيطان ، أو يزرع معها زواناً ، وهو بهذا يريد أن يتسلط على الناس ..

أما أعوانه في هذه التجارب فهم عصبة الأرواح الساقطة الذين شاركوه في العصيان الأول ، ويعملون معه لمخالفة إرادة الله .

أما كيفية الإيقاع بالناس في الخطيئة وتجربتهم فهي مزدوجة : طريق الغش وطريق الاحتيال .

وقد جرَّب الجميع للخطيئة حتى المسيح في البرية ، ولكن المسيح قهره وانتصر عليه ، وقد أطلقت كلمة شياطين على الأرواح الشريرة .. وهي تسكن الناس ، فإن هذه الأرواح الشريرة هي رسل مرسلة من قبل الشيطان ، وتحت أمره وسلطانه ، أما تلك الأرواح الشريرة ، فقد كانت تدخل الناس والبهائم ، فتحدث فيهم أعراض الجنون والصرع ..

---

[١] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – باختصار – ص ٩٣ – ٩٧) .

وكان دخول الشياطين في الناس أمراً حقيقياً ، ظهر على هيئة أمراض جسدية وعقلية ، والخرس ، والعمى ، والصرع ، والجنون ، وقد أخرج يسوع هؤلاء الشياطين فعلاً ، وقد ظهر أن أولئك الشياطين قد عرفوا يسوع يقيناً ، وخافوا الدينونة ..

وكانوا يتكلمون ويتنقلون من شخص إلى آخر وإلى البهائم ، وفي ضوء هذا الشرح نفهم قصة المجنون الذي خرج من بين القبور ، وقد صرح المسيح بأن هذه الأعراض أحياناً ما تكون من نتيجة عمل الشيطان ، ولكن لا يجب أن ننسى أن المسيح جاء لكي يقيض أعمال إبليس ، أما نهاية الشيطان فإنه سيقيض عليه ، ويقيد بالسلسلة ويطرح في الهاوية ، ويختم عليه لكيلا يضل الأمم فيما بعد ، وفي النهاية يطرح في بحيرة النار والكبريت ، ويعذب نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين ..

أما التوراة .. فإن ذكر الشيطان يكاد يكون نادراً إلا أنه نهى عن الالتفات إلى الجان والتوابع وحَكَمَ بالموت على كل من به جان أو تابع وحَكَمَ على السحرة بالقتل ..

وبذلك نجد الديانات الثلاث تكاد تجمع على خبث الشيطان ومكره وأنه وراء كل سوء ، وأن على المرء أن يحذر من كيده ووسوسته) [1] .

قال صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من بدن الإنسان " : (بعد أن ذكرنا الأدلة على إثبات الصرع أو المس الشيطاني من كتاب الله وسنة نبيه

[1] (السحر والسحرة – باختصار – ص ٤ – ٦) .

ﷺ وآراء أهل العلماء الأكابر من سلف الأمة الإسلامية لم نجد ما يمنع من ذكر بعض الأدلة من الإنجيل على أن الصرع كان معروفاً أيام المسيح عليه السلام ونحن إذ نذكر هذه الأدلة نذكرها على أنها أخبار قد تحتمل الصدق أو غيره ومن منطلق قول رسولنا الكريم ﷺ : " **حدثوا عن أهل الكتاب ولا حرج** "[١])[٢] .

قلت : إن الإسلام قد بين بما لا يدع مجالا للشك التحريف المحدث على كتب أهل الكتاب كالتوراة والإنجيل ، وقد يلاحظ القارئ الكريم ذلك من خلال تتبع النصوص السابقة ، حيث يتبين من جواب عيسى – عليه السلام – كما ورد في " إنجيل متى " فظاظة القول في الرد على القوم ، حيث يقول " أيها الجيل غير المؤمن الملتوي : إلى متى أكون معكم إلى متى

[١] (قلت : الحديث نصاً " **حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** " وقد روي من عدة طرق : أبو هريرة وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله – رضي الله عنهم أجمعين ، وقد أخرجه الإمام أحمد في صحيحه – ٢ / ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٤٧٤ ، ٥٠٢ – ٣ / ٤٦ ، والترمذي في سننه – برقم (٢٨١٩) ، وأبو داوود في سننه – برقم (٣٦٦٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٣ / ٤٣١ – برقم (٥٨١٣) ، وابن حبان في صحيحه – ١٤ / ١٤٧– برقم (٦٢٥٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه – ٥ / ٣١٨ ، ٣١٩ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١ / ١٩١ ، وقال : رواه البزار عن شيخه جعفر بن محمد بن أبي وكيع عن أبيه ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات ، والشافعي في مسنده – ٢ / ٢٤٠ ، وفي " الرسالة " – ٢ / ٣٩٧ ، وابن عابدين في " الدر المختار " – ٦ / ٤٠٤ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣١٣١ ، صحيح الترمذي ٢١٥٠ ، صحيح أبي داوود ٣١١٠ – الروض النضيد (٥٨٢) ، أنظر فتح الباري لابن حجر – ٦ / ٤٩٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي – ٧ / ٥٣) .

[٢] (كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٥٧) .

أحتملكم قدموه إلي هاهنا " وهذا بخلاف ما يتمتع به الأنبياء – عليهم السلام – من أخلاق سامية نبيلة أهلتهم لشرف الرسالة والنبوة ، وكذلك قول الرجل لعيسى – عليه السلام – " وأحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه " ، وكأنما ينقل للعامة عدم قدرة البشر على الشفاء وأن ذلك ممكن للأنبياء ، وهذا الاعتقاد يولد الكفر والعياذ بالله ، حيث أن الشفاء لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى وحده .

والقصد من الكلام السابق ومع نقل بعض النصوص التي طرأ عليها تحريف وتبديل ، إلا أنه لا يمنع أن يكون أصل هذه المسألة (صرع الأرواح الخبيثة) قد ورد في الإنجيل ، خاصة أنه قد ورد عن عيسى – عليه السلام – أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وبالتالي فقد ذكرت النصوص كما وردت مع اعتقادي بأن الإنجيل قد تعرض أصلا وقبل التحريف والتبديل لهذه المسألة لأهميتها .

* المبحث السابع : أقوال أهل العلم في صرع الجن للإنس :-

من خلال الاضطلاع على أقوال أهل العلم في هذه المسألة ، نجد أن الإجماع على أن الشيطان يتخبط الإنسان ويستهلكه ويصرعه وذلك استناداً للأدلة النقلية الصحيحة في ذلك ، ومنهم من شذ عن ذلك وقال بأن الشيطان إنما يصرع الإنسان بالإغواء والوسوسة ، ومنهم من أنكر كل ذلك فقال بأن الجن والشياطين لا يتخبطون الإنس ولا يستهلكونهم ولا يصرعونهم ، وإنما ذلك من جهة اختلاط الطبائع وغلبة بعض الأخلاط من المرة أو البلغم ، وسوف أستعرض تلك الأقوال ومن ثم أبين الحق الذي أجمعت عليه الأمة في هذه المسألة الدقيقة :-

١)- أقوال العلماء ممن قالوا بالصرع وأثبتوه :-

أ)- قال محمد بن سيرين : (**كنا عند أبي هريرة - رضي الله عنه - وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال: بخ بخ ، أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيا علي ، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ، ما بي إلا الجوع**) [1] .

[1] (فتح الباري بشرح صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم - برقم (٧٣٢٤) - انظر الفتح - ١٣ / ٣٠٣ - =

قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية : (والشاهد من الأثر : قول أبي هريرة " فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون " .

ويقول الدكتور الفاضل : أن وجه الدلالة إن من مر من الصحابة رضوان الله عليهم بأبي هريرة كان يظنه مجنونا فيضع رجله على رقبته . لأن من علاج الجن وإخراجهم الضرب .

فهذا الأثر يدل على معرفة الصحابة - رضوان الله عليهم - لصرع الجن للإنس) [1] .

قال الذهبي معقبا على الأثر آنف الذكر :(كان يظنه من يراه مصروعا ، فيجلس فوقه ليرقيه أو نحو ذلك) [2] .

ب)- قال شيخ الإسلام ابن تيميه مقررا دخول الجن في بدن المصروع : (وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة ، قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [3] . وفي الصحيح عن النبي ﷺ : " **إن الشيطان يجري من**

= وقال الألباني : أخرجه الترمذي في " الزهد " – حديث رقم (٢٣٦٨) وقال الترمذي "حديث حسن صحيح- انظر مختصر الشمائل المحمدية – حديث رقم ١٠٨– ص٧٦) .

[1] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٢١ – ١٢٢) .

[2] (سير أعلام النبلاء – ٢ / ٥٩٠ – ٥٩١) .

[3] (سورة البقرة - الآية ٢٧٥) .

ابن آدم مجرى الدم " [١] . وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن أقواما يقولون : إن الجني لا يدخل في بدن المصروع . فقال : يا بني يكذبون ، هذا يتكلم على لسانه .

وهذا الذي قاله مشهود ، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثرا عظيما . والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله . وقد يجر المصروع وغير المصروع ، ويجر البساط الذي يجلس عليه ، وينقل من مكان إلى مكان . وتجري غير ذلك من الأمور ؛ من شاهدها أفادته علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي ، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) — وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣)– برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤) – وكتاب الأدب (٨٩)– برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠)– برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٧٧) .

وذكر أيضا في كلام مطول : (أن المعتزلة هم الذين أنكروا مس الجن للإنس وقد أخطأوا في ذلك ، ومس الجن للإنس ثابت بالكتاب والسنة) [١] .

وقال – رحمه الله – :(وأما أكابر القوم فالمأثور عنهم ، إما الإقرار بها – يعني بوجود الجن وتأثيرها – وإما أن لا يحكى عنهم في ذلك قول ، ومن المعروف عن أبقراط أنه قال في بعض المياه : أنه ينفع من الصرع ، لست أعني الذي يعالجه أصحاب الهياكل ، وإنما أعني الصرع الذي يعالجه الأطباء ، وأنه قال : طبنا مع طب أهل الهياكل ، كطب العجائز مع طبنا ، وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي ، وإنما معه عدم العلم ، إذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك ، كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه ، وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن ، وإن كان قد علم من غير طبه أن للنفس تأثيرا عظيما في البدن ، أعظم من تأثير الأسباب الطبية ، وكذلك للجن تأثير في ذلك كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : " **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** " [٢] ، وفي الدم

---

[١] (مجموع الفتاوى – باختصار – ١٩ / ٩ – ٦٥)

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١)– وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) – برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم =

الذي هو البخار ، الذي تسميه الأطباء الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن) [١] .

وقال ايضاً : (وليس لمن أنكر ذلك – يعني تأثير الجن في بدن الإنس – حجة يعتمد عليها تدل على النفي ، وإنما معه عدم العلم ؛ إذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك ، كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه ، وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن ، وإن كان قد علم من غير طبّه أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية ، وكذلك للجن تأثير في ذلك كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : " **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** " [٢] ، وفي الدم الذي هو البخار الذي تسميه الأطباء

= (٤٧٠٤) – وكتاب الأدب (٨٩) – برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠) – برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[١] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – ص ٥٦ – ٥٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) – برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩)– برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤) – وكتاب الأدب (٨٩) – برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب =

الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن) [١] .

ج)- قال ابن القيم :(قلت : الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة . والثاني : هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه .

وأما صرع الأرواح ، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ، ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدافع آثارها ، وتعارض أفعالها وتبطلها ، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه ، فذكر بعض علاج الصرع ، وقال : هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة . وأما الصرع الذي يكون من الأرواح ، فلا ينفع فيه هذا العلاج .

وأما جهلة الأطباء وسقطتهم وسفلتهم ، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة ، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل ، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك ،

= الاعتكاف (١٠) - برقم (٣٣٥٧ - ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام (٦٥) - برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٣٢) .

والحس والوجود شاهد به ، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط ، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها) [١] .

وقال :(والفرقة الرابعة – يعني أهل السنة والجماعة – وهم أتباع الرسل ، وأهل الحق : أقروا بوجود النفس الناطقة المفارقة للبدن ، وأقروا بوجود الجن والشياطين ، وأثبتوا ما أثبته الله تعالى من صفاتهما وشرهما ، واستعاذوا بالله منه ، وعلموا أنه لا يعيذهم منه ، ولا يجيرهم إلا الله .

فهؤلاء أهل الحق ، ومن عداهم مفرط في الباطل ، أو معه باطل وحق ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) [٢] .

وقال أيضا :(وشاهدت شيخنا – ابن تيميه – يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ، ويقول : قال لك الشيخ : اخرجي ، فإن هذا لا يحل لك ، فيفيق المصروع ، وربما خاطبها بنفسه ، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب ، فيفيق المصروع ولا يحس بألم ، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا .

وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [٣] . وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع ، فقالت الروح : نعم ، ومد بها صوته . قال : فأخذت له عصا ، وضربته بها في عروق عنقه حتى

---

[١] (زاد المعاد – ٤ / ٦٦ ، ٦٧) .
[٢] (بدائع التفسير – ٥ / ٤٣٥ – ٤٣٦) .
[٣] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .

كلت يداي من الضرب ، و لم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب . ففي أثناء الضرب قالت : أنا أحبه ، فقلت لها : هو لا يحبك ، قالت : أنا أريد أن أحج به ، فقلت لها : هو لا يريد أن يحج معك ، فقالت : أنا أدعه كرامة لك ، قال : قلت : لا ولكن طاعة لله ولرسوله ، قالت : فأنا أخرج منه ، قال : فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا ، وقال : ما جاء بي إلى حضرة الشيخ ، قالوا له : وهذا الضرب كله ؟ فقال : وعلى أي شيء يضربني الشيخ و لم أذنب ، و لم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة)[1] .

د)- قال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى ابن الفراء الحنبلي في كتاب " طبقات أصحاب الإمام أحمد " : سمعت أحمد بن عبيد الله قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثني أبي عن جدي قال :(كنت في مسجد أبي عبدالله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحبا له يعلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعو الله لها العافية ، فأخرج له أحمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له : امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له : يعني الجن . قال : لك أحمد أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين . فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد . فقال له المارد على لسان الجارية . السمع والطاعة لو أمرنا أحمد

---
[1] (الطب النبوي – ص ٦٨ – ٦٩) .

أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به ، إنه أطاع الله ، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولادا ، فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال ، فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها : لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك : أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته) [1] .

هــ)- قال عبدالله بن أحمد بن حنبل :(قلت لأبي : إن قوما يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس .. فقال : يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه) [2] .

و)- قال الشوكاني :(إن الصرع نوعان : الأول من الأخلاط ، والثاني : من الجن ويقع من النفوس الخبيثة منهم) [3] .

ز)- قال ابن حزم الظاهري :(الشيطان الذي يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مسا كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف

---

[1] (آكام المرجان في أحكام الجان – ص ١١٤ – ١١٥ – نقلا عن طبقات أصحاب الإمام أحمد) .

[2] (غرائب وعجائب الجن للشبلي – ص ١٣٤ مختصر آكام المرجان في أحكام الجان–ص ٣٧ – مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٧٧) .

[3] (نيل الأوطار – ٨ / ٢٠٣) .

منهم ، فيحدث الله عز وجل كذا الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة) [١] .

ح)- قال الفخر الرازي :(ومن تتبع الأخبار النبوية وجد الكثير منها قاطعا بجواز وقوع ذلك من الشيطان ، بل وقوعه بالفعل) [٢] .

ط)- قال عمرو بن عبيد : (المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري) [٣] .

ي)- قال برهان الدين البقاعي :(وورد أنه ﷺ أخرج الصارع من الجن من جوف المصروع في صورة كلب ، وأما مشاهدة المصروع يخبر بالمغيبات وهو مصروع ، غائب عن الحس ، وربما كان ملقى في النار وهو لا يحترق ، وربما ارتفع في الهواء من غير رافع : فكثير جدا ، لا يحصى مشاهدوه ، إلى غير ذلك من الأمور الموجبة للقطع أن ذلك من الجن أو الشياطين) [٤] .

---

[١] (الفصل في الملل والأهواء والنحل – ٥ / ١٤) .
[٢] (التفسير الكبير – ٧ / ٨٩) .
[٣] (آكام المرجان– ص ١٠٩) .
[٤] (نظم الدرر – ٤ / ١١٢) .

تعقيب :-

قلت : والقصد الذي يعنيه الشيخ برهان الدين البقاعي – رحمه الله – ما خفي عن الإنسان من أمور الدنيا ، ولم يقصد مطلقا علم الغيب الذي استأثره الله – سبحانه وتعالى – بعلمه وحده دون سائر الخلق ، والله تعالى أعلم .

ك)- قال محمد رشيد رضا :(ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحا وأصلا ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة ، ولما كشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها) [1] .

ل)- قال الشيخ محمد الحامد الحموي :(أنه قد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم ، فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا ، ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة ، لا تكاد تحصى لكثرتها ، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد ، وإنه لينادي ببطلان قوله) [2] .

---

[1] (تفسير المنار – ٨ / ٣٦٦) .
[2] (ردود على أباطيل – ٢ / ١٣٥) .

م)- سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حقيقة تلبس الجن بالإنس ؟ وهل يجوز العلاج للمصروع عند أهل الرقية لإخراج الجن ؟

فأجاب – حفظه الله – : (صحيح أن الجن يتلبس بالإنس لأن الجني مجرد روح بلا جسد ، فهذه الروح لخفتها تدخل في جسد الإنسان وتتغلب عليه ، بحيث لا يبقى لروح الإنسان إحساس ، فلذلك ينطق الجني على لسانه ويتصرف فيه ، وإذا ضرب فإنما يقع الألم على الجني ، بحيث إذا فارقه لم يتذكر الإنسي ما حصل له ولا يُرى عليه آثار الألم ، وبحيث يشاهد التلبس يفعل أشياء غريبة كدخوله في النار وابتلاعه الجمر وحمله الأشياء الثقيلة وضرب نفسه بالحجر الكبير ونحو ذلك ، وإنما يفعل هذا الجن المتمردون العصاة على الله ، وهو في دينهم الإسلامي ذنب كبير بحيث يعد مرتكبه مجرماً . وطريق التحفظ منهم والتحصن بكثرة ذكر الله تعالى وقراءة المعوذتين وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة ونحو ذلك من الآيات ، وقراءة الأوراد والأدعية التي ورد الأمر بها في الصباح والمساء ، وكثرة الاستعاذة بالله من شر الشياطين وأتباعهم ، ومتى ابتلي أحد بالصرع وملابسة الجني فإنه يعالج بالقرآن ، فهناك قراء متخصصون لإخراج الجن ولهم معرفة بكيفية إخراجه ولو بالقتل ، وذلك معروف عندهم بطرق متبعة ، والله أعلم) [1] .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٩٢ – فتوى بتاريخ ٨ / ١ / ١٤١٧ هـ) .

ن)- قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في (مجموع فتاواه) : (لا شك أن الجن لهم تأثير على الإنس بالأذية قد تصل إلى القتل ، وربما يؤذونه برمي الحجارة ، وربما يروعون الإنسان... إلى غير ذلك من الأشياء التي ثبتت بالسنة ، ودل عليها الواقع ، فقد ثبت أن الرسول ﷺ : " **أذن لبعض أصحابه أن يذهب إلى أهله في إحدى الغزوات – غزوة الخندق –** ، **وكان شابا حديث عهد بعرس ، فلما وصل إلى بيته وإذا امرأته على الباب ، فأنكر عليها ذلك ، فقالت له : ادخل ، فدخل ، فإذا حية ملتوية على الفراش ، وكان معه رمح فوخزها بالرمح حتى ماتت ، وفي الحال – أي : الزمن الذي ماتت فيه الحية – مات الرجل ، فلا يدري أيهما أسبق موتا الحية أم الرجل !** " [1] ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ : " **نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين** " [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٢ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٧) باب قتل الحيات وغيرها (١٣٩ – ١٤١) برقم (٢٢٣٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٧٤) – برقم (٥٢٥٩) ، والنسائي في السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٩) – برقم (١٠٨٠٥ – ١٠٨٠٨) ، والإمام مالك في الموطأ – كتاب الاستئذان (٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٢٠٣٧ ، صحيح أبي داوود ٤٣٨٠) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ١٢١ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١٤) – برقم (٣٢٩٧) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٣٧) باب قتل الحيات وغيرها (١٢٧ – ١٢٩) – برقم (٢٢٣٣) ، والترمذي في سننه – كتاب الصيد (١٥) – برقم (١٥٢٨) واللفظ بنحوه- وابن ماجة في سننه – كتاب =

وهذا دليل على أن الجن قد يعتدون على الإنس ، وأنهم يؤذونهم ، كما أن الواقع شاهد بذلك ، فإنه قد تواترت الأخبار واستفاضت بأن الإنسان قد يأتي إلى الخربة فيرمي الحجارة وهو لا يرى أحدا من الإنس في هذه الخربة ، وقد يسمع أصواتا ، وقد يسمع حفيفا كحفيف الأشجار وما أشبه ذلك مما يستوحش به ، ويتأذى به .

وكذلك أيضا قد يدخل الجني إلى جسد الآدمي ، إما بعشق ، أو لقصد الإيذاء ، أو لسبب آخر من الأسباب ، ويشير إلى هذا قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [1] .

وفي هذا النوع قد يتحدث الجني من باطن الإنسي نفسه ، ويخاطب من يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم ، وربما يأخذ القارئ عليه عهدا ألا يعود ، إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة التي استفاضت بها الأخبار ، وانتشرت بين الناس .

وعلى هذا ، فإن الوقاية المانعة من شر الجن أن يقرأ الإنسان ما جاءت به السنة مما يتحصن به منهم ، مثل آية الكرسي ، **فإن آية الكرسي إذا قرأها الإنسان في ليله لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح ، والله الحافظ .**

= الطب (٤٢) – برقم (٣٥٣٥) ، أنظر صحيح الجامع ١١٥٠ واللفظ بنحوه ، صحيح الترمذي ١١٩٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٧) .

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٧٥) .

وسئل أيضا : هل للجن حقيقة ؟ وهل له تأثير ؟ وما علاج ذلك ؟

فأجاب – نفع الله به – قائلا : أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها ، ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية ، وأنهم خلقوا من النار ، وأنهم يأكلون ويشربون ويتزاوجون ، ولهم ذرية كما قال الله تعالى في الشيطان : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [1] ، وأنهم مكلفون بالعبادات ، فقد أرسل إليهم النبي – عليه الصلاة والسلام – وحضروا واستمعوا القرآن الكريم ، كما قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [2] .

وثبت عن النبي – عليه الصلاة والسلام – أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد ؟ قال " **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحما** " [3] .

وهم – أعني الجن – يشاركون الإنسان إذا أكل و لم يذكر اسم الله على أكله ، ولهذا كانت التسمية على الأكل واجبة ، وكذلك على الشرب ، كما أمر بذلك النبي ﷺ .

---

[1] (سورة الكهف – الآية ٥٠) .

[2] (سورة الجن – الآية ١ – ٢) .

[3] (أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة (١٥٠) – برقم (٤٥٠) ، والترمذي في سننه – تفسير السور (٤٦) – برقم (٣٤٨٨) ، أنظر صحيح الجامع ٥١٥٩ ، صحيح الترمذي ٢٥٩٦) .

وعليه .. فإن الجن حقيقة واقعة ، وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله عز وجل ، وهم يؤمرون وينهون .

أما تأثيرهم على الإنس فإنه واقع أيضا ، فإنهم يؤثرون على الإنس ، إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم ، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش ، وما أشبه ذلك .

والعلاج من تأثيرهم بالأوراد الشرعية مثل قراءة آية الكرسي ، فإن من قرأ آية الكرسي في ليله لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح)[١] .

وقال – حفظه الله – : (أمّا العلاج – أعني : علاج صرع الأرواح – ؛ فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لا تؤثر فيه ، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة ...) .

ثم قال – حفظه الله – بعد أن ساق الأدلة على ثبوت الصرع من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة ؛ : (وبهذا يتبيّن أن صرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع ، وأنكر ذلك المعتزلة ، ولولا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة وجدال أدى إلى جعل كتاب الله تعالى دالاًّ على معاني تخييلية لا حقيقة لها ، ولولا أنَّ إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمتنا وعلمائنا من أهل السنة أو تكذيبهم – أقول لولا هذا وهذا – ؛ ما تكلمت في هذه المسألة لأنها من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة ، وما كان معلوماً بالحس

[١] (مجموع الفتاوى – ١ / ١٥٦ – ١٥٧) .

والمشاهدة لا يحتاج إلى دليل ؛ لأن الأمور الحسّية دليل بنفسها ، وإنكارها مكابرة أو سفسطة ؛ فلا تخدعوا أنفسكم ، ولا تتعجلوا ، واستعيذوا بالله من شرور خلقه من الجن والإنس ، واستغفروه وتوبوا إليه ، إنه هو الغفور الرحيم) [١] .

ص)- قال فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري :(إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر حيث ثبت ذلك بالدليل السمعي والدليل الحسي ، والعقل لا يحيله بل يجيزه ويقره ولولا المعقبات من الملائكة التي أناط الله بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ولقدرتهم على التحول بسرعة ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ولا نحس ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذي بعض الناس إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فأذاهم بصب ماء حار عليهم أو ببوله عليهم أو بتروله بعض منازلهم وهو لا يشعر فينتقمون منه فيؤذونه .

وإما مجرد الظلم من بعضهم فيؤذون الإنسان بغير سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان إذ أحيانا يؤذي الإنسان أخاه بسبب خاص وأحيانا لمجرد الظلم كما هو مشاهد في الناس عند فساد فطرهم وضعف إيماهم وإرادهم وعقولهم) [٢] .

[١] (مجموع فتاوى ابن عثيمين – ١ / ٢٩٩) .
[٢] (عقيدة المؤمن – ص ٢٣٠) .

ع)- قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (وقد أشار القرآن إلى بعض آثار الشياطين في الإنس في قوله : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [1] ونصوص السنة متضافرة على وجودهم ولقاء الرسول ﷺ بهم ، ومعالجته بعض من أصابوهم بالرقى والتعاويذ) [2] .

ف)- وأنقل كلاما جميلا يلخص فيه الشيخ علي بن حسن عبدالحميد قواعد وأسس هذه المسألة – صرع الجن للإنس – ، وما يتصل بها سلبا أو إيجابا ، حيث يقول :-

أولا : مسألة تلبس الجني الإنسي من المسائل المقررة عند علماء أهل السنة ؛ عقيدة ، وحديثا ، وتفسيرا .

بل نقل غير واحد من إثبات أهل العلم اتفاق أهل السنة عليها .

ثانيا : الأدلة على هذه المسألة متعددة ، منها ظاهر القرآن ، وصريح السنة الصحيحة ، وآثار السلف الصالح .

ثالثا : لم ينقل الخلاف إلا عن أفراد من الروافض والمعتزلة ، أو من تأثر بهم من المنتسبين إلى السنة ، وهم ندرة .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٧٥) .

[2] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة — ص ٢٣) .

رابعا : العقل الصريح لا ينكر أيا من هذه المسائل ، بل يدل على إمكانية وقوعها وحدوثها .

خامسا : علاقة الجان بالإنسان تتعدى الدخول والتلبس ؛ لتصل إلى الإيذاء ، والمس ، والصرع ، والخطف ، والقتل ، وغيره .

سادسا : ليس مع المنكرين لهذه المسائل سوى شبهات عقلية واهية ، وحجج نظرية متهاوية .

سابعا : من لم يقنع بأي من هذه المسائل ؛ فله أن يتوقف في إثباتها حتى يظهر له الحق ، ولكن لا يجوز له الإنكار ، والنفي ، فضلا عن نسبة ذلك للإسلام ! إذ ليس في الشرع ما ينفي هذا الأمر أو يرده .

فليس على المثبت إنكار ، لأن معه الدلائل الكبار ، والأئمة في هذا له أنصار ..

يا ابن الأعارب ما علينا باس ما قلت إلا ما حكاه الناس

وأي ناس هم !؟ إنهم جماهير أهل السنة والجماعة على مر العصور ..

ثامنا : لم أقف على دليل شرعي معتبر يثبت وقوع كلام الجني على لسان الإنسي ، وإن لم أر ما ينفيه لا عقلا ، ولا نقلا [١] .

---

[١] (قلت : وقد تم بحث هذه المسألة مفصلة في كتاب " منهج الشرع في علاج المس والصرع " تحت عنوان " آراء أهل العلم في الحوار مع الجن والشياطين " فلتراجع) .

تاسعا : الرقى الشرعية الثابتة هي القراءة القرآنية المجملة بعموم نصوص القرآن ، أو المفصلة بالآيات والسور الوارد فضلها في السنة المشرفة وآثار السلف الصالح .

عاشرا : تزيد كثير من المعالجين والراقين في هذه المسائل أمورا متعددة ، كالخنق ، والضرب ، وكتابة الحجب ، ونحو ذلك مما لا أصل له ، الأمر الذي دفع (البعض) لإنكار هذه التزيدات – وهذا حق – ، ولكن أداه ذلك إلى إنكار أصل المسألة – بغير حق – ! .

حادي عشر : العلوم الطبية قديمها وحديثها ليس فيها ما ينفي – من الناحية العلمية المحضة – إمكانية وقوع التلبس أو المس أو الصرع .

وليس مع النافين أكثر من النفي المجرد ، وهو باطل !!

وأما المثبتون : فلعموم الأدلة الشرعية ، ولوقائع التجربة ، والحس ، والمشاهدة .

ثاني عشر : لئن وردت روايات ضعيفة وواهية في ذكر الصرع والمس ؛ فإن ذلك لا يشغب به على ما كان صحيحا منها أو حسنا ، كما قرره أهل العلم (المتجردون) ، كشيخ الإسلام ابن تيمية ، والحافظ ابن حجر ، والإمام ابن كثير ، والإمام البقاعي ، والإمام البوصيري ، وشيخنا العلامة الألباني ، وسماحة أستاذنا الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز ، وغيرهم) [1] .

[1] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢١٩ – ٢٢٢) .

ض)- قال الشيخ مشهور بن حسن سلمان : (كثرة الأقوال وبلبلة الأفكار حول هذا الموضوع بين منكرٍ لصلة الجن بالبشر - وهؤلاء مضيق أو جاحد - ، وفي المقابل هناك موسّع مجازف منتفع مخارق ، ولا سيما في موضوع (الصرع) ، الذي بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنصع عبارة وأوضح إشارة ، وذكر عليه من الأدلة النقلية والعقلية والحسية بما لا يدع فيه مجالاً للشك ، وقد أفضت في نقل كلام العلماء في هذا الموضوع) [١] .

ق)- قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي : (أن الجن يتلبسون بالإنس فيحدثون لهم الصرع وغيره من الأمراض ولا ينكر ذلك إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة ، والعلاج المشروع لهذا الداء هو الالتجاء إلى الله عز وجل ، والاستعانة عليهم بالرقى المشروعة والمداومة عليها وضرب الجني وانتهاره وسبه ولعنه إن أصر على عدم الخروج ، ولا تجوز الاستعانة عليهم بالرقى الممنوعة ، ولا الذهاب إلى الكهان وإن حصل بذلك الشفاء ، لأن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه) [٢] .

ر)- قال الأستاذ زهير حموي :(ولا شك في أن الحق هو ما ذهب إليه الأئمة المفسرون ، وذلك لأن القرآن الكريم خاطب العرب بلغتهم ، وأحالهم على معارفهم ، ومفرداتهم التي لها دلالات على أرض الواقع ، فلما شبه أكل الربا بالذي يتخبطه الشيطان من المس اقتضى ذلك أن تكون

---

[١] (فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص ٢١) .
[٢] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٣٤) .

صورة الممسوس من الجن ماثلة في الأذهان ، حاضرة في الواقع ، وإلا فالقرآن يحيل على مجهول ، وهذا غير ممكن ، ولأن مقتضى التشبيه أن يكون المشبه به أظهر من المشبه وإلا كان التشبيه مقلوبا .

ولا يصح عقلا ولا لغة أن يقال بأن المراد من المس هنا الوسوسة ، وذلك لأن حال الموسوس ليست حالا مميزة عن غيرها في القيام أو المشي لأن الوسوسة محلها العقل الباطن) [1] .

س)- قال الدكتور حسني مؤذن الأستاذ بجامعة أم القرى :(إن سلوك الشيطان إلى داخل جسد الإنسان ثابت في السنة الصحيحة ، ولا ينكر ذلك إلا جاهل ، مستشهدا في ذلك بعدة أحاديث نبوية شريفة ، ومنها حديث مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : " **إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل** " [2] ، وروى أيضا : أن النبي ﷺ قال : " **إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن**

---

[1] (الإنسان بين السحر والعين والجان - ٢٠٢ - ٢٠٣) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٧ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأدب (١٢٨) - برقم (٦٢٢٦) - واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزهد (٥٧) – برقم (٢٩٩٥) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٩٧) - برقم (٥٠٢٦) ، والدارمي في سننه - كتاب الصلاة (١٠٦) ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٦، صحيح أبي داوود ٤٢٠٤) .

الشيطان يبيت على خياشيمه " [1] ٠٠ والخيشوم : الأنف ، والاستنثار : هو تنظيف الأنف من الداخل بالماء ٠

ويقول : إنه لا يمكن لأي فكرة أن تصل إلى عقل الإنسان ، إلا عن طريق حواسه مثل السمع والبصر ، وهذا يحدث بين البشر ، ولكننا لا نسمع وسوسة الشيطان ولا نراه فكيف يوسوس إلينا ٠٠ إنه لا يستطيع أن يوسوس الينا من خارج أجسادنا طالما لا نراه ولا نسمعه ٠ إذ لا بد أن يكون هناك تداخل والتصاق بين مناطق التفكير والإدراك في الإنسان وهي المخ ، وبين تأثير الشيطان ، وهذا لا يتأتى إلا من الداخل ٠ ولما كان الدم يغذي المخ ويصل إليه بسهولة ، فإن جريان الشيطان في الدم ، يمكنه من الوصول إلى مناطق التفكير والإدراك ونقل أفكاره الخبيثة إليها ٠ هذا اجتهاد عقلي لسنا مطالبين بالأخذ به ، ولكننا مطالبون بالإيمان بالغيبيات التي بينها الرسول ﷺ) ٠

وقال أيضا :(أما النوع الآخر من الصرع فهو يسمى بالصرع الكاذب ، وهو ما يحدث في حالات المس ٠ ويتميز بالتهيج العصبي من صراخ مستمر وارتطام بالأرض وتشنج ، وقد تتكرر عملية الارتطام

---

[1] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الوضوء (٢٥) – ١ / ٢٦٢ – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٩٥) ، والإمـــام مسلم في صحيحه – كتاب الطهارة (٢٢) – برقم (٢٣٨) ، والنسائي في سننه – كتاب الطهارة (٧٣) ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٠ ، صحيح النسائي ٨٨) ٠

بالأرض ، وقد يتحول أثناء النوبة إلى إنسان آخر ، ويتحدث بلغة غريبة وقد يلوذ بالصمت ولا يتكلم .

ولأن الصرع الكاذب يرافقه تصرفات غير معقولة ، من صراخ وبكاء وسقوط متكرر وتشنج وتحدث بلغة غريبة ، وهي تصرفات أقرب ما تكون إلى تصرفات المجانين ، ولهذا فإنه يوصف تارة بالصرع وتارة بالجنون . وقد مثل الله سبحانه وتعالى بهذا النوع من الصرع الشيطاني لحال أكلة الربا يوم القيامة ، يقول الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾[1])[2] .

ت)- قال الدكتور عبدالحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة : (فلا يزال الناس يخوضون في هذا الموضوع بين مفرط ومفرط ، بين مكذب معاند يجادل فيـــه بالباطل ، ويملأ فمه بعبارات ضخمة ، يرغى فيها ويزبد ، فلا يخرج لنا إلا فقاعات ورغاو لا يعبأ بها ، وجاهل متعلم من كلا الفريقين ، يحاول أحدهما أن يقنع الناس أن ليس للشيطان أثر على العباد بمس أو لبس أو صرع وأنه لا يحل بأبدانهم ولا يسلطه الله تعالى على من يشاء من عباده ، ويسلك في ذلك سبلا ملتوية ؛ بأن يدع النصوص الصريحة الصحيحة التي لا سبيل له إلى دفعها ودحضها ، ويلجأ إلى الروايات الضعيفة التي قد ترقى بمجموعها إلى الصحة فيضعفها

[1] (سورة البقرة - الآية ٢٧٥) .

[2] (جريدة المسلمون - العدد ٦٤١ - ١٠ محرم ١٤١٨ هـــ) .

طريقا طريقا ، أو ينظر في آحاد الأدلة ، فيحاول دحضها واحدا واحدا ، وقد علم أن الحجة في مجموعها ، لأن كل واحد منها يفيد العلم الظني ، ومجموعها يفيد العلم القطعي ، فيحاول دحضها منفردة لا مجتمعة ؛ حتى يسهل عليه رد المقطوع به ، وحتى يموه على من يشاء بأن ليس في المسألة أصل صحيح) [١] .

[١] (الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان – ص ٥ – ٦) .

٢)– أقوال بعض أهل العلــم ممن أنكر الصـــرع وأرجعوا حالاته للوسوسة :–

* قال القاضي أبو يعلى : (ولا سبيل للشيطان إلى تخبيط الإنسي كما كان له سبيل إلى سلوكه ووسوسته ، وما تراه من الصرع والتخبط والاضطراب ليس من فعل الشيطان لاستحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته ، وإنما ذلك من فعل الله تعالى بجري العادة ، ولا يكون المجنون مضطراً إلى ذلك .

وقد يتوصل من الشيطان وسواس ، والوسواس يحتمل أن يفعل كلاماً خفياً يدركه القلب ، ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ، ويكون منه مس وسلوك ودخول في أجزاء الإنسان ويتخطفه ، خلافاً لبعض المتكلمين في إنكارهم سلوك الشيطان في أجسام الإنس ، وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد ، والدلالة عليه قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [1] ، وقال تعالى : ﴿ **الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾ [2] ، وقال النبي ﷺ : (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [3] ، ولأنه لا يمتنع أن يدخل الشيطان في أجسامنا سواء كانت رقيقة

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٧٥) .

[2] (سورة الناس – الآية ٥) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١)– برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، =

أو كثيفة كالطعام والشراب) [1] .

* قال الجُبَّائي : (الناس يقولون : المصروع إنما حدثت به تلك الحالة لأن الشيطان يمسه ويصرعه ، وهذا باطل ، لأن الشيطان ضعيف لا يقدر على صرع الناس وقتلهم ، والشيطان يمس الإنسان بوسوسته المؤذية التي يحدث عندها الصرع ، وهو كقول أيوب عليه السلام : ﴿ **أَنِّى مَسَّنِى ٱلشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ﴾ [2] ، وإنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة ، لأن الله تعالى خلقه من ضعف الطباع ، وغلبة السوداء عليه بحيث يخاف عند الوسوسة ، فلا يجترئ ، فيصرع عند تلك الوسوسة ، كما يصرع الجبان من الموضع الخالي . ولهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط في الفضلاء الكاملين ، وأهل الحزم والعقل ، وإنما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل في الدماغ) [3] .

= ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٢٣)- برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصوم (٧٩) - برقم (٢٤٧٠) - وكتاب السنة (١٧) - برقم (٤٧٠٤)- وكتاب الأدب (٨٩)- برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى - ٢ / ٢٦٣ - كتاب الاعتكاف (١٠)- برقم (٣٣٥٧ - ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام (٦٥) - برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[1] (المعتمد في أصول الدين — ص ١٧٣ — ١٧٤) .

[2] (سورة ص – الآية ٤١ ، ٤٢) .

[3] (تفسير الفخر الرازي — باختصار – ٧ / ٩٥ — ٩٦) .

* قال الشيخ مصطفى المراغي في تفسير آية " كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " :(إن هذا النص القرآني جاء موافقاً لما يعتقده العرب ، وإن كان من " زعماتهم " فكانوا يقولون : رجل ممسوس : أي مسه الجن ، ورجل مجنون : إذا ضربته الجن) [١] .

* قال الألوسي : (وقد أنكر القَفَّالُ من الشافعية أيضاً أن كون الصرع والجنون من الشيطان ، لأنه لا يقدر على ذلك) [٢] .

* قال الزمخشري : (وتخبط الشيطان من زعمات العرب ، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع . والمس والجنون . ورجل ممسوس وهذا أيضاً من زعماتهم . وأن الجني يمسه فيختلط عقله . وكذلك جن الرجل معناه ضربته الجن) [٣] .

* وتبعه البيضاوي في قوله وهو : (أي التخبط والمس ، وأرد على ما يزعمون الخ ..) [٤] .

* وتبعهما أبو السعود في هذا القول [٥] .

---

[١] (تفسير المراغي – ٣ / ٦٣ – ٦٤) .
[٢] (روح المعاني – ٣ / ٤٩) .
[٣] (تفسير الكشاف – ١ / ١٦٥) .
[٤] (تفسير البيضاوي – ١ / ١٧٣) .
[٥] (تفسير المنار – ٣ / ١٩٥) .

* قال القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي : (وربما قيل : إن قوله : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ﴾ [١] كيف يصح ذلك وعندكم أن الشيطان لا يقدر على مثل ذلك ؟ . وجوابنا أن مس الشيطان : إنما هو بالوسوسة كما قال تعالى في قصة أيوب : ﴿ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [٢] كما يقال فيمن تفكر في شيء يغمه قد مسه التعب ، وبين ذلك قوله في صفة الشيطان : ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [٣] ولو كان يقدر على أن يخبط لصرف همته إلى العلماء والزهاد وأهل العقول ، لا إلى من يعتريه الضعف ، وإذا وسوس ضعف قلب من يخصه بالوسوسة ، فتغلب عليه المرة ، فيتخبط كما يتفق ذلك في كثير من الإنس إذا فعلوا ذلك بغيرهم) [٤] .

وقد رد الناصر في " الانتصار " حيث قال : (معنى قول الكشاف من زعمات العرب أي كذباتهم وزخارفهم التي لا حقيقة لها . وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية من زعماتهم المردودة بقواطع الشرع - ثم ساق ما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار - وقال بعده : واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر

---

[١] (سورة البقرة - الآية ٢٧٥) .
[٢] (سورة ص - الآية ٤١ ، ٤٢) .
[٣] (سورة إبراهيم - جزء من الآية ٢٢) .
[٤] (تنزيه القرآن عن المطاعن — ص ٥٤) .

الشرع عنها . وإنما القدرية خصماء العلانية . فلا جرم أنهم ينكرون كثيراً مما يزعمونه مخالفاً لقواعدهم . من ذلك : السحر ، وخبطة الشيطان ، ومعظم أحوال الجن . وإن اعترفوا بشيء من ذلك فعلى غير الوجه الذي يعترف به أهل السنة وينبئ عنه ظاهر الشرع في خبط طويل لهم)[١] . . [٢] .

قال ابن عاشور : (وترددت أفهام المفسرين في معنى إسناد المس بالنصب والعذاب إلى الشيطان ، فإن الشيطان لا تأثير له في بني آدم بغير الوسوسة كما هو مقرر من مكرر آيات القرآن ، وليس النصب والعذاب من الوسوسة ولا من آثارها) [٣] .

وقال أيضاً : (. . . وعندنا هو أيضاً مبني على تخييلهم ، والصرع إنما يكون من علل تعتري الجسم ، مثل فيضان المِرَّة عند الأطباء المتقدمين وتشنّج المجموع العصبي عند المتأخرين ، إلا أنه يجوز عندنا أن تكون هذه العلل كلها تنشأ في الأصل من توجهات شيطانية ، فإن عوالم المجردات – كالأرواح – لم تنكشف أسرارها لنا حتى الآن ، ولعل لها ارتباطات شعاعية هي مصادر الكون والفساد) .

[١] (نقلاً عن التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٦١) .
[٢] (يقول الشيخ محمد بن محمد الناجم الشنقيطي : هذا الكلام هو عين الصواب) .
[٣] (نقلاً عن الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ٧٥) .

وقال : (والذي يتخبطه الشيطان هو المجنون الذي أصابه الصرع ، فيحدث له اضطرابات . ويسقط على الأرض إذا أراد القيام) [١] .

* قال الأستاذ أبو الوفا محمد درويش من جماعة أنصار السنة : (يزعم الناس أن للشيطان قدرة على خبط الإنسان وضربه ومسه مساً مادياً يؤدي به إلى الصرع ، وهذا زعم باطل كل البطلان ، روجه في الناس طائفة من الدجالين الذين يحاولون أن يحتالوا على الناس ليسلبوهم أموالهم ويعبثوا بعقولهم .

وقال أيضاً : (ولا حجة لهم في هذا ، لأن المسَّ فيه معنى غير المعنى الذي يتوهمون ، فهو من الأمور الغيبية التي نؤمن بها ولا ندرك كنهها ، ولو كان كما زعموا أصبح الناس جميعاً صرعى يتخبطون ، وهذا غير الواقع المشاهد) [٢] .

قال الشيخ محمود شلتوت : (ومع هذا كله قد تغلب الوهم على الناس ، ودرج المشعوذون في كل العصور على التلبيس ، وعلى غرس هذه الأوهام في نفوس الناس ، استغلوا بها ضعاف العقول والإيمان ، ووضعوا في نفوسهم أن الجن يلبس جسم الإنسان ، وأن لهم قدرة على استخراجه ، ومن ذلك كانت بدعة الزار ، وكانت حفلاته الساخرة المزرية ، ووضعوا

[١] (تفسير التحرير والتنوير – ٣ / ٨٢ – ٨٣) .
[٢] (صيحة حق – ص ٢٠٤) .

في نفوسهم أن لهم القدرة على استخدام الجن في الحب والبغض ، والزواج ، والطلاق ، وجلب الخير ودفع الشر ، وبذلك كانت " التحويطة والمندل وخاتم سليمان " . . . وقد ساعدهم على ذلك طائفة من المتسمين بالعلم والدين ، **وأيدوهم بحكايات وقصص موضوعة ، أفسدوا بها حياة الناس**[١] . . .[٢] ، وصرفوهم عن السنن الطبيعية في العلم والعمل ، عن الجد النافع المفيد .

وجدير بالناس أن يشتغلوا بما يعنيهم ، وبما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، جدير بهم أن لا يجعلوا لدجل المشعوذين سبيلاً إلى قلوبهم فليحاربوهم وليطاردوهم حتى يطهر المجتمع منهم ، وليعرفوا ما أوجب الله عليهم معرفته مما يفتح لهم أبواب الخير والسعادة)[٣] .

---

[١] (يقول الشيخ محمد بن محمد الناجم الشنقيطي : هذا الكلام فيه رائحة كلام العلمانية الذين لا يؤمنون إلا بالماديات والمحسوسات وينكرون المغيبات ، وقد جعل المولى سبحانه وتعالى الإيمان بالمغيبات من أصول العقيدة) .

[٢] (قلت : ليس سلف هذه الأمة من يقول ويفعل ذلك حاشا وكلا ، وهم أول من وقفوا لمحاربة البدعة ، وتمسكوا بالسنة ، بل وجعلوا حياة الناس تسير وفق رحى الكتاب والسنة ، ليس ذلك فحسب إنما بذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس ، أما الافتراء عليهم وإلصاق بهم ما ليس فيهم وادعاء أنهم يأتون بالحكايات والقصص الموضوعة التي تفسد حياة الناس فهذا والله بهتان عظيم وافتراء كبير ، يستحق صاحبه التوبة والعودة والإنابة الصادقة لله سبحانه وتعالى ، ونعتقد جازمين أن أصحاب هذا الفكر المنحرف الذي يقدم العقل على النقل ويسلك في ذلك مسلك المعتزلة هم من يوسموا بهذه الكلمات والعبارات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

[٣] (الفتاوى – ص ٢٧) .

* قال الغزالي – رحمه الله – في تقديمه لكتاب "الأسطورة التي هوت" [١] :
(**هناك خلافات فقهية ينبغي أن نعلن وفاتها ونفض اليدين** [٢] منها . وبعض الناس يجاوز النقل والعقل معاً ، ويتعلق بمرويات خفيفة الوزن أو عديمة القيمة ، ولا يبالي بما يثيره من فوضى فكرية تصيب الإسلام وتؤذي سمعته ! ومن هذا القبيل زعم بعض المخبولين أنه متزوج بجنية ، أو أن رجلاً من الجن متزوج بإنسية ، أو أن أحد الناس احتل جسمه عفريت ، واستولى على عقله وإرادته ! وقد التقيت بأصحاب هذه المزاعم في أقطار شتى من دار الإسلام ، وقلت ساخراً : هل الجن تخصصوا في ركوب المسلمين وحدهم ؟

[١] (قلت : هذا الكتاب وهو " الأسطورة التي هوت " كتاب يرد المسألة من أساسها – أعني بذلك صرع الجن للإنس – حيث رد أقوال علماء الأمة الأجلاء وتجرأ عليهم بأسلوب فيه انتقاص من قدرهم وتهكم لمعرفتهم ، بل وصل به الأمر إلى تضعيف الصحيح وتنميق السقيم ، واتبع بذلك أسلوبا يعتمد على الكلام المنمق والعبارات المعسولة دون اتباع الدليل النقلي الصحيح ، والذي يرى – من وجهة نظره – أنها أدلة ضعيفة ، ولا يهمنا الكاتب بقدر ما يهمنا المنهج والمعتقد الذي يحمله ويروج له ، ومن خلال تتبعي لصفحات هذا الكتاب وما سيق فيه من ترهات وتجاوزات وشطحات وذكر لبعض القصص المختارة بعناية فائقة وكأنها أصبحت الدليل الذي يستند إليه الكاتب في تقرير هذه المسألة الشرعية ، أرى أن صاحبها من أصحاب المدرسة العقلية الإصلاحية التي تتجه في تقرير المسائل إلى تقديم العقل على النقل ، وهذا منهج المعتزلة الذين خالفوا سلف الأمة وأئمتها فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

[٢] (يقول الشيخ محمد بن محمد الناجم الشنقيطي : الغزالي أفضى إلى ما قدم ، ومنهجه معروف ولا يحتج بكلامه ، لأنه سلك مسلك العقلانيين في الدين وذلك عين الضلال إذ :–

ليس للعقل مجال في النظر   إلا بقدر ما من النقل ظهر)

فقلت : أي روايات بعد ما كشف القرآن وظيفة الشيطان ورسم حدودها ؟ فكيف يحتل الجني جسماً ويصرفه برغم أنف صاحبه المسكين ؟ إن الشيطان يملك الوسوسة ، والتحصن منها سهل بما ورد من آيات وسنن . فلا تفتحوا أبواباً للخرافات بما تصدقون من مرويات تصل إليكم ! قال لي أحدهم : إن هناك شياطين متشردة قد تعتدي على هذا وذاك من الفتيان والفتيات ولا حرج علينا أن نطلب لهم الطب الشافي من أي مصدر ! وقد بلغنا أن رجالاً من أمتنا كانوا يستخرجون الأرواح الشريرة من أجسام هؤلاء المصابين المساكين ، ونحن نصدقهم ونتأسى بهم ! وقد شاع هذا القول منسوباً إلى ابن تيمية – رحمه الله – .

قلت : هناك أمراض نفسية أصبح لها تخصص علمي كبير ، وهذا التخصص فرع من تخصصات كثيرة تعالج ما يعتري البشر من علل .. ولكني لاحظت أنكم تذهبون إلى دجالين في بعض الصوامع والأديرة فيصفون لكم علاجات سقيمة ويكتبون لكم أوراقاً ملئ بالترهات ، فهل هذا دين ؟

إن الإسلام دين يقوم على العقل ، وينهض على دعائم علمية راسخة ، وقد استطاعت أمم في عصرنا هذا بالعلم أن تصل إلى القمر ، وتترك عليه آثارها ! فهل يجوز لأتباع دين كالإسلام أن تشيع بينهم هذه الأوهام عن عالم الجن ، فيجروا وراءها هنا وهناك ؟ إن الله عز وجل سائل المسلمين عما فعلوا بدينهم وعما لحق بهذا الدين البريء من تهم .. !) [١] .

---

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الجان بالإنسان – باختصار – ص ٥ – ٨) .

قال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر – رحمه الله – : (أنه لا يوجد دليل قطعي في العقيدة الإسلامية على إمكانية دخول الجن في جسد إنسان وامتزاجهما جسداً واحداً . . . وقال : إنه لهذا من ينكر هذه الإمكانية لا يكفر أو يفسق ، لأنها ليست من العقائد أو الغيبيات .

وبين حقيقة المس حيث قال : إنه يكون بمثابة تسلط من الجن على الإنس كما يحدث في التنويم المغناطيسي الشائع حيث يتبع الإنسان الذي يتم تنويمه المنوم المغناطيسي في أقواله ولغته وربما في صوته .

وأضاف أنه لذلك فإن ما يحدث " للمصروع " ليس أثراً لتداخل جسمين " جن وإنس " وامتزاجهما جسداً واحداً أو نحوه وإنما نتيجة التسلط كما يحدث في التنويم المغناطيسي) [1] .

قال الدكتور محمد الشريف عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت عندما سئل عن حقيقة مس الجن للإنسان هل هو حقيقة أم خيال ؟

(إن طرق إثبات الحقائق في الواقع ثلاثة : إما عن طريق الحس ، أي بالحواس الخمس ، إذا لم يعتبرها لبس أو خطأ ، أو بالعقل والمقصود به القواعد العقلية المتفق عليها وليست عقل لكل فرد على حدة ، أما الطريق الثالث والأخير فهو عن طريق الخبر الصادق أي الذي لا يختلف عليه أحد ، والمقصود به الخبر القطعي غير القابل للشك .

---

[1] (جريدة الرأي الأردنية – العدد ٨٤٤٢ ، تاريخ ٢ جمادى الثانية ١٤١٥ هـ الموافق ٦ تشرين الثاني ١٩٩٤ م) .

وقضية مس الجن للإنسان أو التلبس به لم يثبت عن أي طريق من هذه الطرق الثلاث [١] ، فأخباره إما صحيحة غير صريحة ، وإما صريحة غير صحيحة . كما أن قصص وحكايات الناس عنه ناتجة عن أوهام وتخيلات ، ولهذا السبب ذهب كثير من علماء المسلمين [٢] إلى عدم إمكانه مشيراً إلى ضرورة وجود الأدلة والبراهين الصادقة لا بالتخيلات والأوهام وبعض المعلومات السطحية التي قد يكون قرأها في بعض الكتب غير المثبتة ، ولذا فلا أرى المس حقيقة يمكن تقديم الدليل عليها) [٣] .

قال الأستاذ زهير الشاويش : (أنه لا يرى هناك تلبساً حقيقياً ، وإنما هي حالات مرضية تعتري بعض الناس ، وهم في الغالب يعانون من ضعف في مداركهم ، أو يمرون في ظروف خاصة ، وأحوال نفسية ... ويزيد

[١] (قلت : لا يجوز مطلقاً أن نحكم الطريقين الأول والثاني في هذه المسألة الغيبية حيث أنهما طريقان لإثبات حقائق الواقع ، وهذا بطبيعة الحال لا ينطبق على عالم الجن الذي يعتبر من علم الغيب ، أما الطريق الثالث فلا اعتقد أن الدكتور الفاضل اضطلع على النصوص النقلية الصريحة بخصوص هذه المسألة ، وكذلك تواتر النقل عن علماء الأمة وأئمتها ، ويكفينا في ذلك أن هذه المسألة مما انعقد عليها إجماع الأمة) .

[٢] (يقصد بذلك أصحاب المدرسة العقلانية ومن على شاكلتهم ، ولا أدري ماذا يعني بعلماء المسلمين ومن هم وأين هم ، فالذي نعرفه حقاً وصدقاً أن علماء المسلمين قد أجمعوا على هذه المسألة ، وبإمكان القارئ الكريم مراجعة هذا البحث للتأكد من ذلك) .

[٣] (مجلة الفرحة – العدد (٤٢) – مارس ٢٠٠٠ م – ص ٣٠ – ٣١) .

ذلك عليهم الذين يحيطون بهم والذين يتولون علاجهم من الدجاجلة وبعض الأطباء أحياناً) [1] .

قال صاحب كتاب " الأسطورة التي هوت – علاقة الجان بالإنسان " : (لاختلاف المدارس الفكرية والعقلية والنقلية في القرون الوسطى ، واختلاف مناهجهم في الأصول التي يعتمدون عليها ، تختلف وجهات النظر في أمر يعد من الاجتهاد بمكان ، وذلك بالنظر إلى القرآن ، والحديث ، **والأخبار في ضوء الأصول العقلية الراجحة .**

وأكثر العلماء في جميع العصور مبتلون بالتقليد لمن سبقهم ، ذلك أنهم يخشون أن يناقشوا ما أجمع جمهورهم عليه ، للرهبة التي كانت تتسلط عليهم بمخالفة الدين وشرائع الإسلام والزندقة وغيرها .

وقل أن تجد فيهم من يناقش المسائل بتجرد علمي قائم على معالجة النصوص معالجة الدليل والبرهان ، والفهم الذي لا يقوده إليه التقليد) [2] .

وقال : (بدأت أكتب وأنا في ذهني وبداية كتابتي ما كان أمامي إلا إثبات الصرع ، والرد على من ينكره .

وإذا بي أفاجأ أن ما كنت أعتقده باطل لا أساس له ، ولا دليل يصح فيه ، وهو أوهام لصقت بي من هنا وهناك .. ، **وأن الأمور التجريبية فيه قائمة على وجهة نظر خالية من دليل إلا أن يكون دليل الجهالة وعدم**

---

[1] (الأسطورة التي هوت – علاقة الجان بالإنسان – ص ٦٨) .

[2] (الأسطورة التي هوت – علاقة الجان بالإنسان – ص ٥٣) .

المعرفة .. حتى صار كل مجهول السبب والعلة سببه شيطان أو جني يعبث بنا .. إلى غير ذلك من الخرافات .. التي تلعب دورها أكثر شيء عند ذوي الروحانيات والمصدقين بالغيب ما صح منه وما كذب فيه .

وقال أيضاً : وذهب جمهور المفسرين الذين تعرضوا لهذه الآية – يعني آية " إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " – إلى أنها دليل على الصرع ، والمعنى : لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له حقيقة .

والواقع أن هذا التفسير بعيد ، ولا يعرف المس بهذا المعنى !!

ولو استقرأنا ما ورد في كتاب الله تعالى من المس ، لما وجدناه يخرج عن الوسوسة التي نبه الشيطان نفسه أنه لا يحسن غيرها كما في آيات كثيرة)[1] .

ثم ساق بعض النصوص الحديثية من السنة في هذه المسألة إلى أن قال : (هذه أهم النصوص التي احتجوا بها في الصرع وإثباته ، وهي لا تخلو من أحد أمرين :

الأول : أن يكون معناها الذي ذكروا غير مسلم به ، بل ما لم يذكروا من معان أقوى في المسألة وأرجح .

---

[1] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – باختصار – ص ٧٢ – ٧٣) .

الثاني : أن تكون ضعيفة ضعفاً لا يقبل معه الاحتجاج بها ، ولا تصلح بمجموعها أن تتقوى ، لأن أغلبها شديد الضعف واضح النكارة في بعض رواتها ، ولأن قسماً منها نشأ من خطأ بعض الرواة فأعرضنا عنها) [١] .

ومما قاله أيضاً : (وقد سمعت وجلست مع عدد من المعالجين الذين كانوا يقومون على إخراج الجن ، فتبين لهم أنهم كانوا في أوهام ، فاعتزلوا هذا العمل وحذروا منه وكان ممن سمعت عنهم وكان له مثل ذلك الموقف أحد المتقدمين في هذه الصنعة ، وهو **الشيخ علي مشرف العمري** في المدينة المنورة .

وقال : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أن الإنس قد يؤذون الجن بالبول عليهم ، أو بصب ماء حار ، أو بقتلٍ ونحو ذلك ، دون أن يشعروا ، فيجازي الجن حينئذ فاعل ذلك من الإنس بالصرع ..

ويقول بعد أن نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهذا مردود لأسباب ، منها : أن لا دليل على تأذي الجن من ذلك ، ومنها **أن الجن عالم لا تؤثر فيهم الماديات كما هو معروف بالنظر** ، ومجمل النصوص القرآنية والحديثية ، ومنها أن ذلك القول لم نتلقه إلا من بعض الذين صرعوا أنفسهم بالأوهام والخرافات والحالات النفسية ... وليس

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ٩٦) .

من يتكلم على لساهم – على زعمهم – بثقة أصلاً ، فكيف نقبل كلامه على فرض أن المتكلم جني .

ثم قال : ويقول كثيرون : إن قراءة آية الكرسي وقراءة القرآن على المصروع يؤذي الجن ، واستدلوا ببعض الأحاديث والمشاهدات الحسية لذلك .

وينقل رده على ذلك حيث يقول : إن القرآن مصدر هداية لا مصدر تعذيب وإهانة ، فآيات القرآن كلها تشير أن القرآن مصدر هداية للعالمين جميعاً ، وهو تشريع من رب العالمين) [١] .

ويقول أيضاً : (أما أن الصوت المتغير دليل على تلبس الجن ، وأن هذا صوته ، فليس يصح دليلاً ، لأن الحالات النفسية عند الإنسان أحياناً تلجئه إلى تمثيل أدوار وانفصام في الشخصية ، ولا علاقة لهذا بالجن مطلقاً . ويستطيع كل واحد منا أن يغير صوته بتخشين وتضخيم وترقيق وغير ذلك ، فهل إذا فعل أحدنا هذا كان متلبساً بالجن ؟! دليل غير مقنع ، ولا دليل عليه من القرآن ولا من السنة ، ولا من فعل السلف فيما صح عنهم) [٢] .

---

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – باختصار – ص ١٠٢ – ١٠٣) .
[٢] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١٠٦) .

وقال أيضاً : (وأما ما يدعونه من أن المصروع يكتسب قوة غريبة يعجز عنها عدد من الإخوة ، فلا أظن أن له تفسيراً غير أن المصروع نتيجة اقتناعه بحلول الجني فيه ، يتمثل وكأن فيه قوة خارقة يحاول أن يعبر عنها . هذا في بعض الحالات) [١] .

وقال : (وأما ما يدعونه من أن الضرب للمصروع إنما يقع على الجني نفسه ، فهذا عندي باطل ، **لأن الماديات كما قررت في كتابي المطول لا تؤثر باجن في أي حال من الأحوال** ، وبعض المعالجين الذين رأيتهم استنكروا أن تكون قضية الضرب مجدية في الجني ، أو مؤثرة فيه) [٢] .

ويقول أيضاً : (أما **أن بعض الأورام أو الآثار تظهر على جسم الإنسان بسبب الجن** ، فهذا ادعاء لظاهرة وجدت مع المرض ، واختفت بعد زوال المرض ، وهو المرض النفسي أو العضوي ، لذا فالمسألة بحاجة إلى تحليل ودراسة من قبل المتخصصين في الطب العضوي والنفسي ، لا من قبل الاجتهاد الشخصي لظاهرة قد يخطئ في إدراكها .

وأما **أن المصروع يتكلم ببعض اللغات وبعض الغيبيات** فقد ثبت بالتجربة المتكررة عندي وعند غيري أن المصروع يسأل عن أشياء في الغرفة

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١٠٧) .

[٢] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١٠٨) .

التي يخاطب فيها نفسها ، ومع ذلك لا يعرفها ، وهذا الأمر مجرب بكثرة) [١] .

وينهي حديثه بخاتمة القول في الصرع فيقول : (تبين لنا أن لا دليل واضح من الكتاب والسنة على الصرع ، ولا يصح إسناد إلى السلف في معالجته ، وإن صح فإنما هو اجتهاد وليس بحجة .

و لم تشتهر مسألة الصرع اشتهاراً قوياً إلا في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فقد حذا حذو تلك القصص المذكورة في الأحاديث غير الصحيحة والأحداث الواردة عند بعض السلف ، والتي لم تثبت صحتها .

وليس هناك في حالات الصرع المذكورة قديماً وحديثاً ما يدل أنها من الجن ، وما ظن أنه منه فاحتمال ضعيف جداً ، والواقع أن له تفسيرات أخرى أقوى) [٢] .

وأختم كافة هذه الترهات والأباطيل التي ساقها صاحب كتاب " الأسطورة التي هوت " وما أرى إلا أنه قد هوى في بحر الضلال والزيغ والباطل ، وحسب ظني وتقديري فإن الكاتب لا يعي ما يقول ، فاقرأ وتمعن :

---

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١١١) .

[٢] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١١٣) .

(عندما خاطبت المريض ، فإني خاطبت العقل اللاواعي ، و لم أخاطب جنياً ، بل خاطبت الوهم الموجود في عقله اللاواعي ، والذي اسمه زيزفونة ، وأخرجته بالإيحاء لهذا العقل ، وعندما يعود سمير إلى عقله الظاهر سوف يعلم فيما بعد إذا احتاج عقله الظاهر إلى عقله اللاواعي ، وهو مخزن الوهم ، سيجد أن لا وهم في هذا المخزن ، ولن تعود هذه الحالة له مطلقاً) [١] .

تلك بعض النقولات التي ساقها ذلك الهدام والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك المنهجية العقلية في الحكم على هذه المسألة - أعني صرع الجن للإنس - وأجد نفسي مترفعاً أن أدخل في نقاش تفصيلي لكل ما ورد آنفاً **فصفحات هذه الموسوعة تجيب بأسلوب واضح وبيان ساطع على كافة هذه الترهات والأباطيل** ، خاصة ما ذكره الشيخ الغزالي -رحمه الله- وصاحب كتاب" الأسطورة التي هوت " ، لاسيما ما حوته صفحات هذا الكتاب من نقاش وتضعيف لكثير من الأحاديث الصحيحة المأثورة ، وأذكر في ذلك ما نقله العلامة الشيخ " مقبل بن هادي الوادعي " - حفظه الله - حيث يقول : (فإني لما كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلغني أن بعض الناس ينكرون " حديث السحر " فقلت لمن أخبرني : إنه في البخاري ومسلم ، فقال : وهم ينكرونه ، فقلت : بمن ضعفوه ، وكنت أظن أنهم يسلكون مسالك العلماء في النقد والتجريح

---

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – ص ١٢٢) .

لعلهم وجدوا في سنده من هو سيئ الحفظ أو جاء موصولاً والراجح أنه منقطع أو جاء مرفوعاً والراجح فيه الوقف كما هو شأن الحافظ الدارقطني – رحمه الله – في انتقاداته على الصحيحين فإذا هؤلاء الجاهلون أحقر من أن يسلكوا هذا المسلك الذي لا يقوم به إلا جهابذة الحديث ونقاده والميزان عند هؤلاء أهواؤهم فما وافق الهوى فهو الصحيح ، وإن كان من القصص الإسرائيلية أو مما لا أصل له وما خالف أهواءهم فهو الباطل ، ولو كان في الصحيحين بل ربما تجاوز بعض أولئك المخذولين الحد وطعن في بعض القصص القرآنية .

لذا رأيت أن أقدم لإخواني طلبة العلم هذا الحديث الشريف وتوجيه أهل العلم لمعناه على المعنى الذي يليق بشرف النبوة والعصمة النبوية ولا أدعي أنني صححت الحديث فهو صحيح من قبل أن أخلق ومن قبل أن أطلب العلم وما طعن فيه عالم يعتد به وناهيك بحديث اتفق عليه الشيخان ورواه الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم ولا يتنافى معناه مع أصول الشريعة .

والذي أنصح به طلاب العلم أن لا يصغوا إلى كلام أولئك المفتونين الزائغين وأن يقبلوا على تعلم الكتاب والسنة وأن يبينوا للناس أحوال أولئك الزائغين ويحذروا منهم ومن كتبهم ومجلاتهم وندواتهم والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)[١] .

---

[١] (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر – ص ٣ – ٤) .

وأوكد من خلال طرح هذا الموضوع وما تضمنه كتاب " الأسطورة التي هوت " من جزئيات تخالف بمجملها منهج السلف الصالح الذي يدعي الكاتب الانتماء إليه ، فإني أدعو القارئ الكريم لقراءة هذه الموسوعة قراءة متأنية ، حيث يجد رداً على كافة الشبهات المطروحة ، إلا أنني أجد نفسي مقحماً في إيضاح بعض النقاط الهامة والرئيسة في هذا الموضوع ، وأجملها بالآتي :-

أولا : إن مسألة صرع الجن للإنس من المسائل المقررة عند علماء أهل السنة والجماعة ، وقد نقل غير واحد من أثبات أهل العلم اتفاق أهل السنة عليها ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر : ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى (١٩ / ٩ ، ٣٢ ، ٦٥ - ٢٤ / ٢٧٧) ، وابن القيم في " زاد المعاد (٤ / ٦٦ ، ٦٧) و " بدائع التفسير " (٥ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) و " وإغاثة اللهفان " (١ / ١٣٢) و " الطب النبوي " (ص ٦٨ - ٦٩) ، وابن كثير في " تفسير القرآن العظيم " (١ / ٣٣٤ - ٢ / ٢٦٧) ، والطبري في " جامع البيان في تأويل القرآن " (٣ / ١٠٢) ، والقرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٣ / ٢٣٠ ، ٣٥٥) ، والألوسي في " روح المعاني " (٢ / ٤٩) ، والقاسمي في " محاسن التأويل " (٣ / ٧٠١) ، وابن عاشور في " تفسير التحرير والتنوير "(٣ / ٨٢) ، والفخر الرازي في " التفسير الكبير(٧ / ٨٩) ، ومحمد رشيد رضا في " تفسير المنار " (٨ / ٣٦٦) ، والحافظ بن حجر في " فتح الباري " (٦ / ٣٤٢ - ١٠ / ١١٥ ، ٦٢٨) ، والنووي في

" صحيح مسلم بشرح النووي"(١،٢،٣ / ٤٧٧ – ١٣،١٤،١٥ / ٣٣١ – ١٦،١٧،١٨ / ١٠٢ ، ٤١٥) ، والشبلي في " آكـــام الجـــان " (ص ١١٤ – ١١٥) ، وعبدالله بن حميد في " الرسائل الحسان في نصائح الإخوان " (ص ٤٢) ، والشوكاني في " نيل الأوطار " (٨ / ٢٠٣) ، وابن حزم الظاهري في " الفصل في الملل والأهواء والنحل " (٥ / ١٤) ، وبرهان الدين البقاعي في " نظم الدرر " (٤ / ١١٢) ، ومحمد الحامد الحموي في " ردود على أباطيل " (٢ / ١٣٥) ، وابن الأثير في " النهاية في غريب الحديث " (٢ / ٨) ، والذهبي في " سير أعلام النبلاء " (٢ / ٥٩٠ – ٥٩١) ، وابن منظور في " لسان العرب " (٩ / ٢٢٥) ، والعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – في " السلسلة الصحيحة (حديث ٢٩١٨ ، ٢٩٨٨) ، والعلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في رسالة مشهورة ومتداولة ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين في " مجموع الفتاوى " (١ / ١٥٦ – ١٥٧ ، ٢٩٩) ، والشيخ أبو بكر الجزائري في " عقيدة المؤمن " (ص ٢٣٠) ، والشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – في " العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة " (ص ٢٣) .

وأذكر في سياق هذه المسألة كلاماً جميلاً لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حيث سئل عن حقيقة وأدلة أن الجن يدخلون الإنس ، فتراه يضع النقاط على الحروف ويجيب – حفظه الله – بالآتي :

(نعم هناك دليل من الكتاب والسنة ، على أن الجن يدخلون الإنس ، فمن القرآن قوله – تعالى – : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [1] قال ابن كثير – رحمه الله – : " لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه ، وتخبط الشيطان له " .

ومن السنة قوله ﷺ (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [2] .

وقال الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة : " إنهم – أي أهل السنة – يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع " . واستدل بالآية السابقة .

وقال عبدالله بن الإمام أحمد : " قلت لأبي : إن قوماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي فقال : يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه).

وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ رواها الإمام أحمد والبيهقي ، أنه أتي بصبي مجنون فجعل النبي ﷺ يقول " : اخرج عدو الله ، اخرج عدو

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٧٥) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه– كتاب السلام (٢٣)– برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤)– وكتاب الأدب (٨٩)– برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠)– برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

الله " ، وفي بعض ألفاظه : " اخرج عدو الله أنا رسول الله " . فبرأ الصبي .

فأنت ترى أن في هذه المسألة دليلاً من القرآن الكريم ودليلين من السنة ، وأنه قول أهل السنة والجماعة وقول أئمة السلف ، والواقع يشهد به ، ومع هذا لا ننكر أن يكون للجنون سبب آخر من توتر الأعصاب واختلال المخ وغير ذلك)[1] .

ثانيا : الأدلة النقلية في هذه المسألة متعددة ، فظاهر القرآن ، وصريح السنة الصحيحة يؤكدان حصول ذلك ، وكذلك آثار السلف الصالح ، وقد تم إيضاح ذلك سابقا .

ثالثا : لم ينقل الخلاف في هذه المسألة إلا عن بعض أفراد الرافضة والمعتزلة ، أو من تأثر بعقيدتهم ومنهجهم من المنتسبين إلى أهل السنة ، وهم ندرة .

رابعا : يلاحظ من كافة النقولات المذكورة آنفا خاصة ما نقله صاحب كتاب " الأسطورة التي هوت " هو تحكيم العقل في تقرير المسائل وإصدار الحكم عليها ، ولا يخفى على كل مسلم أن هذا الاتجاه يخص أصحاب المدرسة العقلية " الإصلاحية " ، ومن روادها جمال الدين الأفغاني ومحمود شلتوت ومحمد عبده .

---

[1] (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين - ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤) .

ولا ينكر مسلم قط أهمية العقل بالنسبة للإنسان ، فالحق جل وعلا خاطب العقل في كثير من الآيات المحكمات ، إلا أنه لا يجوز مطلقاً أن يترفع الإنسان بعقله فوق الأمور المادية المحسوسة ليخوض في قضايا غيبية لم ولن يصل إليها وإلى طبيعتها وكنهها مهما بلغ من العلم والمعرفة ، فقضايا الغيب تقرر من خلال النصوص النقلية الصحيحة ، وليس لأحد كائن من كان أن يدلو بدلوه في هذه المسائل دون الدليل النقلي الذي يؤكد ذلك ، والعقل الصريح لا ينكر أيا من مسائل الصرع والسحر والعين ، بل يدل على إمكانية وقوعها وحدوثها فعلاً .

خامسا : أما أن يقال بأن " **الجن عالم لا تؤثر فيهم الماديات كما هو معروف بالنظر** " فهو كلام باطل ، **فالعلاقة بين الجن والإنس علاقة قد تؤثر فيها الماديات لكلا الطرفين** ، والأدلة والشواهد من السنة الصحيحة تؤكد ذلك ، فقد ثبت من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ، ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك – ثلاث مرات – ثم قلت : ألعنك**[١] **بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر – ثلاث مرات – ثم أردت أن آخذه ،**

[١] (قال صاحب لسان العرب : واللعن : الابعاد والطرد من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله ، واللعين : الشيطان ، صفة غالبة لأنه طرد من السماء وقيل : لأنه أبعد من رحمة الله – لسان العرب – ١٣ / ٣٨٧ ، ٣٨٨) .

والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة) [١] ، وفي رواية : (**فخنقته حتى شعرت ببرد لعابه)** ٠

يقول الإمام الماوردي في كتابه " أعلام النبوة " في معرض الحديث عن الجن والشياطين ، رادّاً على من أنكر خلق الجن ٠ وقد بنى ردّه على شيئين : البرهان النقلي والبرهان العقّلي لمن لم يؤمن بالنصوص الشرعية ، وهو بحث قيم حرصت على ذكره لارتباطه بهذه الجزئية ، قال – رحمه الله – :(الجن من العالم الناطق المميز ، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون ، وأشخاصهم محجوبة عن الأبصار **وإن تميزوا بأفعال وآثار** ٠ إلا أن يختص الله برؤيتهم من يشاء ، وإنما عرفهم الإنس من الكتب الإلهية ، **وما تخيلوه من آثارهم الخفية**) [٢] ٠

ومن هنا فإن علماء الأمة يقررون الآثار المادية بين عالم الإنس وعالم الجن ، وبالتالي فإن علاقة الجان بالإنسان قد تتعدى الدخول والتلبس ؛ لتصل إلى الإيذاء ، والمس ، والصرع ، والخطف ، والقتل ، وغيره ، لا سيما أن التجربة تعضد ذلك ، وهي خير شاهد عليه ٠

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد (٤٠) – برقم (٥٤٢) ، وأبو عوانة – ٢ / ١٤٤ ، والنسائي في سننه – كتاب السهـــو (١٩) ، والبيهقي – ٢ / ٢٦٤ ، أنظر صحيح الجامع ٢١٠٨ ، صحيح النسائي ١١٥٧ – الإرواء ٣٩١) ٠

[٢] (نقلاً عن كتاب " حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة " للمؤلف الأستاذ " محمد علي حمد السيدابي " — ص ١٢) ٠

يقول الدكتور عبدالكريم نوفان عبيدات : (الاتصال بين الجن والإنس اتصال من نوع خاص ، يختلف فيه عن الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، بل هو اتصال يناسب طبيعة كل منهما ، وفي الحدود التي رسمتها سنن الله تعالى وقوانينه الكونية والشرعية . والجن موجودون في كل مكان يكون فيه إنس ، ضرورة أن يكون لكل إنسي شيطاناً وهو قرينه من الجن كما ورد في الحديث ، وهم على هذا يحضرون جميع أحواله وتصرفاته ، لا يفارقونه إلا أن يحجزهم ذكر الله تعالى .

والجن مسلَّطون على الإنس بالوسوسة والإغواء تارة ، وتارة أخرى يلبسون جسم الإنسان ، فيصاب عن طريقهم بمرض من الأمراض كالصرع والجنون والتشنج ، وقد يضلون الإنسان عن الطريق ، أو يسرقون له بعض الأموال ، أو يعتدون على نساء الإنس ، وغير ذلك)[١] .

سادسا : ليس مع المنكرين لتلك المسائل سواء كانت متعلقة بالصرع أو السحر أو العين ، سوى شبهات عقلية واهية ، وحجج نظرية متهاوية ، وإذا أمعنت النظر في صفحات كتاب " الأسطورة التي هوت " لا تجد منطلقاً ومنهجاً صحيحاً في الحكم على الأحاديث ، ولا تجد اتباع مسلك العلماء في النقد والتجريح ، ومن ذلك قوله : (**أن تكون النصوص الحديثية ضعيفة ضعفاً لا يقبل معه الاحتجاج بها ، ولا تصلح بمجموعها**

[١] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٢٥٤) .

أن تتقوى ، لأن أغلبها شديد الضعف واضح النكارة في بعض رواتها ، ولأن قسماً منها نشأ من خطأ بعض الرواة فأعرضنا عنها) .

ولو تتبعت المنقول في هذا الكتاب – أعني الأسطورة – لوجدت قصصاً صيغت بأسلوب يثبت للقارئ ، بأن موضوع الصرع وما يدور في فلكه من أمور أخرى ، هي عبارة عن أوهام وخرافات وأساطير ، ولا أشك مطلقا بأن من استشهد بهم الكاتب من معالجين على أصناف ثلاثة : **الأول** : صنف نسجه الكاتب من وهمه ومخيلته ، **والثاني** : جاهل لا يفرق بين أساسيات الرقية الشرعية كحال كثير من المعالجين اليوم ، **والثالث** : صنف أغوته الجن والشياطين ولبّست عليه في عقله وقلبه ، حتى أصبح لا يدرك ما يقول ، بل وصل به الأمر فتجرأ على علماء الأمة وأفذاذها ، كحال صاحبنا هذا ، وانظر إلى ما يقول : (**وأكثر العلماء في جميع العصور مبتلون بالتقليد لمن سبقهم ، ذلك أنهم يخشون أن يناقشوا ما أجمع جمهورهم عليه) .**

وقال : (**وذهب جمهور المفسرين الذين تعرضوا لهذه الآية – يعني آية " إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " – إلى أنها دليل على الصرع ، والمعنى : لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له حقيقة .**

والواقع أن هذا التفسير بعيد ، ولا يعرف المس بهذا المعنى !!

ولو استقرأنا ما ورد في كتاب الله تعالى من المس ، لما وجدناه يخرج عن الوسوسة التي نبه الشيطان نفسه أنه لا يحسن غيرها كما في آيات

كثيرة ، ويقول أيضاً : (**ولم تشتهر مسألة الصرع اشتهاراً قوياً إلا في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فقد حذا حذو تلك القصص المذكورة في الأحاديث غير الصحيحة والأحداث الواردة عند بعض السلف ، والتي لم تثبت صحتها**) ، وقوله أيضاً : (**يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أن الإنس قد يؤذون الجن بالبول عليهم ، أو بصب ماء حار ، أو بقتلٍ ونحو ذلك ، دون أن يشعروا ، فيجازي الجن حينئذ فاعل ذلك من الإنس بالصرع ٠٠ ثم يقول : وهذا مردود لأسباب ، منها : أن لا دليل على تأذي الجن من ذلك ، ومنها أن الجن عالم لا تؤثر فيهم الماديات كما هو معروف بالنظر**) ٠

سابعا : ومن لم توجد لديه القناعة في إثبات تلك المسائل ، فله الحق في التوقف في إثباتها حتى يتبين له الحق ، أما اللجوء إلى أسلوب الإنكار والنفي وتجاوز ذلك لحد عدم إثبات ذلك للإسلام أو نفيه مطلقاً ، فهذا لا يجوز قطعاً ، وليس في الشرع ما ينفي هذا الأمر أو يرده ٠

ثامنا : أما مسألة كلام الجني الصارع على لسان المصروع فلم أقف على دليل شرعي معتبر يثبت وقوع كلام الجني على لسان الإنسي ، وإن لم أر ما ينفيه لا عقلا ، ولا نقلا ، وقد ورد ذلك عن بعض علماء الأمة كشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ولكن لا بد أن يضبط

الأمر بما تقتضيه المصلحة الشرعية وفق القاعدة الفقهية (**الضرورة تقدر بقدرها**) ، مع مراعاة الأمور الهامة التالية :-

١)- عدم الخوض في الأمور التي لا فائدة من ورائها ٠

٢)- التركيز على الجانب الدعوي بالنسبة للجن وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم ٠

ومن هنا يتضح جليا جواز الخوض في بعض الأمور المتعلقة بالعلاج والتي تهم المعالِج وترفع الظلم عن المريض ، شريطة أن يكون المعالِج على قدر من العلم الشرعي بحيث يوازي بين المصالح والمفاسد ولا يؤدي مثل ذلك الحوار إلى أية مفاسد أو أضرار شرعية ، وبإمكان القارئ الكريم مراجعة هذه المسألة بالتفصيل في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (**الحوار مع الجن والشياطين**) ٠

تاسعا : الرقى الشرعية الثابتة هي قراءة القرآن المجملة بعموم نصوصه ، أو المفصلة بالآيات والسور الوارد فضلها في السنة المشرفة وآثار السلف الصالح ، أو الأدعية والتعاويذ المأثورة ٠

عاشرا : لجأ كثير من المعالجين بالرقية الشرعية إلى إضافة أمور كثيرة متعددة ، ومن هذه الأمور ما له أصل في الشريعة أو مستند لبعض علماء الأمة الأجلاء ، إلا أنه استخدم بطريقة خاطئة وغير صحيحة ومن تلك

الأمور تخصيص قراءة آيات معينة وبكيفيات مختلفة أو الضرب والخنق وحوار الجن والشياطين ونحو ذلك من أمور أخرى ، ومنها ما ليس له أصل في الشريعة ولا يوجد له مستند قولي أو فعلي لعلماء الأمة ، ومن ذلك ما ذكرته مفصلاً في هذه السلسلة تحت عنوان (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) ، كل ذلك أدى من قبل البعض لإنكار هذه التزايدات – وهذا حق – ، ولكن أداه ذلك إلى إنكار أصل المسألة – بغير حق – ! .

حادي عشر : إن العلوم الطبية قديمها وحديثها ليس فيها ما ينفي – من الناحية العلمية المحضة – إمكانية وقوع التلبس أو المس أو الصرع ، بل على العكس من ذلك تماماً فقد أكد علماء الغرب والمتخصصين في مجالات الطب المتنوعة إمكانية حصول ذلك ، وبإمكان القارئ الكريم العودة إلى المبحث التاسع من هذا الكتاب تحت عنوان (**موقف الأطباء في العصر الحديث**) ليعلم حقيقة ذلك ، وليس مع الفئة التي أنكرت هذه المسائل إلا النفي المجرد ، وهذا باطل !! ، وأما المثبتون : فلعموم الأدلة الشرعية ، ولوقائع التجربة ، والحس ، والمشاهدة .

ثاني عشر : لا ينكر مطلقاً ورود مرويات ضعيفة وواهية في ذكر الصرع والمس والسحر والعين ؛ وهذا لا يؤثر بأي حال من الأحوال على الأحاديث الصحيحة والحسنة ، وهذا ما قرره أهل العلم (المتجردون)

المتبحرون في العلم الشرعي ، وقد ذكرت كثير منهم في البند الأول من هذه الفقرة .

وإني إذ أعجب لما يقرره صاحب كتاب " الأسطورة التي هوت " في خاتمته حيث يقول : (وما من مجتهد في مسألة إلا يبحث عن الحق أينما كان ، وليس للهوى موضع خاص فينا ، إنما هي أحوال عامة ذكرت في بعض آيات القرآن ، لا يعلمها إلا الله ، إذ موضعها القلوب فنكل علمها إلى رب العالمين ، وإليه الحساب .

لذا من العبث والتعسف أن يذكر الهوى في مقابل كل مسألة اجتهد فيها ، وخالف بعضهم بعضاً ، وما هذه الكلمة ، وما قيلت إلا في معرض الكفرة الضالين ، أما نحن – المسلمين – فمن الواجب أن تكون المحبة والإشفاق ، هما الطاغيين على قلوبنا ، فلا منازعة ولا منافرة أن غيري خاصمني أو اتجه اتجاهاً يخالف ما أنا عليه ، لا منازعة ولا منافرة أن غيري اجتهد كما اجتهدت ، وتوصل إلى خلاف ما توصلت ... إنما المنافرة والمنازعة تكون على أناس انتهزوا فرص اختلاف المسلمين ليكون لهم موطئ قدم من الدجل والشعوذة .. أولئك نقصد في بحثنا ، **أولئك الذين زاغوا عن الحق بتلك الممارسات التي دونا بعضها ، أولئك كانوا سبباً في بناء صرح من الأوهام تخالف وتخلّف الأمة** ... لا نريد أن نكون كأصحاب السفينة التي خرق سفهاؤهم فيها أسفلها ، فإن سكت العقلاء وكانوا فيها غرقوا جميعاً .

وليعلم القارئ الكريم أن الله تعالى رزق هذه الأمة نصاً لم يعتره التحريف والتبديل ، نرجع إليه في خلافاتنا ، **وليس الفهم لهذه النصوص ملكاً لأحد دون أحد ، بل لكل أحد أن ينظر فيها بالأصول المبنية على التفكير العلمي المزيدة باللغة ومعرفة أساليبها ..** وما اختلفت الأمة إلا من أمرين : الأول في جهة الثبوت وعدمه لبعض النصوص ، والآخر من جهة الدلالة والفهم ، **وليس تراكم النصوص من العلماء على مدار قرون طويلة دليلاً على الصحة والقبول ، وليس كل صحيح وصلنا ..** [1] لذا فالبحث هو أصل العلم إلا فيما نصه صريح محكم ، فنقف عنده بالتسليم دون تحريف أو تحوير .. ولو نظرنا إلى علماء الأمة في القرون الأربعة الأولى لوجدنا عند كثيرين منهم بعض الانفرادات التي لم يصل إلينا أن قال بهذه المسألة أحد آخر ، ولا يعني هذا أنه لم يقل أحد .. وهكذا ما نقل بالتسليم ، فلا يعني أن لا مخالفة له ، بل لعله لم يصلنا ، فقد تصلنا فكرة ، وتندثر أخرى .. فما كل ما قيل وصل ، وكل يؤخذ منه ويرد إلا من يترل عليه وحي من السماء .. فأقوال الأئمة قاضية بالأدلة ، وينظر فيها إن عريت منها وكانت اجتهادات ونحوها .

[1] (يقول الشيخ محمد بن محمد الناجم الشنقيطي : هذا الكلام يقدح في حفظ القرآن والسنة واحتمال وجود تشريع جديد أو ظواهر وبواطن ، بل في رأيي أن صاحبه يستتاب حتى يعرف هل هو زنديق فإن تاب وإلا قتل) .

آمل من القارئ الكريم أن يكون قرأ هذه الرسالة بإمعان وإنصاف ونظر إلى الأدلة ، فإن عيب عليَّ أمر فأنا أولى الناس أن أرشد إليه ، ولا نتكبر عن الرجوع إلى الحق ، وبه نستعين)[١] .

قلت : بعد هذه الخاتمة المنمقة التي أبى صاحب هذا الكتاب إلا أن يعبر فيها عن منهجه ومذهبه المبني على العقلانية ، وأعجب للكلام المعسول الذي يعبر فيه الكاتب في بداية خاتمته حيث يقول :(**أما نحن – المسلمين – فمن الواجب أن تكون المحبة والإشفاق ، هما الطاغيين على قلوبنا ، فلا منازعة ولا منافرة أن غيري خاصمني أو اتجه اتجاهاً يخالف ما أنا عليه**) ومع ذلك يقدح ويطعن في علماء أجلاء وهبوا أنفسهم وأوقاتهم في سبيل هذا الدين والنصرة له ، وأما قوله : (**أولئك الذين زاغوا عن الحق بتلك الممارسات التي دونا بعضها ، أولئك كانوا سبباً في بناء صرح من الأوهام تخالف وتخلِّف الأمة**) ، فهذا غمز ولمز ليس في المعالجين فحسب إنما تعداه لعلماء الأمة الذين قرروا تلك الممارسات في طريقة الرقية والعلاج ، وأما قوله : (**وليس الفهم لهذه النصوص ملكاً لأحد دون أحد ، بل لكل أحد أن ينظر فيها بالأصول المبنية على التفكير العلمي المزيدة باللغة ومعرفة أساليبها ..**) ، وكأنما يفهم من الكاتب بأن الفهم الصحيح للنصوص النقلية ملكاً له ولمن شذ عن طريق الإجماع ، فهذه المسألة – أعني صرع الجن للإنس – أجمعت عليها الأمة ، وليس لأحد كائن

[١] (الأسطورة التي هوت – علاقة الجان بالإنسان – ص ١٦٩ – ١٧٠) .

من كان أن يبني الأصول على التفكير العلمي كما أشار صاحبنا ، فالشريعة مقدمة على ما سواها ، وثبوت النصوص النقلية عند علماء الحديث لا عند مدعي هذا العلم ، يعني أنها أصبحت مصادر للتشريع ولا يمكن ردها أو إنكارها ، أو لي أعناق النصوص لكي توافق المنهج العقلي والذي يعتبر صاحبنا من رواده والمدافعين عنه ، وأما قوله : (**وليس تراكم النصوص من العلماء على مدار قرون طويلة دليلاً على الصحة والقبول ، وليس كل صحيح وصلنا ..**) ، وأعجب من هذا الكلام ولا أعتقد أنه بحاجة إلى تعليق ، فالكلام يعبر عن صاحبه ، وأما قوله : (**آمل من القارئ الكريم أن يكون قرأ هذه الرسالة بإمعان وإنصاف ونظر إلى الأدلة ، فإن عيب عليَّ أمر فأنا أولى الناس أن أرشد إليه ، ولا نتكبر عن الرجوع إلى الحق ، وبه نستعين**) ، فإني أنصح الكاتب بمراجعة نفسه مرات ومرات عسى أن يقف عند الحقيقة التي أنكرها ، ومن ثم يعود لجادة الحق والصواب ، وكذلك أنصحه بطلب العلم الشرعي خاصة علم الحديث الذي خاض فيه فصال وجال دون الاعتماد على الأسس والقواعد الرئيسة لهذا العلم أو المعرفة المتقنة بالرجال واتخاذ مسلك العلماء في الجرح والتعديل ، وأختم كل ذلك بكلام مبدع يرد فيه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – على أصحاب هذا الاتجاه ، حيث يقول :

(لقد أنكر المعاصرون عقيدة مس الشيطان للإنسان مسا حقيقيا ، ودخوله في بدن الإنسان ، وصرعه إياه ، وألف بعضهم في ذلك بعض التأليفات ، مموها فيها على الناس ، وتولى كبره مضعفا الأحاديث

الصحيحة في كتابه المسمى بـــ (الأسطورة) ! ، وضعف ما جاء في ذلك من الأحاديث الصحيحة – كعادته ، وركن هو وغيره إلى تأويلات المعتزلة !!

واشتط آخرون ، فاستغلوا هذه العقيدة الصحيحة ، وألحقوا بها ما ليس منها مما غير حقيقتها ، وساعدوا بذلك المنكرين لها ! واتخذوها وسيلة لجمع الناس حولهم لاستخراج الجان من صدورهم بزعمهم ، وجعلوها مهنة لهم ، لأكل أموال الناس بالباطل ، حتى صار بعضهم من كبار الأغنياء ، والحق ضائع بين هؤلاء المبطلين وأولئك المنكرين) [1] .

وقال أيضاً في رده على كلام صاحب " الاستحالة " : (لقد شكك في دلالة الحديث على الدخول ؛ بإشارته إلى الخلاف الواقع في الروايات (!) ، ولكن ليس يخفى على طلاب هذا العلم المخلصين أنه ليس من العلم في شيء أن تضرب الروايات المختلفة بعضها ببعض ، وإنما علينا أن نأخذ منها ما اتفق عليه الأكثر ، وإن مما لا شك فيه أن اللفظ الأول : " اخرج " أصح من الآخر : " اخسأ " ؛ لأنه جاء في خمس روايات من الأحاديث التي ساقها ، واللفظ الآخر جاء في روايتين منها فقط !

[1] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – عن كتاب " تحريم آلات الطرب " – ص ١٦٦ – ص ٢٣) .

وإن مما يؤكد أن الأول هو الأصح صراحة حديث الترجمة [1] ، الذي سيكون القاضي بإذن الله على كتاب " الاستحالة " المزعومة ، مع ما تقدم من البيان أنها مجرد دعوى في أمر غيبي مخالفة للمنهج الذي سبق ذكره) [2] .

وقد حرصت على عرض ردي على هذا الكتاب "الأسطورة التي هوت" على بعض المشايخ وطلبة العلم حيث أفادوني ببعض الملاحظات الهامة القيمة ، وقد كتب في ذلك الشيخ الفاضل (محمد بن محمد الناجم الشنقيطي) – حفظه الله – حيث قال :

(بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي أوجب تبيين الحق من غيرشيء يعطى عليه أو يستحق ... والصلاة والسلام على من أوحي إليه بالرسالة فبلغ وصدق وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

لقد اطلعت على ما لخَّصه الأخ الكريم (أبو البراء) في الرد على كتاب " الأسطورة التي هوت " واستدلالاته بنصوص الوحي وكلام العلماء ، فوجدته أجاد وأفاد وبين فيه طريق الرشاد فجزاه الله خيراً .

ولا شك أن كتاب الأسطورة له حظّ من اسمه فهو أسطورة ، فقد كابر كاتبه وجحد المنقول والمعقول ، ولكن نلتمس له العذر لأن من تكلم في

---

[1] (يريد حديث ابن أبي العاص) .

[2] (السلسلة الصحيحة – ٢٩٨٨) .

غير فنه ولم يكن من أهل العلم أتى بالغرايب والعجايب ، وإنكار المحسوس مكابرة :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفـــم طعـــم الماء من سقم

وقال الشاعر :

مـــا دل أن الفجـــر ليس بطالـــع
بـــل أن عينـــاً أنكـــرت عميـــاء

نسأل الله لنا وله الهداية وأن يلهمه الصواب والرشاد ويوفقه لطلب العلم وأن لا يجعل شيخه كتابه فإن من كان شيخه كتابه بعد عن الجادة .

وصلى الله على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن محمد الناجم الشنقيطي

١١ من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٠ هـــ

ولقد كفانا شيخنا العلامة محدث بلاد الشام محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله– المؤونة في الرد على هذا المدعي في مقدمة كتابه القيِّم **" النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبدالمنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة "** حيث وصفه (بالهدّام) وحُقّاً أن يقال له ذلك ، فالذي يتطاول على الأئمة الأعلام ويتجرأ على القول بغير علم ولا فن ولا دراية بما يقال ويستبان ، لا نحسبه إلا هادم للسنة مؤجج للبدعة والفتنة ، وإن كنا مقلدين للشيخ الجليل في وصفه ، فلن نبخس هذا المدعي حقه في

نعته بهذا الوصف ووسمه بهذه الصفة ، ولله درك أيه الشيخ المبجل ناصر أهل السنة وقامع أهل البدعة حيث ترد على هذا الأفاك في صفحات هذا الكتاب القيم وكأنما قتلت فكره ومحوت صيته قبل أن تفارق هذه الدنيا ، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيك عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وأن يتجاوز عن عثراتك إنه سميع مجيب الدعاء .

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (فبين يديك – أيها القارئ الكريم – كتابي " النصيحة ... " ؛ وهو بحوث علمية نقدية حديثية ؛ مبنية على القواعد الصحيحة ، ومؤسسة على الأصول الصريحة ؛ سيراً على ما خلَّفه أئمة الإسلام – حفاظ السنة الأعلام – لمن بعدهم من أتباعهم ؛ السائرين – بحق – على منهجهم ، والسالكين – بصدق – دربهم وطريقهم .

وأصل هذه البحوث ردود على (غُمرٍ) من أغمار الشباب [١] ؛ تصدى لما لا يحسن ، و (فَسلٍ) من جهلة المتعلمين ؛ تطاول برأسه بين الكبراء –

[١] (القول للشيخ الألباني في الحاشية : وهو المدعو (حسان عبد المنّان !

ولقد تحقق عندي أنه صار ينشر كتبه – أخيراً – بعد انكشاف حقيقته ، وافتضاح أمره تحت اسم (أبو صهيب الكرمي) !! إمعاناً في التمويه والتلبيس ! وإغراقاً في التضليل والتدليس !!

بل إنه – بعد – نَشَرَ كتباً فيها مقدماته ، وعليها تعليقاته : دونما أي اسم أو كنيه !!

ولكي يقف القارئ على صور من (تخريبه) لكتب أهل العلم – غير ما في كتابنا هذا – : فلينظر صنيعه في " صحيح البخاري " الذي أخرجه في مجلد واحد ! ليرى سوء صنيعه ، وفساد عمله ، وما وقع فيه من سقط ، وتصحيف ، وتحريف ، واضطراب ... =

وعليهم - ؛ فحقق (!) كتباً ! وخرج (!) أحاديث ! وسود تعليقات ! وتكلم - بجرأةٍ بالغةٍ - فيما لا قبل له به من دقائق علم المصطلح ، وأصول الجرح والتعديل !!!

فجاء منه فسادٌ كبيرٌ عريض ، وصدر عنه قولٌ كثيرٌ مريض ؛ لا يعلمُ حقيقةَ منتهاه إلا ربه ومولاه - جل في عُلاه - .

ولقد كنت رددت عليه - قبل- في مواضع متعددة من كتبي وبخاصة " سلسلة الأحاديث الصحيحة " لمناسبات تعرض ؛ كشفت فيها جهله ، وأبنت بها عن حقيقته ؛ حيث ظهر لي -بكل وضوحٍ- أنه للسنة (هدّام) ، ومتعد على الحق هجام .

= بل إنني أظن - بعد خبرتي به ، ومعرفتي له أنَّ (بعض) ذلك مقصود منه ، فهو أحياناً يسقط التابعي الذي بين الصحابي والراوي عنه ! ليظهر الحديث بذلك - أنه منقطع السند !!

كما أنه يسقط - أحياناً - بعض الكلمات من متن ما ، ويزيد كلمات أخرى في متن آخر ؛ مما يؤدي إلى ايقاع فساد في معنى الأحاديث ، واضطراب في دلالتها !! فإفساده منوع : رواية ودراية !!

ومع هذا كله ؛ فهو يدعي التحقيق (ويستدرك على المحققين !) ؛ علماً بأن مثل هذه الأخطاء - بل الخطايا - لم تقع في أي من مطبوعات " البخاري " أو غيره !!

فيقال له : ليس هذا بعشك فادرجي ...

وللوقوف على نماذج مما ذكرت يراجع ما كتبه صاحبنا الأخ علي الحلبي - في ذلك - في مجلة (الأصالة - العدد : ٢٠ / ص ٤٧ - ٥١) .

و " إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ") .

فهو يتعدى على الأحاديث الصحيحة بالظَّنِّ والجهل والإفساد والتخريب ؛ بما يوافق هواه ، ويلتقي ما يراه – بدعوى التحقيق والتخريج ! – . . .

ولقد رأيت له – منذ مدةٍ – تحقيقاً – بل تخريباً – لكتاب " إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان " للإمام ابن قيم الجوزية ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمهما الله تعالى – ؛ ظهر فيه بجلاء بيّن جهله الواضح ، وتعالمه الفاضح ؛ فرأيت أداء لواجب النصيحة ، وحرصاً على مكانة العلم ، ومحافظة على السنة النبوية : أن أفرد به هذا الكتاب ؛ ردّاً على جهالاته ، وكشفاً لسوء حالاته . . .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [١] .

وإني لأعلم أنَّ بعضاً من إخواننا دعاة السنة – أو الحريصين عليها – (قد) يقولون في أنفسهم : أليس في هذا الرد إشهار لهذا الجاهل وتعريف بهذا (الهدام) !!

فأقول : فكان ماذا ؟! أليس واجباً كشف جهل الجاهل للتحذير منه ؟!

أليس هذا – نفسه – طريق علماء الإسلام – منذ قديم الزمان – لنقض كل منحرف هجام ، ونقد كل متطاول هدام ؟!

ثم ؛ أليس السكوت عن مثله سبيلاً يغرر به العامة والدهماء ، والهمج الرعاع ؟!

---

[١] (سورة آل عمران – الآية ١٨٧) .

فليكن – إذا – ما كان ؛ فالنصيحة أس الدين ، وكشف المبطل صيانة للحق المبين ؛ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ... ﴾ [١] ؛ ولو بعد حين ...

وما حال سلف هذا (الهدام) – ذاك (السقاف) – وما آل إليه – والحمد لله – عن عارفي الحق ودعاته ببعيد ...

وختاماً ؛ فلو كان عند هذا (الهدام) شيءٌ من الإنصاف : لكان منه ولو قليلاً– تطبيق وامتثال لما قاله بعض كبار أهل العلم نصحاً وتوجيهاً – : " لا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيءٍ حتّى يسأل من كان أعلم منه " [٢] !

ولكن ؛ هيهات ، هيهات ؛ فالغرور قتالٌ ، وحب الظهور يقصم الظهور ...

ومع هذا كله ؛ فإني أسأل الله – سبحانه – له الهداية إلى الحق ، والرجوع إلى الصواب ، والاستقامة على نهج السنة وأهلها ...) [٣] .

---

[١] (سورة الحج – الآية ٤٠) .

[٢] (صفة الفتوى والمفتي والمستفتي – ابن حمدان – بتحقيق الشيخ الألباني – رحمه الله – ص ٨) .

[٣] (النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبدالمنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة – ص ٥ – ٨) .

ونجزم جميعاً بأنه ليس بعد هذا الكلام كلام ، وهذه هي حقيقة (الهدام) الذي صال وجال فيما لا طاقة له به ، ولا دراية له بفنه ، فضل وأضل فنسأل الله له الهداية للحق والطريق المستقيم .

* المبحث الثامن : الأدلة العقلية على وجود الصرع :-

- قال القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي : (إذا صح ما دللنا من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء [1] ، لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التمزق والتخلخل ، ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيّز واحد ، لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة ، لا على سبيل الحلول وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف) [2] .

- قال محمد رشيد رضا :(ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحا وأصلا ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة ، ولما كشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها) [3] .

- قال الشيخ محمد الحامد الحموي : (إذا كان الجن أجساما لطيفة ؛ لم يمتنع عقلا ولا نقلا سلوكهم في أبدان بني آدم ، فإن اللطيف يسلك في

---

[1] (قلت : مذهب المعتزلة أن الجن أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم ، ومذهب السلف يقوم على أن أجسام الجن يجوز أن تكون رقيقة ، ويجوز أن تكون كثيفة) .

[2] (آكام المرجان) .

[3] (تفسير المنار – ٨ / ٣٦٦) .

الكثيف كالهواء مثلا فإنه يدخل في أبداننا ، وكالنار تسلك في الجمر، وكالكهرباء تسلك في الأسلاك ، بل وكالماء في الأتربة والرمال والثياب ، مع أنه ليس في اللطافة كالهواء والكهرباء . ثم قال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس وقد بلغت من الكثرة مبلغا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين ، وهذيانهم بهذا ، فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا ، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعرجات لا يسلم معها إسلام ، ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح ، هو الإيمان المنجي من نار الخلود في الآخرة . ثم قال : ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها ، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادي ببطلان قوله) [١] .

- قال الأستاذ سيد قطب :(فأما أولئك الذين يترسون بالعمل لينكروا ما يقرره الله في هذا الشأن - أي وجود عوالم أخرى في هذا الكون - فلا تدري علام يرتكنون ؟ إن علمهم البشري لا يزعم أنه أحاط بكل أجناس الأحياء في هذا الكوكب الأرضي ، كما إن علمهم هذا لا يعلم ماذا في الأجرام الأخرى ..) [٢] .

---

[١] (ردود على أباطيل - ٢ / ١٣٥) .

[٢] (في ظلال القرآن - ٦ / ٣٧٢٢) .

- قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد : (يتوكأ كثير من المخالفين المنكرين على كلمة صاغوها وزينوها ، وجملة صنعوها وزخرفوها ، ليردوا بها كثيرا من حقائق الشرع ، ونصوص السنة ، بحجج باهتة ، وشبهات واهية ، قائلين :

" إن الإسلام دين يقوم على العقل " !!

... وهي كلمة ظاهرها فيه الرحمة ، وباطنها من قبله العذاب !!

وما ذاك - منهم - إلا ليردوا دلالات ما لم يعقلوه من نصوص الشريعة ، بدعوى معارضتها للعقل ، أو عدم قبول العقل لها !!

فالعقل - عندهم - على تباين أصحابه ، وتضارب أذنابه - هو الحكم على الشرع !

وهذا باطل جدا ..

فـــ (تحكيم العقل في النقل من أهم مظاهر الانحراف) .

والعقل لا يجعل حاكما بإطلاق ، وثبت عليه حاكم بإطلاق وهو الشرع ، بل الواجب أن يقدم ما حقه التقديم ، وهو الشرع ، ويؤخر ما حقه التأخير ، وهو العقل .. لأنه لا يصح تقديم الناقص حاكما على الكامل ، وهو خلاف المنقول والمعقول ، بل ضد القضية هو الموافق للأدلة ، وقد قيل :

" اجعل الشرع في يمينك ، والعقل في يسارك " تنبيها على تقديم النقل على العقل) [١] .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - باختصار - ص ٥٧ - ٥٨) .

– قال الأستاذ عبدالكريم عبيدات :(إن نهاية العقل البشري هي العجز عن إدراك أسرار الكون ، وإن من أكبر الجهل أن ننكر ما في الكون من آيات الله وعجائب الخلق بدعوى أنها أشياء فوق العقل والتصور . إن كل ما يتعلق بالعوالم غير المنظورة كالجن والملائكة والأرواح يجب أن تخضع عقولنا حيالها إلى ما جاء به الوحي ، لأننا بالعقل وحده نضل فهم الروحانيات والغيبيات) [١] .

– قال صاحبا فتح الحق المبين :(لقد أخطأت الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات المادية عندما آمنت بالعقل وجحدت ما سواه .

وكم من أناس من المسلمين انحرفوا بعقائدهم عندما حاولوا لي أعناق النصوص إلى العقل بزعمهم فوقعوا في مزالق خطيرة كادت تبعدهم من دائرة الإسلام) [٢] .

قال صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان " : (والأدلة العقلية على وجود الجن :

١– عدم رؤية الشيء لا تدل على عدم وجوده ، فهناك كثيراً من الملموسات كانت لا ترى بالعين المجردة ، وأصبحت الآن ترى بوضوح بواسطة أجهزة خاصة ، وكذلك الريح لا ترى بالعين ورغم ذلك يعرفها جميع الناس ويصدقون وجودها .

---

[١] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٨٨ – ٨٩) .
[٢] (فتح الحق المبين – ص ٣٣) .

٢- إن اجتماع الضدين مستلزم لنفي العقل له ، كالوجود والعدم ، وكذا اجتماع النقيضين مستلزم لنفي العقل له ، كوجود الظلمة والنور معاً ، ولأن وجود الجن لا يستلزم أياً من ذلك ، فإن العقل لا ينفي وجوده .

٣- إن أثر الشيء يدل على وجوده ، كذا يتفق عليه جميع العقلاء ولأن للجن آثاراً كثيرة ، لزم من هذه الآثار إثبات وجوده ، وأهم هذه الآثار هي :

أ- الصرع ونعني بالصرع هنا ، الصرع غير العضوي ، وهو ما تتسبب فيه الأرواح الشريرة من الجن والشياطين ، والتي يقف أمامها الطب الحديث - على الرغم من تقدمه - مكتوف الأيدي ومعصوب العينين ، وهذا الصرع من أبرز الأثر على وجود الجن .

ب- تكلم الجن على لسان الإنس الذي يتلبس به ، وإخباره بأخبار لا يعرفها الإنس [١] .

ج- خروج الجن من جسم الإنسان المصروع بواسطة أحد المعالجين بالقرآن .

د- الوسوسة للإنسان بارتكاب بعض الجرائم كالزنا ، وشرب الخمر وغيرها من الموبقات .

---

[١] (قلت : وفي هذا الكلام يقصد الأستاذان الفاضلان الأخبار المعلومة والواقعة فعلا في الماضي والحاضر ، وأما الأخبار المتعلقة بالمستقبل فهذا علم غيب يختص بذات الله سبحانه وتعالى وليس لأحد كائن من كان أن يقف عليه أو أن يعرف منه شيئاً) .

وبهذه الأدلة النقلية ثم العقلية ثبت وجود هذا العالم الخفي – عالم الجن –) [1] .

قلت : وما من عاقل إلا ويدرك أن العقل لا يفكر إلا في حدود ونطاق الأشياء المادية الحسية ، وهذا العقل هبة من الله سبحانه وتعالى ، فواجب المؤمن أن يسخره للتفكر والتأمل ضمن نطاق الشريعة وأحكامها ، ولا بد من التيقن التام بأن العقل والتفكير قاصر أن يتعدى حدود ذلك ، فلا يمكن للعقل المجرد أن يتصور القبر وعذابه ، والجنة ونعيمها ، والنار وجحيمها ، وكل ما يتعلق بالأمور الغيبية ، والجن من العالم الغيبي الذي دلت عليه الشواهد القرآنية والحديثية ، وكذلك دلت على وجوده وعلاقته المضطرده بالإنس ، ومن هنا كان لا بد من الإيمان القاطع في تلك النصوص وتقديمها على كل من خالفها سواء انطلقت من أفواه فارغة أو عقول زائلة أو أراجيف مثبطه ، فكل ذلك مرده إلى الأهواء والنزوات والشهوات ، وأما الشريعة وأحكامها فهي وحي السماء الذي يقدم على كل شيء سواه .

[1] (كيفية اخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٢٦) .

* المبحث التاسع : موقف الأطباء في العصر الحديث :-

لقد اعترف نفر من أطباء العصر الحديث بالصرع وانصبت دراساهم على هذه الظاهرة ، على أساس أنها من تأثير أرواح خبيثة ، وليس على أساس أنها حالات نفسية أو عصبية كما يفسر ذلك أكثر الأطباء اليوم .

قال الدكتور عبدالرزاق نوفل :(والعلم الحديث قد عاد إلى دراسة المس دراسة علمية موضوعية ، فإن التقدم الكبير في العلم لم يمنع إنسان هذا العصر من الاهتمام بدراسة المس ؛ بل بالعكس .. يتزايد اهتمام الإنسان بدراسته . ولقد وصل العلم الحديث إلى نتائج قاطعة في هذا الميدان ولقد عرف المس بأنه : " غزو روح مشاغب لهالة إنسان ، أي حلوله في مجموعة الاهتزازات الأثيرية التي تعلو الرأس ، والتي يوجد فيها العقل ومراكز الحس جميعها فيسبب أمراضا عصبية أو عضوية مستعصية " وبديهي أن الروح المشاغب أو الروح النجس يطلق على الشيطان وليس على روح الإنسان . كما أن روح الإنسان الذي مات تنطلق إلى عالم آخر ، حيث تباشر حياة أخرى وحيث تعيش حياة البرزخ فيه ، ولا يمكن أن تعود هذه الروح الإنسانية لتعيش في جسد إنسان لتعذبه أو تصيبه بالضرر دون هدف أو قصد ، بل وبلا إمكانية منها ؛ حيث أن الروح بانتقالها من العالم الأرضي أصبحت بذبذبة يستحيل معها العيش في جسد آدمي تختلف يقينا ذبذبته عن ذبذبتها) [1] .

[1] (عالم الجن والملائكة – ص ٨٨) .

وجدير بنا في هذا المقام أن ننقل كلاما لبعض العلماء والأطباء فيما يتعلق بمسألة الصرع وقد ذكرها الدكتور عبدالرزاق نوفل في كتابه " عالم الجن والملائكة " حيث يقول :-

١)- يقول العالم (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية عن حالة المس : (واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم بعد أن يهمل أمرها ، ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها ، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الأكاديمية فقط ، بل لأن مئات من الناس وألوفا يعانون في الوقت الحاضر من هذه الحالة ، ولأن شفاءهم يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري ، وإذا ما نحن قررنا مكنة المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي ، ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجي من العناية والحذق والجلد)[1] .

٢)- يقول الدكتور (بل) : (لدينا الكثير الذي يصح أن نميط عنه اللثام ، وعلى الأخص ما كان متعلقا بحالة المس باعتباره عاملا مسببا للأمراض النفسية والعصبية ، ولقد ظهر لنا أن المس الروحي أكثر تعقيدا مما كان يظن أولا ، ولا تتألف الشخصية الماسة من نفس مخلوق غير مجسد ، ولا من عقله وإرادته فقط ، بل هما في الواقع شخصية مؤلفة من أشياء كثيرة ، والشخصية الماسة المركزية وهي الشخصية التي اصطدمت

[1] (عالم الجن والملائكة – ص ٨٣) .

أولا بمجمع حواس الشخص الممسوس ، وهي على وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير ، ومن ثم تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون في الاقتراب من أي إنسان بهذه الطريقة ، التي تبدو كأنها لا شأن لها إلا في الحصول على الترضية الخاصة لمجموع الأرواح الماسة : كلها أو بعضها ، وبمضي الزمن يزداد التضام (الاجتماع) في هذه العملية حتى يتم في النهاية تلاشي الشخص الممسوس ، الذي يصل إلى مثل هذه الحال تلاشيا تاما .

ويظهر أن للأرواح الماسة ثلاث نقط اصطدام رئيسية هي : قاعدة المخ ، ومنطقة الضفيرة الشمسية ، والمركز المهيمن على أعضاء التناسل .

أما الضجة التي لا بد أن تحدث بهذا المس وتفاعلات الشخص الممسوس فيمكن دراستها في مستشفيات الأمراض العقلية ، ومع ذلك فحينما يأتي ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب في طرد الشياطين أو الأرواح الماسة ومداواة المرضى المحزونين ، فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزراية والاستخفاف)[١] .

٣)- قال الدكتور (جيمس هايسلوب) : (إن للمس تأثيرا خارقا للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل شخص وجسمه ، ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس)[٢] .

---

[١] (عالم الجن والملائكة – ص ٨٤) .

[٢] (عالم الجن والملائكة – ص ٨٤) .

٤)- يرى بعض الأطباء كالدكتور :(كارل ويكلاند) : (إن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيث على الشخص المريض ، فيحدث اضطرابا واختلالا في اهتزازاته ، وأنه بالكهربائية الاستاتيكية تنظم الاهتزازات وتطرد الشخصية المستحوذة ، ويعود العقل إلى حالته الطبيعية دون تأثير شخصية ماسة له) [١] .

٥)- قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم : (ولقد ثبت للعديد من أطباء الأجساد ، وأطباء علم النفس أن هنالك حالات مرضية عديدة وقف العلم أمامها حائرا عاجزا ، وتم شفاؤها عن طريق بعض الأتقياء ، ومن أشهر هذه الحالات المرضية المس الروحي الناتج عن إيذاء الجن للإنس ، والأمراض التي تتأتى عن السحر والحسد وأشباه ذلك من الأعراض) [٢] .

٦)- قال الدكتور علي محمد مطاوع - أول عميد لكلية طب جامعة الأزهر في القاهرة - :(والمس في قوله تعالى : ﴿ ... **كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ** ... ﴾ [٣] والأمراض التي تنشأ عن المس تشمل الهستيريا ، والصرع ، والأمراض النفسية ، وخصوصا القلق النفسي وغيره ، وخصوصا الشك .

---

[١] (عالم الجن والملائكة - ص ٨٤) .
[٢] (العلاقة بين الجن والإنس - ص ٣١) .
[٣] (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٧٥) .

والذي يقوم بإيذاء الإنسان هم شياطين الجن ، وهم لا يفرقون بين الرجال والنساء .

ولقول رسول الله ﷺ : " **النساء ناقصات عقل ودين ...** " [1] ، كان اتصال الجن بالنساء أكثر من الرجال .

والجن إذا تلبس إنسانا لا يظل متلبسا به طول الوقت ، ولكنه يفارقه بعض الوقت ، فيبدو حينئذ سليما خاليا من المرض ، وإذا كان الجن شيطانا فإن الشخص يكره سماع القرآن ، ولا يؤدي الصلوات إلا مكرها ، ولا يركز فكره أثناء الصلاة ، ولا يريد قراءة القرآن ، ويطيل البقاء في دورة المياه ، ويحب الانفراد بنفسه ، والعزلة عن الناس .

﴿ ... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى الْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [2] .

وهذه هي الوسيلة لإخراج الجن ، أي : قراءة القرآن ، والعلاج الوقائي والعلاجي في نفس الوقت هو قراءة المعوذتين كثيرا ، وكذا البقرة ،

---

[1] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٦٦ ، ٦٧ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه-كتاب الحيض (٦) - برقم (٣٠٤) - وكتاب الزكاة (٤٤) - برقم (١٤٦٢) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (١٣٢) — برقم (٧٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (١٦) - برقم (٤٦٧٩) ، والترمذي في سننه - كتاب الإيمان (٦) - بنحوه - برقم (٢٧٥٨) ، والنسائي في الكبرى - ٥ / ٤٠١ - كتاب عشرة النساء (١١٤) - برقم (٩٢٧١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الفتن (١٩) - واللفظ بنحوه - برقم (٤٠٠٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٦٢٤ ، صحيح أبي داوود ٣٩١٣ ، صحيح الترمذي ٢١٠٧ ، صحيح ابن ماجة ٣٢٣٤) .

[2] (سورة الإسراء - جزء من الآية ٤٦) .

" فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه الشيطان " [١] **. .)** [٢] **.**

٧)- يقول الدكتور قيس غانم - اختصاصي الأمراض العصبية وتخطيط الدماغ في كندا :-

(. . . فقد كانت لي مريضة صغيرة تبلغ من العمر خمسة أعوام ، وكان والدها مدرسا سعوديا في الإمارات العربية المتحدة .

وأصيبت البنت بحالة صرع من النوع الاختلاجي العضلي السريع الذي يرمي الطفلة إلى الأرض لمدة ثوان معدودة ، تقوم بعدها كأن شيئا لم يكن ، وقمت بفحصها فلم أجد سببا للنوبات ، وأجريت لها أكثر من تخطيط للدماغ برهن بوضوح على وجود حالة صرع شديدة ، فبدأت بعلاجها بالأدوية المعروفة ، وثابرت على ذلك لفترة طويلة ، مستعينا بالمختبر في قياس كميات الدواء الموجودة في الدم ، ولم أستطع أن أغير من النوبات التي استمرت في الحدوث عدة مرات يوميا .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (٢١٢) - برقم (٧٨٠) ، والترمذي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٢) - برقم (٣٠٤٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى "- ٥ / ١٣، ٦ / ٢٤٠ - كتاب فضائل القرآن (١٧) - برقم (٨٠١٥) كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٨٠١) ، والدارمي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٧٢٢٧ - أحكام الجنائز ٢١٢) .

[٢] (مدخل إلى الطب الإسلامي- ص ٢٠١) .

وفي يوم من الأيام صارحني الرجل السعودي بأنه يفكر في أخذها إلى رجل صالح مشهور في منطقة معينة من المملكة ، فقلت له : (على بركة الله) ، خاصة وأنني فشلت في علاجها .

فلما عاد ، بشرني بأن النوبات قد توقفت تماما ، وأنها لا تتعاطى أي دواء ، وأن الرجل الصالح أعطاها جرعة واحدة من قدر كبير بينما كان يقرأ بعض الآيات ، وفي الوقت الذي فرحت فيه للفتاة ، كنت أشك في صدق هذا النجاح الباهر ، فلربما أن النوبات التي تستغرق ثواني معدودة كما قلنا ، تحدث بسرعة فائقة بحيث لا تلاحظها الأم ، ولكن الأب أصر على أن النوبات توقفت بالفعل .

وقلت له : دعنا نعيد تخطيط الدماغ لكي نرى ما إذا كان فرق قد طرأ عليه ، وكان التخطيط سليما للغاية ! وكان الشك ما زال يساورني ، فطلبت منه إعادة الطفلة إليّ بعد شهرين ، فلما عاد أكد أن النوبات لم تعد مطلقا ، وبما أن التخطيط يمكن أن يكون سليما حتى لدى المصابين بالصرع الشديد ، أعدت التخطيط مرة أخرى ، وذهلت من جديد عندما وجدته سليما .

ومثل هذه القصة النادرة تجعل الطبيب مهما كان تدريبه علميا يدرك أن هناك عوامل أخرى تحتاج إلى دراسة إضافية في محيطنا العربي الإسلامي)[١] .

---

[١] (مرض الصرع : أعراضه وعلاجه ص ٢٢ ــ ٢٤) .

٨)- يقول الدكتور نبيل ماء البارد - استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري - معاينا حالة أصيبت بصرع الأرواح الخبيثة في تقريره :

(قبل بدء الرقية الشرعية على المريضة ، كانت قلقة متوترة مع نوبات من الهمود النفسي ، تجيب على الأسئلة المطروحة عليها ولكنها غير متعاونة تماما ، ويبدو أنها قلقة ليس على نفسها فقط ، إنما على كل من كان حولها من العائلة . أظهر الفحص العصبي المختص سلامتها من جميع النواحي العضوية العصبية ، أما فحص الحدقتين فكانتا بحجم طبيعي (٤ - ٥ مم) ، مع استجابة عادية للمنعكس الضوئي حيث أنه المتعارف عليه أن تسليط الضوء على حدقة الإنسان المتواجد في غرفة معتمة نوعا ما يؤدي إلى انقباض أو صغر في حجم الحدقة ، وهذا ما كان عليه الحال بالنسبة للسيدة المذكورة . وبعد الرقية ، ومحاولة التكلم مع من تواجد بداخلها بدأت بالانفعال الشديد والهيجان ، وقد بدا واضحا أن الشخص الذي يتكلم معنا هو شخص آخر ليس فقط بسبب تغير في نبرة الصوت ؛ وإنما للتعرض لأحداث وإجابات لم تكن تعرف عنها شيئا قبل ذلك ، وخلال هذا الطور كان من الصعوبة تسليط الضوء على العينين لفحص الحدقتين حيث كان ذلك يؤدي إلى هيجان شديد مع صعوبة في السيطرة عليها ، ولكن بالرغم من ذلك تبين بأن حدقتا العينين هما في أشد مراحل التضييق ، ولا يوجد لها أي تفاعل أو تغير بعد تسليط الضوء الشديد عليهما ، وكانت العينان في حالة حركة أفقية مستمرة وهي ما نسميه (بالرأرأة) .

وفي المرحلة الأخيرة وعندما طلب من الجني الخروج منها وذلك عن طريق الساق اليسرى أصابتها حالة اختلاجية تشنجية شديدة وموضعية خاصة في الساق اليسرى ٠

وبعد ذلك طرأ تغير شديد على المريضة حيث استفاقت وهي لا تعلم عن كل ما أصابها ، كانت في حالة ذهول شديد ، وأرادت أن تتمم الحديث الذي بدأته قبل الرقية ، بدت عليها علامات الارتياح والطمأنينة ، وعندما سألناها عن الصداع الشديد الذي كانت تشعر به قبل ذلك أجابت بأنه قد اختفى نهائيا ٠

تم فحص حدقتي العينين للمرة الثالثة ، ووجد أنهما عادتا إلى الوضع الطبيعي الذي كانتا عليه قبل أن تتم القراءة عليها ٠

أما فحص قاع العين فقد كان طبيعيا قبل وأثناء وبعد القراءة عليها وصدق الله تعالى حيث قال في محكم كتابه : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [١] ٠ وقال : ﴿ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا** ﴾ [٢] ٠

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

كتبه أبو الليث – الدكتور نبيل بن سليم ماء البارد – استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري) [٣] ٠

---

[١] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) ٠

[٢] (سورة الإسراء – الآية ٨٥) ٠

[٣] (العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي – ص ٩٨ – ١٠٠) ٠

*** طبيب يعلن إسلامه :-**

وأورد قصة طبيب يحمل درجة علمية مرموقة على مستوى عالمي في الطب وأحواله ، حضر ذات يوم مع أحد الإخوة جزاه الله خيرا ، بعد أن وقف على بعض الأمور الغريبة لبعض الحالات المرضية التي لم يستطع الطب أن يفسرها من قريب أو بعيد ، وكان هذا الأخ الفاضل يعمل في نفس المستشفى الذي يعمل فيه ذلك الطبيب ، وكان يحدثه من فترة لأخرى عن بعض المشاهدات التي قد تحصل نتيجة لصرع الأرواح الخبيثة للإنسان ، أو التأثير الذي يقع بسبب العين والحسد ، وبعد أن أخذ فكرة واضحة جلية عن ذلك العالم الغيبي ، أراد أن يستوضح ويعاين بنفسه بعض تلك الحالات ليقف على حقيقة الأمر ، وقد عاين بعض تلك الحالات ، ووقف على الآثار التي يحدثها كتاب الله - سبحانه وتعالى - على الأرواح الخبيثة ، وقد أقر إقرارا كاملا بأن تلك الحالات ليست حالات مرضية من النوع الطبي بقدر ما هي تأثيرات لتلك الأرواح الخبيثة ، وقد من الله سبحانه وتعالى على هذا الأخ الكريم وأعلن إسلامه وأطلق على نفسه اسم (عبد الرحمن) .

قلت : وهكذا لا يملك عقلاء الأطباء إلا الاعتراف بتأثير بعض العوالم الروحية على بعض أجسام البشر وعقولهم ، فنشأ عن هذا التأثير حالات المس ، التي لا يستطيع الطب الكشف عنها أو معالجتها بما يمتلكه من إمكانيات ووسائل وأساليب وتقنيات في العلاج مهما بلغت في الرقي

والتطور ، وقد رسم الإسلام وحدد طريقة للعلاج من خلال اتباع المنهج النبوي الذي يقوم على أساس الرقية بالأدعية الشرعية من الكتاب والسنة .

* قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين : (في الوجهة الصحيحة لتفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [١] .

(إن هذه الآية تنفي سلطانه عليهم بالقهر على فعل المعاصي والإغواء وإنما يتأتى منه الوسوسة وتزيين الضلال لهم فقط ، ولم تتعرض الآية أصلا إلى إيصال إيذائه إليهم بدنيا ، والنصوص الواضحة الدالة على إيذائه جسميا كثيرة) [٢] .

* وقبل أن أنهى هذه الجزئية من هذا البحث أنقل كلاما جميلا للشيخ علي بن حسن عبدالحميد - حفظه الله - تحت عنوان " حوادث عملية علمية " يتحدث فيه عن حقيقة الصرع ، حيث يقول :

(أما قولي : " عملية " فالمراد به : شهادات ناطقة من علماء معروفين برجاحة العقل ، ورزانة الفكر ، وحسن الرأي ، وصدق الحس .

وذلك عبر أحداث وقعت معهم ، أو شهدوها ، فنقلوها مثبتين غير منكرين .

---

[١] (سورة إبراهيم - جزء من الآية ٢٢) .

[٢] (الجن في القرآن والسنة - ص ٢٣٢) .

وأما قولي : " علمية " ، فلنفي كل ما يتوهم منه أنه من أفعال المشعوذين ، إما (شعوذة بدجل ، أو شعوذة بسحر) !! كما قد يظنه البعض ، وبالتالي ، فلا يكون ذلك فتحا لأي باب من أبواب الخرافات كما توهم المتوهمون .

أما النقل عن الإمام أحمد بن حنبل ، وشيخ الإسلام ابن تيميه ، والعلامة ابن القيم في حوادث شخصية هم كانوا القائمين بها : فمشهورة معروفة ، لا سبيل إلى ردها، ولا طريق إلى إنكارها ، وقد نقلها ورضيها غير واحد ، منهم : الشبلي في " آكام المرجان "(ص ١٣٤ - ١٣٥) ، وابن القيم في " زاد المعاد " (٣ / ٨٤) ، وابن مفلح في " مصائب الإنسان " (ص ١٤٤) ، وشيخ الإسلام ابن تيميه في "مجموع الفتاوى" - ٢٤ / ٢٧٧ و ١١ / ٥٧٣ ، والسيوطي في " لقط المرجان " (ص ٩٣) ، والقاضي ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" - ١ / ٢٣٣ ، وابن مفلح في " المقصد الأرشد " - ٢ / ٢٦٦ ، والعليمي في " المنهج الأحمد " - ١ / ٤٣١)[١] .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - ٩٥ - ٩٦) .

*** فائدة (تأويل مسألة صرع الجن للإنس وامتناع حملها على الظاهر) :-**

ومن الناس من قال عن هذه الأدلة والأخبار – **يعني مسألة صرع الجن للإنس** – أنه لا بد من تأويلها ، لأنه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج عليه بوجوه :

الأول : أن نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال ؛ لأنه يلزم إما اتساع المجاري أو تداخل تلك الأجسام .

الثاني : ما ذكرنا أن العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين أهل الدين ، فلو قدر على هذا النفاذ فلم لا يخصهم بمزيد الضرر ؟ .

الثالث : أن الشيطان مخلوق من النار ، فلو دخل في داخل البدن لصار كأنه نفاذ النار في داخل البدن ، ومعلوم أنه لا يحس بذلك .

الرابع : أن الشياطين يحبون أنواع المعاصي وأنواع الكفر والفسق ، ثم إنا نتضرع إليهم ليظهروا أنواع الفسق فلا تجد منه أثراً ولا فائدة ، وبالجملة فلا نرى من عداوتهم ضرراً ولا من صداقتهم نفعاً .

وأجاب مثبتو الشياطين عن السؤال **الأول** : القول بأنها نفوس مجردة [1] ، فالسؤال زائل ، وعلى القول بأنها أجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال أيضا زائل ، وعن **الثاني** : لا يبعد أن يقال إن الله وملائكته يمنعونهم عن

[1] (قلت : سبق الإشارة إلى هذه المسألة في مواضع عدة من هذه السلسلة تبين بأن الجن أرواح وأجساد لا يعرف كيفيتها وكنهها إلا الله سبحانه وتعالى) .

إيذاء علماء البشر ، وعن **الثالث** : أنه لما جاز أن يقول الله تعالى لنار إبراهيم ﴿ يَانَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [1] .

فلم لا يجوز مثله ها هنا ، وعن **الرابع** : أن الشياطين مختارون ، ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض) [2] .

قلت : أما ما وقع فيه القوم من إنكار حقيقة صرع الجن للإنس ودخوله فيه وإعطاء تأويلات مختلفة فهو مخالف للصواب ، وكذلك ما أجاب به مثبتو صرع الجن للإنس في معظمه مخالف للصواب أيضا ، وحيث أن أصل هذه المسألة ثابت بإجماع الأمة وهذا ما قررته النصوص النقلية آنفة الذكر وأقوال علماء الأمة ، ويكفي التوقف في هذه المسألة وإثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ، وما قرره رسوله ﷺ في سنته المطهرة ، أما إقحام العقل في هذه المسألة الغيبية وقياسها بعقل الإنسان القاصر فهذا عين الخطأ ، فنصوص الغيب لا تخضع بأي حال من الأحوال لمقاييس العقل والمنطق الإنساني وبالتالي فكافة التساؤلات المطروحة آنفا تساؤلات عقلية مردودة جملة وتفصيلا ، وتؤخذ هذه المسألة من مصادرها التشريعية دون تحريف أو تأويل أو تعطيل والله تعالى أعلم .

---

[1] (سورة الأنبياء – الآية ٦٩) .

[2] (مفاتيح الغيب للرازي – ١ / ١١٨) .

* المبحث العاشر : أنواع صرع الأرواح الخبيثة :-

تمهيد :

إن البحث في تلك المسألة يعتمد أساسا على واقع التجربة والخبرة والممارسة ، ولا يعتبر الخوض في تلك المسميات أمورا تندرج تحت الأمور الغيبية ، ولا تعتبر كذلك أمورا مسلما بها ، ليست عرضة للتبديل أو التحريف .

لذلك يلاحظ الاختلاف في تلك المسميات من مؤلف لآخر ، مع أنها تدور حول معنى واحد وقاسم مشترك ، وتلك الألفاظ لا تعدو إلا أن تكون اجتهادا مبنيا على واقع معاصر عايشه المعالجون طيلة سنوات من الخبرة والبحث والدراسة ، وهذا الاجتهاد لا تبنى عليه أية أحكام شرعية أو مساس بأصول العقيدة والمنهج ، فأسأل الله السداد والتوفيق للجميع .

١)– تعريف المس لغة واصطلاحا :–

المس لغة : مس الجن للإنسان ٠

قال ابن منظور :(ثم استعير المس للجنون كأن الجن مسته يقال به مس من جنون) [1] ٠

المس اصطلاحا : (هو تعرض الجن للإنس بإيذاء الجسد خارجيا أو داخليا أو كليهما معا ، بحيث يؤدي ذلك لتخبط في الأفعال مما يفقد المريض النظام والدقة والأناة والروية في أفعاله ، وكذلك يؤدي للتخبط في الأحوال فلا يستقر المريض على حالة واحدة)٠

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(والمس اصطلاحا : أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معا ، وهو أعم من الصرع) [2] ٠

---

[1] (لسان العرب – ٦ / ٢١٨) ٠

[2] (فتح الحق المبين – ص ٦١) ٠

٢)- أنواع الاقتران الشيطاني :-

* أنواع الاقتران الشيطاني من حيث التأثير :-

١)- الاقتران الكلي (التلبس الكلي) :-

وهذا النوع يتمثل بوجود مستمر ودائم للأرواح الخبيثة في بدن المصروع ، ويندرج تحته قسمان :-

أ - الاقتران الكلي الدائم (المس الكلي الدائم) :-

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل دائم ومستمر في جسد المريض ، ويتمركز تواجدها في دماغ المصروع ، وتغيبه غيبوبة كاملة ، بحيث تظهر أثناء الرقية وتتحدث تلك الأرواح على لسان المريض ، وقد تصرخ وتتوعد ، وتتأذى إيذاء شديدا نتيجة لقراءة آيات من كتاب الله عز وجل ، ويعتمد ذلك التأثير على قوة ويقين وقرب المعالج من خالقه سبحانه ، ويكثر حدوث ذلك النوع من الاقتران بواسطة السحر ، أو الإيذاء الشديد من قبل الإنس لتلك الأرواح ، وقد يحدث هذا النوع في بعض الأحيان عن طريق العشق الشديد .

وأذكر قصتين ذكرهما أهل العلم توضح ذلك النوع من أنواع الاقتران وهما على النحو التالي :-

*** القصة الأولى :-**

أوردها الشيخ أبو بكر الجزائري - حفظه الله - في كتابه " عقيدة المؤمن " :-

يقول :(وأذكر حادثة تمت في بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها : أنه كانت لي أخت أكبر مني تدعى (سعدية) وكنا يوما ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به اقنو " العرجون " [1] ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه فجرت أختي سعدية الحبل فضعفت عنه فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون (جني) فكأنما بوقوعها عليه آذته أذى شديدا فانتقم منها .. فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثا أو أكثر ، فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ، ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة . ونطق مرة على لسانها مصرحا بأنه يفعل ذلك لأنها آذته يوم كذا في مكان كذا . وما زال يأتيها ويعذبها بصرعه يأتيها عند النوم فقط حتى قتلها) [2] .

[1] (العرجون : وهو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق وهو مأخوذ من الانعراج ، وهو الانعطاف وجمعه عراجين (النهاية في غريب الحديث - ٣ / ٢٠٣)

[2] (عقيدة المؤمن - ص ١٨٥ - ١٨٦) .

*** القصة الثانية :-**

أوردها الشيخ محمد رشيد رضا ، في كتابه " تفسير المنار " :-

يقول :(وما لنا لا نذكر أنه قد وقع لنا من ذلك ما يعده كثير من الناس أمرا عظيما ، يستبعدون أن يكون من فلتات الاتفاق ، ونوادر المصادفات ، من ذلك : أنه كان في بلدنا (القلمون) في سورية رجل صياد اسمه (عمر كسن) رمى شبكته ليلة في البحر ، فسمع صوتا غير مألوف ، فما لبث بعد ذلك أن صار يصرع ، ويخيل إليه هجوم فئة من الجن عليه ويضربونه ، متهمين إياه بإصابة فتاة لهم .

ورآني وهو غائب عن الحس بالهيئة التي كنت أخلو فيها للعبادة وذكر الله في حجرة خاصة ، وبيدي مخصرة [1] قصيرة من الأبنوس [2] ، كنت اعتمد عليها- و لم يكن رأى ذلك قط- رآني أطرد الجن عنه بهذه المخصرة ، وكان أهله قد ذكروا لي أمره ، ثم دعوني إلى رؤيته ورقيته والدعاء له ، فذهبت فألفيته مغمى عليه ، لا يرى ولا يسمع ممن حوله شيئا ، ولكنه كان يقول : جاء سيدنا الشيخ رشيد ... ، ولما رأيته على هذه الحالة توجهت إلى الله بإخلاص وخشوع ، ووضعت يدي على رأسه ، وقلت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [3] ، فيفتح عينيه ، وقام

---

[1] (المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، كالعصا) .

[2] (الأبنوس : نوع من الخشب الجيد) .

[3] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٣٧) .

كأنما نشط من عقال ، ثم عاد إليه هذا بعد زمن طويل لا أذكره ، وشفاه الله تعالى وأذهب عنه الروع ثانية بنحو ما أذهبه عنه في المرة الأولى ، ولكنني لم أر أولئك الجن الذين كان يراني أجادلهم وأذودهم عنه .

والواقعة تحتمل التأويل عندي ، ولا أعدها دليلا قطعيا على كون صرعه كان من الجن ، كما أنه لا مانع عندي أن يكون منهم ، وقد ذكرت هذه الواقعة لشهرتها عندنا في البلد ، وكثرة من شهدها) [١] .

قلت : إن قراءة الشيخ محمد رشيد رضا – رحمه الله – لهذه الآية لم يكن القصد منه تخصيصها في الرقية والعلاج دونما سواها من آيات القرآن العظيم ، وتخصيص آيات معينة في الرقية والاستشفاء لا بد أن يكون مخصصا بنص آية أو حديث ، وقراءة هذه الآية بذاتها لم يرد به نص شرعي . والذي نقره بأن القرآن العظيم كله خير وشفاء ورحمة بإذن الله تعالى .

وقراءة الشيخ لهذه الآية كان من قبيل التوجه بالدعاء لله سبحانه وتعالى لكفاية عبده وحفظه من هذه الروح الخبيثة ، ومسألة تخصيص آيات معينة في الرقية والعلاج فيها نظر ، هذا وسوف يعرج على هذه المسألة مفصلة في هذه السلسلة (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) .

[١] (تفسير المنار – ٨ / ٣٧٢) .

ب - الاقتران الكلي العارض (المس الكلي العارض) :-

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد للأرواح الخبيثة بشكل مستمر ودائم ، وبحصول القراءة على المصروع ورقيته بالرقية الشرعية ، يفر الشيطان لحين الانتهاء من الرقية ، ويعود ثانية وهكذا ، وقد يكون هذا الصنف أحد الأصناف الثلاثة التي أخبر بها رسول الله ﷺ في حديث أبي ثعلبة الخشبي - رضي الله عنه - حيث قال : قال رسول ﷺ : (**الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون**) [١] ، ويعتقد أن هذا الصنف يندرج تحت النوع الأول وهم (الذين يطيرون) ، وقد حبى الله سبحانه وتعالى هذا الصنف بهذه الخاصية دون غيره من الأصناف الأخرى ، وله خصائص إضافية أخرى ومنها القدرة الفائقة على تلبس الجسد ومفارقته بسرعة مذهلة بإذن الله تعالى ، وهذا مشاهد محسوس عند المعالجين المتمرسين بالرقية الشرعية ، وهذا ما يطلق عليه العامة (بالطيار) والله تعالى أعلم .

---

[١] (أخرجه ابن حبان في صحيحه - برقم (٢٠٠٧) ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين — ٧ / ٢٨٩ ، والطحاوي في " مشكل الآثار " — ٤ / ٩٥ ، والتبريزي في " مشكاة المصابيح " — برقم (٤١٤٨) ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" — ٥ / ١٣٧ ، وابن كثير في تفسيره ٦ / ٤٨٧ ، والقرطبي في تفسيره — ١ / ٣١٨ ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك — ٢ / ٤٥٦ ، والبيهقي في " الاسماء والصفات — (٣٨٨) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " — ٨ / ١٣٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣١١٤) .

ويعتقد البعض أن الرقية الشرعية لا تجدي مع هذا النوع ، ولن يكون لها أية آثار أو نتائج إيجابية ، وهذا اعتقاد خاطئ ، فالرقية تحصن الإنسان وتضعف الشيطان مهما كانت قوته وجبروته ، ولا بد من توخي المريض في هذه الحالة ، اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى واتخاذ كافة السبل والوسائل الشرعية الكفيلة برد كيد عدوه والانتصار عليه .

٢)- الاقتران الكلي بتأثير عضوي:(المس الكلي العضوي وإيذاء العضو البشري) :-

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل مستمر ودائم في عضو من أعضاء المريض ، أو متنقلا من عضو لآخر ، مسببا تأثيرات وأعراضا على تلك الأعضاء تؤدي لآلام وأوجاع ومضاعفات ، بل قد يتعدى ذلك إلى إصابة العضو بالشلل أو تعطيله لفترات وجيزة عن القيام بمهامه الرئيسة ، ومثل تلك الأعراض لا يتم الكشف عنها بالوسائل والأساليب الطبية المتاحة ، ويقف الطب عاجزا عن تفسير بعض تلك الظواهر .

يقول الدكتور إبراهيم كمال أدهم :(جميع أمراض المس الشيطاني العقلية والنفسية والجسدية يشرح كيفيتها الحديث الشريف : (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [١] ، وبما أن الدم يصل إلى كل

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ - ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) - برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٢٣) - برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه- كتاب الصوم (٧٩)- برقم (٢٤٧٠) - وكتاب السنة (١٧) - برقم (٤٧٠٤) - وكتاب الأدب (٨٩) - برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٢ / ٢٦٣ - كتاب الاعتكاف (١٠) - برقم (٣٣٥٧ - ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام (٦٥) - برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في =

خلية في أعضاء الجسم ، فليس من الصعوبة إذن أن نفهم كيف يعطل الشيطان آلية العضو الذي يمرضه في الإنسان ما دام بمقدوره الوصول بواسطة الدم إلى كل خلية من خلايا الجسم ، ولقد اكتشف جراح الأعصاب الكندي بانفيلد (**PANFILD**) في الستينيات – وخلال إجراء عمليات جراحية دماغية على مرضى مخدرين تخديرا موضعيا – بأن في الدماغ مناطق متخصصة بالحركة والشعور والألم والذاكرة ، فمن الممكن إذن أن يتسلط إبليس وقبيله على أي عضو في الجسم فيبطل أو يشوش آلية عمله لبعض الوقت أو يدمرها) [١] .

= سننه – كتـــاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[١] (العلاقة بين الجن والإنس – ص ٢٢٤) .

٣)- الاقتران الخارجي :(المس والايذاء الخارجي) :-

أ - الاقتران الخارجي الدائم (المس والإيذاء الخارجي الدائم) :-

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل مستمر ودائم خارج جسد المريض ومحاولة إيذائه بشتى الطرق والوسائل ، وفي هذا النـــوع من أنواع الاقتران لا تظهر أية أعراض أو مضاعفات أثناء الرقية ، بسبب عدم تلبس تلك الأرواح لجسد المريض وهروبها أثناء أو قبل الرقية الشرعية وقراءة القرآن ، كما يحصل عادة ذلك في النوع الأول والثاني من أنواع الاقتران ، وهنا تكمن أهمية اهتمام المعالج بكافة الجوانب المتعلقة بالحالة المرضية ، وإحاطته بكافة الأمور ودراستها دراسة موضوعية ليتسنى له الوقوف على أسباب ذلك ومتابعته ووصف العلاج النافع له بإذن الله تعالى ، وكذلك التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة بالحالة المرضية ، ويكثر حدوث هذا النوع عن طريق السحر أو إيذاء الإنسان لتلك الأرواح الخبيثة التي تقابله بإيذاء وضرر أشد ، وفي بعض الحالات يكون الأمر نابعا عن عشق شديد للإنسان ، وقد تتمثل تلك الأرواح الخبيثة بأشكال متنوعة ومختلفة كالكلاب والقطط وأشكال مرعبة لتلقي الرعب والهلع في نفس المريض ٠

ب – الاقتران الخارجي العارض (المس والإيذاء الخارجي العارض):–

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل مؤقت خارج جسد المريض لسبب عارض ، وأكثر ما يشاهد ويلاحظ هذا النوع نتيجة لإيذاء بسيط تعرضت له تلك الأرواح من قبل الإنسان ، فيحصل منها إيذاء بقدر ذلك الضرر أو يزيد عنه ، ويستمر ذلك لفترة بسيطة ، إلى أن ينتهي الأمر بإذن الله تعالى .

٤)- المس والإيذاء الخارجي المؤدي للمرض :-

وهذا النوع من المس الخارجي يحدث إيذاء من قبل الأرواح الخبيثة للإنسان بطريقتين مختلفتين :-

أ)- تأثير دون حصول أية أعراض مرضية :-

ويؤدي هذا النوع في التأثير على المريض دون ظهور أية أعراض طبية متعلقة بالمرض ، وهذه طريقة غريبة لم أقف على حقيقتها من خلال دراسة هذه الظاهرة والبحث فيها ، ويظهر هذا النوع من الإيذاء أعراضا مرضية لا يتم معاينتها من خلال الفحص الطبي أو الكشف عن أية أمراض عضوية معروفة ، وكذلك لا يتبين للمعالج من خلال معاينته للحالة ودراستها دراسة مستوفية ، وجود اقتران للأرواح الخبيثة سواء اقتران كلي أو عارض وهذا النوع مشاهد محسوس ، عاينه المتمرسون وأهل الخبرة والدراية في مجال الرقية الشرعية ، وهذا النوع يحتاج للمعالج المتمرس الحاذق الذي يستطيع أن يقف على حقيقة الأمر دون التخبط الذي يقود المرضى إلى الوسوسة والوهم .

ب)- تأثير مع ظهور الأعراض المرضية الخاصة بالمرض :-

ويؤدي هذا النوع في التأثير على المريض مع ظهور الأعراض الطبية الخاصة بالمرض ، ويقسم هذا النوع إلى قسمين :-

١) – التأثير على الأمراض العضوية التي يعاني منها المريض :–

وهذا النوع يؤثر على الحالة المرضية التي تعاني أصلا من مرض عضوي معين ، وتستفيد الأرواح الخبيثة من وجود ذلك المرض فتؤثر عليه بالزيادة مع استمرار العلة دون الاستجابة لكافة الأدوية الطبية المستخدمة في علاج ذلك المرض ، وهذا النوع تستطيع الأرواح الخبيثة من خلاله التأثير على تلك الأمراض المتنوعة نتيجة خاصية نفاذها واستقرارها في جسد الإنسان حيث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما ثبت من حديث صفية – رضي الله عنها – .

قال الشيخ عبدالله السدحان :(مرض عضوي يستفيد منه الشيطان في الإيذاء ، فإذا كان هذا المريض مثلا معيونا أو مسحورا أو لديه مرض باطني ، كقرحة المعدة على سبيل المثال ، فإن الشيطان بحكم موقعه داخل الجسم حيث يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر النبي ﷺ فإن الشيطان يضغط على المنطقة بالذات ويزيد من أذى المرض العضوي) [١] .

٢) – التأثير بإيجاد أمراض عضوية متنوعة :–

وهذه الأمراض العضوية يكون منشؤها من الجن والشياطين دون اتضاح أسباب عضوية معينة ، نتيجة الإصابة بالصرع والسحر والعين ، وهذا

[١] (قواعد الرقية الشرعية – ص ٥٢) .

الأمر قد عاينه المتمرسون ووجدوا أن لتلك الأرواح القدرة على فعل ذلك والتأثير على الشخص بأعراض مرضية متنوعة ، ولا بد تحت هذا العنوان من الإشارة إلى نقطة هامة جدا وهي أن بعض الأمراض العضوية لم يصل الطب إلى تشخيصها وتحديد أسبابها ودواعيها ، ولربما أن المريض يعاني من بعض تلك الأمراض المشار إليها آنفا ، وهذا يعني أنه ليس شرطا أساسيا أن كل حالة لم تشخص من قبل الأطباء تدخل ضمن نطاق هذا النوع من أنواع الصرع ، وبالتالي فإن الواجب يحتم على المريض الاستمرار بالعلاج لدى الأطباء والمستشفيات والمصحات وكذلك المتابعة للرقية الشرعية عند ذوي الاختصاص الحاذقين المتمرسين ليقدموا النصح والإرشاد فيما يتعلق بالأعراض الملازمة له ، وفي كلا الأمرين خير بإذن الله سبحانه وتعالى .

وسوف أورد بعض الأدلة القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم تبين ذلك الأمر على حقيقته :-

<u>* الدليل من كتاب الله :-</u>

إن من تأثير الجن على أجسام الإنس ما جاء في قصة مرض - أيوب عليه السلام - قال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾ [1] .

[1] (سورة ص - الآية ٤١ ، ٤٢) .

* قال القرطبي :(قال أبو عبيدة وغيره النصب : الشر والبلاء ، والنصب : التعب والإعياء. وقد قيل في معنى :(أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) أي ما يلحقه من وسوسته لا غير والله أعلم . ذكره النحاس . وقيل : أن النصب ما أصابه في بدنه ، والعذاب ما أصابه في ماله ، وفيه بعد)[١] .

* وذكر الفخر الرازي الأقوال في سبب إسناد الفعل إلى الشيطان ، فقال :(للناس في هذا الموضع قولان :-

الأول : أن الآلام والأسقام الحاصلة في جسمه - أي أيوب عليه السلام - إنما حصلت بفعل الشيطان .

الثاني : أنها إنما حصلت بفعل الله ، والعذاب المضاف في هذه الآية إلى الشيطان هو عذاب الوسوسة وإلقاء الخواطر الفاسدة)[٢] .

* قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي :(وغاية ما دل عليه القرآن : أن الله ابتلى نبيه أيوب - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وأنه ناداه فاستجاب له وكشف عنه كل ضر ، ووهبه أهله ومثلهم معهم ، وأن أيوب نسب ذلك في سورة (ص) إلى الشيطان ، ويمكن أن يكون سلطه

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن - ١٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨) .
[٢] (التفسير الكبير - ٢٦ / ٢١٤) .

الله على جسده وماله وأهله ابتلاء ليظهر صبره الجميل ، وتكون له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة ، ويرجع له كل ما أصيب فيه والعلم عند الله تعالى ، وهذا لا ينافي أن الشيطان لا سلطان له على مثل أيوب ، لأن التسليط على الأهل والمال والجسد من جنس الأسباب التي تنشأ عنها الأعراض البشرية كالمرض ، وذلك يقع للأنبياء ، فإنهم يصيبهم المرض ، وموت الأهل وهلاك المال لأسباب متنوعة ، ولا مانع أن يكون من جملة تلك الأسباب تسليط الشيطان على ذلك للابتلاء . وقد أوضحنا جواز وقوع الأمراض والتأثيرات البشرية على الأنبياء في سورة طه) [١] .

* قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين :(والذي تطمئن إليه النفس أنه لا مانع أن يكون للشيطان تأثير على جسم أيوب فيصاب بالمرض ، مع أن ذلك إنما يكون بقدر من الله لحكمة أرادها ، وأما كيفية إصابة الشيطان له بذلك ، فهذا ما لا علم لنا به ، وأمره إلى الله .

وما أصاب أيوب عندئذ من المرض بفعل الشيطان – كما هو ظاهر القرآن – لا يتعارض مع عصمة الأنبياء ، لأن عصمة الأنبياء من الشيطان إنما تكون باستبعاد تسلطه على عقولهم وقلوبهم بشتى أنواع الوساوس والغواية ، فهذا هو ما عصم الله أنبياءه منه) [٢] .

---

[١] (اضواء البيان – ٤ / ٧٤٤ – ٧٤٥) .

[٢] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٣٢٣) .

قلت : لا شك أن للشيطان تأثير على الإنسان بالوسوسة والإغواء ، وقد يتعدى ذلك التأثير إصابة البدن بالأمراض والأسقام المتنوعة ، وقد أكدت على ذلك المفهوم الأدلة النقلية الصريحة من الكتاب والسنة ، كما بين ذلك أهل العلم الأجلاء ، خاصة ما يترتب عن أفعال السحرة والمشعوذين وذلك من خلال تسليط بعض شياطين الجن على الإنس فيعبثون به أو يمرضونه وقد يصل الأمر أحيانا إلى درجة القتل ، وكما هو معلوم فإن الشيطان ينفذ إلى باطن الإنسان فيتلبسه ويصرعه ، وهذا النفاذ يعطي الشيطان القدرة والخاصية على التحكم في بعض مناطق الجسم البشري فيعطل بعضها أو يؤثر عليها بطريقة أو بأخرى ولا يكون ذلك إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ، فتحصل الأعراض المتنوعة التي يعتقد بداية أنها أمراض عضوية ، مع أنها أصلا ناتجة عن إيذاء الجن والشياطين .

<u>* الدليل من السنة المطهرة :-</u>

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الطاعون وخز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة**) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٤١٣ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٠ - ٢ / ٩٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٥١ - الإرواء ١٦٣٧) .

قال المناوي :(والوخز وهو طعن غير نافذ ، ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر ، فيؤثر في الباطن أولا ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ) [١] .

قال ابن عبدالبر : (والعرب تزعم أن الطاعون طعن من الشيطان وتسميه أيضاً رماح الجن ولهم في ذلك أشعار) [٢] .

قال حسين أفندي الجسر :(وقد ورد النص في بعض الأحاديث الأحادية أن الطاعون من وخز الجن . والذي يقوله الأطباء أن مرض الطاعون من فساد الدم الناشئ من فساد الهواء . فنقول : إذا تحقق ما يقوله الأطباء يمكن أن يقال ، أن السبب الأصلي في الطاعون هو تسليط الله تعالى الجن على بني آدم بإفساد هوائهم ودمهم فيتولد عن ذلك تلك الغدد الطاعونية ، فالنص الشرعي أخبر بالسبب الأصلي وكنى عنه بوخز الجن والأطباء اطلعوا على السبب الأخير فقالوا بما اطلعوا عليه ولا إشكال في ذلك) [٣] .

قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين :(ونحن نقر هذا الحق ؛ فإذا كان الطب يقرر أن مرض الطاعون يتسبب عن فساد الهواء الذي يؤدي إلى

---

[١] (فيض القدير– ٤ / ٢٨٨) .
[٢] (التمهيد – ٨ / ٣٧١) .
[٣] (الحصون الحمدية لمحافظة العقائد الإسلامية – ص ١٢٩) .

فساد جسم الإنسان سواء عن طريق الدم أو غيره ، وظهور الجراثيم التي تصيب الإنسان بهذا ، فلا مانع أن يكون الجن أحد العناصر الرئيسية المتسببة في ذلك ، فيكون هذا المرض وأمثاله من إيذائهم للبشر) [١] .

* أقوال أهل العلم :-

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها ، كما ليس عندهم ما يدل عليها ، والرسل تخبر بالأمور الغائبة ، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح ، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها وانفعال الأجسام وطبائعها .

والله سبحانه قد يجعل لهذه الأرواح تصرفا في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء ، كما يجعل لها تصرفا عند غلبة بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة ، ولا سيما عند هيجان الدم والمرة السوداء وعند هيجان المني ، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره ، ما لم يدفعها دافع قوي من هذه الأسباب : من الذكر والدعاء ، والابتهال والتضرع ، والصدقة وقراءة

[١] (الجن في القرآن والسنة – ص ٢١٣) .

القرآن ، فإنه يستترل لذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة ويبطل شرها ويدفع تأثيرها)[1] .

قلت : وكما أن الأعداء من الجن والشياطين يؤثرون على الإنس بهذا المرض دون معرفة الكيفية التي يحصل بها ذلك ، فقد يتعدى تأثيرهم لأمراض مختلفة أخرى ، كما بين ابن القيم – رحمه الله – وقد يرى هذا النوع واضحا في الأمراض التي تتأتى عن طريق السحر . والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :–
هل يؤدي صرع الأرواح الخبيثة لحصول الأمراض المتنوعة للإنسان ؟

فأجاب – حفظه الله – : (صرع الأرواح الخبيثة هو تلبس شياطين الجن بالمصروع من الإنس ، قال ابن القيم في زاد المعاد ٤ / ٦٧ : " وأما جهلة الأطباء فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل ، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به الخ ... "

ولا شك أن صرع هذه الأرواح يؤدي إلى الأمراض المتنوعة ، فإن المصروع ينهك بدنه وتقل شهوته ويسوء تصرفه ، وقد يلازم الفراش زمنا طويلا ، وقد يبقى ذلك الملابس له حتى يعالج بقوة نفس المصروع وصدق

---

[1] (الطب النبوي – ٣٠ – ٣١) .

توجهه إلى ربه والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان ، ثم لا بد في علاجه من كون الراقي أيضا صادق التوجه إلى الله تعالى مستعينا به وحده ، وقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد أمثلة من علاج العلماء الربانيين لأمثال هذا الصرع ومنهم شيخ الإسلام الذي قد يكتفي بقوله : اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع ، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم إلى آخر كلامه – رحمه الله تعالى –) [١] .

قال الدكتور أحمد حسين علي سالم : (فإن المس : هو ضرر غير مادي يصيب الإنسان نتيجة اهتزازات في الأعصاب عند الإنسان إثر حادث معين مثل : الخوف ، المفاجأة ، القهر ، الحزن ، الفشل ، وهكذا ...

والمس أنواع منه الهمز : وهو الطعن بلا نفاذ ، وذلك بالاشارة إلى جسم الإنسان ينتج عنه غدد مثل : السرطان والطاعون ، والنفخ : هو نفس من الشيطان ينفذ إلى الجسم ، ويدخل مسامات الجسم فينقله الدم داخل الجسم ، ويحدث عنه ضرر كثير مثل : الصرع والفالج والجلطات بجميع أنواعها – كما هي معرّفة عند الأطباء .

وممكن أن يُحدث تعفُّن في جهاز ما في الجسم فيختل نظامه ، ويحدث عنه مثل : فقر الدم ، وفيروس الكبد ، وقرحة المعدة .. إلى غير ذلك حسب الجهاز المصاب) [٢] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (المرض والشفاء في القرآن الكريم – ص ٣٦٦) .

قال الأستاذ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : (إن كثيراً من الأمراض تكون بسبب الشيطان إن لم يكن أغلبها ، لأنه هو بؤرة الشر ، وعين الفساد ، وإن الأمراض التي يسببها الشيطان منها ما هو نفسي كالصرع والحسد والسحر ، ومنها ما هو عضوي كالشلل " الفالج " والبرص والصدفية والقرحة والجنون والإيدز ، وإن كان ظاهرها بسبب جراثيم أو ميكروبات أو فيروسات إلا أنه هو الشيطان بعينه الذي ينفث تلك السموم [١] ...) [٢] .

قال أصحاب كتاب الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة : (إن مس الشيطان للإنسان في بدنه يكون بأمراض قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى ، وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى ، وبذلك إذا عولجت على أنها أمراض مؤكدة أعراضها ، فلا يستجيب ذلك المرض لأي علاج ، وأما إذا اختلفت فإنها كذلك لا يجدي معها أي علاج) [٣] .

وغالبا ما يكون تأثير الأرواح الخبيثة في هذا النوع من أنواع الصرع بسبب الإيذاء سواء بالوقوع عليهم أو صب الماء الحار ونحوه .

---

[١] (قلت : هذا الكلام لا يعني مطلقاً ترك الاستشفاء لدى المستشفيات والمصحات والأطباء بل على العكس من ذلك تماماً ، فلا بد من تكاثف الجميع لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء المرض ومن ثم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقة للتوصل إلى الداء واستخدام الدواء النافع والفعال بإذن الله سبحانه وتعالى) .

[٢] (عالج نفسك بالقرآن والدعاء – ص ٢١) .

[٣] (الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة – ٢١٥) .

ويدعي البعض أنه بالإمكان علاج ذلك النوع من الصرع عن طريق أخذ الأثر من مكان السقوط ومسح العضو المتاذي فيبرأ المصاب بإذن الله تعالى .

قلت : إن ثبت في تلك الكيفية شفاء بإذن الله تعالى لدى أهل العلم والدراية والخبرة الحاذقين المتمرسين من أهل الرقية – فلا بأس بفعله ، خاصة أن هناك بعض الخفايا المتعلقة بهذا العالم الغيبي وناموسه الخاص به ، وقد يرى أثر بعض الاستخدامات أو الوسائل المتبعة في علاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد دون القدرة على تفسير تلك الظواهر أو تحديد كنهها ، وتعتبر تلك الكيفية سببا حسيا مباحا للعلاج والشفاء بإذن الله تعالى ، يخلو من الكفر أو الشرك أو البدعة أو المحظور الشرعي ، مع الحرص على عدم الاعتقاد بتلك الكيفية ، واعتبار ذلك سببا حسيا مباحا للشفاء ، وكذلك الاسترشاد بآراء أهل العلم والأخذ بفتاواهم بخصوص ذلك ، بسبب دقة بعض المسائل المتعلقة بالرقية والتي قد تخفى على الكثيرين من العامة والخاصة .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن مشروعية استخدام طريقة في علاج إيذاء الجن على نحو أخذ أثر من مكان وقوع الشخص وإصابته بضرر معين ومسح العضو المتأذي ؟

فأجاب – حفظه الله – : (قد سمعت بهذا الفعل ولا أدري ما صحته فالذين يعملونه يعمدون إلى الموضع الذي سقط فيه هذا الشخص فتضرر بكسر أو صرع أو مس أو ضرر معين ، فيأخذون من تراب ذلك الموضع ويمسحون به العضو المصاب ، أو يمسحون المكان بخرقة مبلولة فيغسلونها ويصبون غسالتها على المصاب ، ولا أعرف على ذلك دليلا وهو من الأمور التي تخضع للتجربة ، لكن لا يجوز الاعتقاد أن لذلك التراب تأثير في الإصابة أو أن لغسله تأثير بطبعه في الشفاء لما في اعتقاد ذلك من التعلق بمخلوق وجعله مؤثرا بنفسه في المرض أو إزالته ، وهذا الاعتقاد ينافي كمال التوحيد أو ينقص ثوابه ، بخلاف من جربه كعلاج ودواء من الأدوية وإن لم يكن ظاهرا في التأثير) [1] .

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :(لأن السبب إذا ثبت كونه سببا شرعا أو حسا فإنه يعتبر صحيحا . أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده) [2] .

قصة واقعية :-

حدثني أحد الثقات أن أخا له قد أصيب في إحدى مناطق المملكة حيث وقع في مكان ما ، ولم تعد له القدرة على النطق والكلام ، يقول هذا الأخ

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[2] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٩٦) .

وعند سماع والدي بهذه القصة أوعز لإخوتي إحضار أثر من موقع السقوط وقام من فوره بمسح أخي بهذا الأثر ، وفك أخي من عقال ، وعاد لحالته الطبيعية بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه ومنه ، والله تعالى أعلم ٠

٥)- المس الطائف (الجاثوم) :-

وهذا النوع من أنواع المس يحدث عند النوم ، فتتسلط تلك الأرواح الخبيثة على الإنسان لفترة بسيطة لا تستغرق أكثر من دقائق ، ومثال ذلك ما يحصل للبعض من كوابيس وجاثوم ونحوه ، ولا بد للمعالج من تحري تلك المسألة بشكل دقيق ، لأن الأعراض قد تكون ناتجة في بعض الأحيان عن أسباب طبية بحتة كما سوف يتضح من خلال بحث هذا النوع .

الكوابيس :-

ومفردها كابوس ، قال ابن منظور : (وهو ما يقع على النائم بالليل ، ويقال : هو مقدمة الصرع ، قال بعض اللغويين : ولا أحسبه عربيا إنما هو أنيدلان ، وهو الباروك والجاثوم) [١] .

وقال أيضا :(الجثام والجاثوم : الكابوس يجثم على الإنسان ، وهو الديثاني . التهذيب : ويقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم جاثوم وجثم وجثمه ورازم وركاب وجثامة ، قال : وهو هذا النجت الذي يقع على النائم) [٢] .

---

[١] (لسان العرب - ٦ / ١٩٢) .

[٢] (لسان العرب - ١٢ / ٨٣) .

أنواع الكوابيس (الجاثوم) :-

١)- الكوابيس العارضة :-

ذكر الدكتور حسان شمسي باشا في كتابه (النوم والأرق والأحلام) عن أسباب الكوابيس العارضة فقال : تحدث لسببين :-

أ- تحيز بخارات في مجرى النفس تتراقى إلى الدماغ أو تنصب منه دفعة حين الدخول في النوم ؛ فيشعر المصاب بثقل في الحركة والكلام أو شعور بالفزع ، وهو مقدمة الصرع العضوي ، ويحدث أيضا عند التعرض للضغوط النفسية .

ب- تعاطي أدوية يمكن أن تسبب الكوابيس وهي :

١)- الرزربين - **Reserpine** .
٢)- حصرات بيتا - **Beta Blockers** .
٣)- ليفودبا - **Levadopa** .
٤)- مضادات الهمود - **Anti depressents** .
٥)- بعد التوقف عن استعمال الأدوية المهدئة كالفاليوم- **Valuim**)[١] .

[١] (كتاب النوم والأرق والأحلام) .

٢)– الكوابيس المتكررة :–

وهذا النوع من الكوابيس يدل على تسلط وإيذاء الأرواح الخبيثة للإنسان ، وعلاج ذلك النوع سوف يمر معنا مفصلا في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (**علاج اقتران الأرواح الخبيثة**) .

٦)- اقتران التابعة :-

قال ابن منظور :(والتابعة : الرئي من الجن ، ألحقوه الهاء للمبالغة أو لتشنيع الأمر أو على إرادة الداهية . والتابعة : جنية تتبع الإنسان . وفي الحديث : أول خبر قدم المدينة يعني من هجرة النبي ﷺ امرأة كان لها تابع من الجن ؛ التابع ههنا : جني يتبع المرأة يحبها . والتابعة : جنية تتبع الرجل تحبه . وقولهم : معه تابعة أي من الجن)[١] .

وتسمى كذلك (أم الصبيان) وأما المعنى الخاص بها من جهة السحر والسحرة فقد يختلف قليلا عن المعنى السابق ، هذا وقد أفرد السحرة في كتبهم الشيطانية أبوابا للتعريف بهذا النوع وأوردوا حول هذا الموضوع كثيراً من الخرافات والخزعبلات والهرطقات وادعاء الأكاذيب على نبي الله سليمان بن داوود – عليه السلام – وقالوا :

(بأن التابعة عجوز شمطاء تهدم الدور والقصور وتقلل الرزق بالليل والنهار وتخلف الربا والأشرار . فما أن علم بها سليمان حتى أمر بجرها بالسلاسل والأغلال وعذبها عذابا شديدا وقال لها : كيف نخفف عنك العذاب والشر كله منك . فقالت : يا نبي الله : أنا التابعة التي أخلي الديار وأنا معمرة الهناشير والقبور وأنا التي مني كل داء ومضرة ، نومي على الصغير فيكون كأن لم يكن وعلى الكبير بالأوجاع والأمراض والعلل

[١] (لسان العرب – ٨ / ٢٩) .

والبلاء العظيم والفقر وأسلط عليه ما لا يقدر عليه ، ونومي على المرأة عند الحيض أو عند الولادة فتعقر ولا يعمر حجرها ، ونومي على التاجر في تجارته بعد الفرح بالربح فيها فيخيب ويخسر ، وأخذت تعدد ألوانا وأصنافا من العذاب والبلاء التي تمتحن بها عباد الله ، وقد أعطته العهود والمواثيق – العهود السليمانية السبعة – وأن من علقها فإنها لا تقربه في نفسه أو أهله أو ماله)[١] .

وقد يلجأ السحرة في علاج هذا النوع من أنواع الاقتران بالإيعاز للمريض بذبح حيوان أسود وغالبا ما يكون من الضأن أو الغنم ونحوه دون أن يذكر اسم الله عليه ويوضع في حفرة ويغطى بالتراب ، ومن ثم يتلو الساحر بعض العزائم الكفرية التي تحتوي على طلاسم فيها تقرب وعبادة للأرواح الخبيثة لرفع المعاناة والبلاء .

قلت : وهل يعقل مثل هذا الكلام عاقل ، إن المتصرف في هذا الكون والذي يملك الأمر والنهي هو الحق سبحانه وتعالى ، وادعاء مثل تلك الأفعال كفر محض ومناقض لتوحيد الربوبية الذي هو العلم والإقرار بأن الله رب كل شيء ومليكه والمدبر لأمور خلقه جميعهم .

---

[١] (الرحمة في الطب والحكمة بتصرف واختصار – ص ١٩٥ – ١٩٦) .

فهذا الكون بسمائه وأرضه وأفلاكه وكواكبه ودوابه وشجره ومدره وبره وبحره وملائكته وجنه وإنسه ، خاضع لله مطيع لأمره الكوني كما قال تعالى : ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴾ [١] .

فإذا حقق العبد هذا التوحيد عرف بأن كل شيء بأمر الله ، فلا يقع أمر ولا يحل خير أو يرتفع شر إلا بأمره – سبحانه وتعالى – وهذا يجعل العبد يدعوه سبحانه في كل نائبة .

قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [٢] .

وكافة تلك العهود والتي تدعى بـــ (العهود السليمانية السبعة) تزخر بالكفر والشرك وفيها لجوء واستغاثة بغير الله سبحانه ، وتحتوي على كثير من الطلاسم والعزائم التي لا يفقه معناها ، وكذلك تحتوي على رسوم للنجوم والمربعات والأحرف وأسماء الجن ونحو ذلك من كفر وشرك صريح .

وأما طريقة العلاج المتبعة من قبل السحرة والتي تقوم على الذبح للجن والشياطين فهي عين الشرك ، وقد تم إيضاح هذه النقطة في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الشرك – شرك النية والقصد) فلتراجع .

---

[١] (سورة آل عمران – الآية ٨٣) .

[٢] (سورة يونس – الآية ١٠٧) .

إن الإسلام يسمو بتعاليمه عن كافة تلك الممارسات والأفعال الشيطانية الخبيثة ، والإسلام شرع الشرائع في كافة نواحي ومجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ونحو ذلك ، وكل ذلك لتحقيق سعادة البشرية في الدارين الدنيا والآخرة .

والذي يتمشى مع عقيدة أهل السنة والجماعة أن صرع الأرواح الخبيثة حقيقة أثبتها الشرع وأيدها النقل والعقل والتواتر .

وهذا النوع وأعني به (اقتران التابعة) من إيذاء الجن للإنس نوع كسائر الأنواع ، إلا أنه يختص بالمرأة فقط وادعاء السحرة بأن التابعة قد تدخل في كثير من مجالات الحياة فتفسد على الناس أحوالهم ومعايشهم ادعاء باطل ، والذي يعلمه المعالجون بالرقية الشرعية المتمرسون الحاذقون بخصوص هذه المسألة وبحثهم وتقصيهم لها ، بأن التابعة غالبا ما تكون نوع من أنواع إيذاء نساء الجن لنساء الإنس باتباع طرق شيطانية خبيثة تعتمد في مجملها على محاولة قطع الذرية والإنجاب ، أو محاولة إيذاء الجنين وحصول إسقاط لدى المرأة ، أو محاولـة إيذاء الوليد بطرق شيطانية متنوعة ، ويقتصر الإيذاء على هذا الجانب فقط دون أن يؤثر على كافة مجالات الحياة الأخرى كما يدعي السحرة والمشعوذون .

وهذا الأسلوب قد يؤدي إلى إيذاء المرأة بإحدى الوسائل التالية :-

أ)- منع الحمل من أساسه : ويلجأ نساء الجن غالبا في هذا النوع من أنواع الاقتران باتباع طرق شيطانية خبيثة لمحاولة منع الحمل من أساسه

بكيفية لا يعلمها إلا الله ، حيث أن (التابعة) لا تقترن بجسد المريضة ولا تدخل فيها ، والذي يترجح لي في هذه المسألة بأن يكون التأثير الأساسي في هذا النوع نتيجة للعزائم والطلاسم المستخدمة والله أعلم .

ب)- الإجهاض المبكر : ويحصل ذلك في فترة الحمل المتقدمة التي تقدر بثلاثة أشهر ، وفي هذه الحالة تشعر المرأة الحامل بأعراض غير طبيعية ، ومن ذلك رؤية أمر مفزع في النوم كاعتداء من قبل كلب أسود أو عض المريضة في يدها أو ساقها أو اعتداء رجل أو وزغ أو حمار أو بعير ونحو ذلك ، أو الشعور بضربة على بطن المريضة أثناء نومها ، وغالبا يكون ذلك من قبل بعض النسوة ، أو حدوث نزيف مستمر دون تحديد أسباب طبية معلومة لذلك ، وينتج عن كافة تلك المظاهر إجهاض مبكر لدى المرأة الحامل .

ج)- الإجهاض المتأخر : ويحصل ذلك بعد فترة حمل الثلاثة أشهر الأولى ، وتشعر المرأة الحامل في هذا النوع بكافة الأعراض المذكورة في النوع السابق .

د)- إيذاء المولود : وقد يحصل ذلك الإيذاء من الأرواح الخبيثة بعد الولادة بطرق شيطانية متنوعة ، وقد يؤدي ذلك إلى حصول أمراض متنوعة دون أن تتحدد الأسباب العضوية لذلك ، ودون تشخيص تلك الأمراض لدى المستشفيات والمصحات والأطباء الأخصائيين .

ولا بد من التفريق بين هذا النوع وهو(اقتران التابعة) وسحر العقم وعدم الإنجاب ، وأوجز تلك الفروقات بالأمور التالية :-

١)- اقتران التابعة غالبا ما يتأتى من نساء الجن دون رجالهم ، أما بالنسبة لسحر العقم وعدم الإنجاب فقد يتأتى بواسطة الجن رجالا ونساءً أو بواسطة طرق سحرية متنوعة .

٢)- اقتران التابعة لا تظهر من خلال الرقية الشرعية أية أعراض لمرض الصرع والسحر ونحوه ، أما بالنسبة لسحر العقم أو منع الإنجاب فتظهر أعراض على المريض وخاصة عند قراءة آيات السحر .

٣)- اقتران التابعة لا يظهر من خلال تشخيص الحالة المرضية أية أعراض طبية ، أما بالنسبة لسحر العقم وعدم الإنجاب فتظهر التحاليل نتائج غير ثابتة ومتذبذبة من فترة لأخرى .

٤)- ما يميز هذا النوع من أنواع الاقتران - اقتران التابعة - رؤية منامات مفزعة لكلاب أو قطط أو حيوانات سوداء تعض المريض أو تنهش من لحمه ، أو رؤية نساء يطلبن الجنين أو المولود أو رؤية امرأة تضرب المريضة على بطنها فيحصل لها نزيف وإسقاط ، أما بالنسبة لسحر العقم وعدم الإنجاب فقليلا ما تلاحظ مثل تلك الأعراض .

بعض الوقفات الهامة المتعلقة بـــ (اقتران التابعة) وآثاره ونتائجه :-

١)- لا بد للمسلم من الاعتقاد الجازم بأن مقاليد الأمور بيد الله سبحانه وتعالى وتحت تقديره ومشيئته ، وكافة نواحي الإيذاء المذكورة آنفا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تؤثر إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ٠

٢)- إن العقيدة والمنهج الصحيح يحتم على المسلم الصادق تتبع الحق ومعالجة هذه المشكلة من منظور إسلامي بحت ، دون اللجوء إلى السحرة والمشعوذين والعرافين لما تحتويه طرقهم من خطر عظيم على العقيدة والمنهج والدين ٠

٣)- والشريعة الإسلامية لم تترك المسلم دون وقاية أو حصانة لمعالجة كافة الأعراض الناتجة عن الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد ، بل قدمت له كافة السبل والوسائل الشرعية والحسية المباحة لمعالجة ذلك ، كما وفرت كذلك السبل الكفيلة بوقاية الإنسان من كافة تلك الأمراض دونما استثناء ٠

٤)- إن طريق الخلاص من كافة تلك الأمراض - الأمراض الروحية - يعتمد أساسا على التوجه إلى الله سبحانه وتعالى والمحافظة على الفرائض والنوافل والذكر والدعاء ، وكذلك المحافظة على الطاعات والبعد عن المعاصي ٠

٥)- يجب على المسلمة التأكد أولا من سلامة الناحية الطبية وذلك من خلال مراجعة المستشفيات والمصحات والطبيبات المسلمات للتأكد ، بأن الأعراض الخاصة بمنع الحمل خارجة عن نطاق الطب العضوي المادي المحسوس .

٦)- لا تختلف طريقة علاج هذا النوع من أنواع الاقتران عن كافة الأنواع الأخرى ، وبإمكان القارئـــة الكريمة مراجعة ذلك في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (**كيف يعالج الإنسان نفسه**) فلتراجع .

٧)- ومن الأمور التي تنصح المسلمة باستخدامها حال تعرضها لهذا النوع من أنواع الاقتران ، طريقة استخدام المداد المباح بالزعفران ونحوه ، والتي سبق الإشارة إليها في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه) ، وقد تم بحث هذه المسألة بحثا دقيقا مفصلا ومذيلا بأقوال العلماء الأجلاء ، وكانت الخلاصة من هذا البحث أن استخدام هذه الطريقة في العلاج هو خلاف الأولى ، وخلاف الأولى من أقسام الجواز ، فلا يرى بأس باستخدام ذلك ، ويفضل متابعة الاستخدام لهذه الطريقة طيلة فترة الحمل ، فإنها مجربة ونافعة بإذن الله تعالى .

٧)- اقتران الزار :-

يقول الأستاذ محمد سيد محمود في تعريف الزار :-

(الزار حفلة نسائية فيها الإسراف ، يمحى فيها الاحتشام وأكبر الباعث عليها الآن التقليد والفخر والمباهاة ، والاستمتاع بكثير من الشهوات لحسية والمعنوية .

ومنشؤه مرض عصبي أو مس شيطاني يعتري الرجال والنساء على السواء ، يزيده الغم والهم والاحتباس في البيوت والامتناع عن ذكر الله سواء بالصلاة أو بالعبادة .

ويخفف من حدته المحافظة على الصلاة والوضوء والاستغفار والدعاء)[١] .

يقول الشيخ أحمد هريدي : (الزار نوع من دجل المشعوذين الذين يوحون إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن ، وأن لأولئك الدجالين القدرة على علاجه وتخليصه من آثار هذا المس بطرقهم الخاصة ، ومنها إقامة الحفلات الساخرة المشتملة على الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة مستهجنة والإتيان بحركات وأقوال غير مفهومة .

والزار بطريقته المعروفة أمر منكر وبدعة سيئة لا يقرها الدين ، ويزداد نكراً إذا اشتملت حفلاته على شرب الخمور وغير ذلك من الأمور غير المشروعة التي أشار إليها السائل ، وأما ما قد يصاحب حفلات الزار من

[١] (البديل الإسلامي للشعوذة والدجل - ص ٤١) .

إقلاق الراحة والأضرار الأخرى التي ذكرها السائل فهو أمر لا تقره الشريعة ويستطيع من لحقه شيء من هذه الأضرار أن يلجأ إلى الجهات المختصة لمنع هذه الأضرار عنه ، وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم) [١] .

يقول الشيخ حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالأزهر : (وحفلات الزار عملية نفسية ، وهي كهانة أخرى من الكهانات الموجودة في الوقت الحاضر حيث يجتمع النساء ليتمايلن ويرقصن على دقات الطبول وتأخذ هذه الدقات في السرعة حتى تبلغ أقصاها وربما انتهى الأمر إلى سقوط المرأة التي يقام لها الزار على الأرض .. فكيف يؤدي هذا إلى شفاء مريض .. إنه ليس من الأسباب الشرعية التي شرعها الله ، وليس من الأسباب القدرية التي قدرها الله للشفاء كالأدوية وكل ما هنالك أنها عملية نفسية .. [٢] وربما أحست المرأة بالراحة بعد الحفل لأنها تخففت من الكبت النفسي والقلق الذي كانت تعانيه) [٣] .

[١] (مختصر فتاوى الإفتاء المصرية – فتوى بتاريخ ١١ محرم ١٣٨١ هـ – ص ٣٦٥) .

[٢] (قلت : حفلات الزار لا تعتمد على العامل النفسي فحسب ، بل هي اقتران شيطاني خبيث يستحضر بواسطة ترانيم معينة تعتمد على دقات الطبول مما يؤدي إلى سقوط المرأة وصرعها من قبل الجن والشياطين) .

[٣] (نقلاً عن أسرار السحر والاستخارة وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف – ص ٧٤) .

قال الشيخ محمد الصايم : (والزار يقوم به شلة من المشعوذين حيث يجتمعون ليلاً في حلقات ويدقون الطبول وتقف المريضة في وسط الحلقة " حلقة الدأة " ويصدرون أنغاماً وتراتيل جاهلية ، مع دق الدفوف لاستحضار الجن ويسألونه ما هي طلباتك حتى ترضى عنها ؟

فيجيب : كذا وكذا .. طلبات مرهقة ، وتكرر الحلقات وتكثر الطلبات ويقع المريض وأهله تحت ذل الجن والذين يرهقوهم في ذل وصغار .

والزار هرج ومرج واختلاط غير مشروع وفرصة لجماعة لا عمل لهم سوى الدجل ، يأكلون ويشربون ويغنون ويرقصون ، ويطلبون أجوراً باهظة، وأهل المريض يدفعون، والجنون فنون ، وكلها أمور تغضب الله .. وتزيد المشكلة تعقيداً وهو كثيراً ما يحدث – أي هذا العمل – من النساء يخدعون به الرجال) [١] .

وقال الأستاذ زهير حموي :(الزار عبارة عن إيقاع منتظم وصخب ، تصحبه أغان معينة خاصة بهذا العرض ، وأهم ما يستخدم فيه الطبلة والرق ، ويقوم المحترفون لهذه الحفلات بقيادة الموجودين لأداء بعض الرقصات الرتيبة ، تمشيا مع الإيقاع ، وتعقد حفلات الزار – عادة – خلال الليل وتكون محكومة بقدر معين من الاضاءة .

[١] (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٥٧) .

وحفلات الزار من أهم الوسائل التي يسترضي بها المشعوذون الجن ، الذين يدخلون في أجساد بعض الناس ، حيث يجتمعون ويحضرون المصاب أو المصابة ويسمون المصابة (عروسا) ويخلعون عليها الثياب الفاخرة ، ويوقدون حولها الشموع ويضربون الدفوف ، ويغنون حولها ، ولا يخفي أن هذه الحفلات من البدع المحرمة ، حيث يختلط فيها الرجال مع النساء وتفوح منها رائحة الشهوات ، وربما تهتك فيه الأعراض)[١] .

يقول الأستاذ جمال سرحان : (إن مما درجت عليه بعض النساء الفاسقات المارقات الجاهلات الفاجرات اللواتي لا يتقين الله ويقمن حفلات تسمى (الزار) ، والحضرة ولعلها حضرة الشطان يجتمع فيها كل جاهل وجاهلة وفاسق وفاسقة وفاجر وفاجرة زعماً منهم أن ذلك علاج لمن أصيب بمرض ويتولى إدارة هذه الحضرة الفاجرة رجل أو امرأة من الدجالين تسمى أو يسمى شيخ الحضرة له خبرة بالأمر وهو الوسيط بين الشياطين وبين من يصاب بالزار وعنده البخور الخاص وهو ذو معرفة بلغة المصابين وبمن أصابه المرض من الشياطين ، وتقدم له بعض النقود عند الكشف الخاص عندما يفتح عليه البخور وكثيراً ما يوصي بإقامة حفل خاص تضرب فيه الدفوف والمزامير وتعلو الأصوات بالأناشيد الخاصة ولكل مريض أو مريضة وترة خاصة وهي في عرفهم نقره خاصة ذات إيقاع صاخب وتصفيف حاد ، ونشيد خاص يحرك كوامن نفسه مع انتشار

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان - ص ٢١١ - ٢١٢) .

رائحة البخور الكريهة فإن الشياطين ترتاح للرائحة الكريهة التي تؤذي الملائكة ، ثم يرقص المصاب أو المصابة وبعض من حضر على تلك الأنغام والأناشيد ، وهنا تسمع إزعاجاً وصرخات منكرة لا تدع لك مجالاً للراحة والهدوء ، إذا كنت ممن يجاور أماكن إقامة هذه الحفلات فويل حينئذ لكل جار ملاصق ، وبعد تنوع الرقص والحركات الهستيرية ينصرع من ينصرع من الراقصين حيث يتخبطه الشيطان من المس في حال غيبوبته وصرعه ويتكلم بعبارات خاصة ويطلب أشياء خاصة وبواسطة الشيخ أي شيخ الزار أو الشيخة يوعد بأن يجاب ما طلب مهما كلف من مال .

وصويحبات الزار اللواتي مسهن هذا المرض يتمثلن بأشخاص مختلفة ويلبسن ثياباً يعرف بها من تقمصن شخصه فمنهن من يخيل إليها الشيطان أنها نصرانية أو يهودية ثم يأمرها بالشرك والكفر دون أن تشعر : ولا شك أن الأناشيد التي تقام وتقال في الزار كلها أناشيد تدعو إلى الشرك والكفر والمروق عن دين الله ، فالله المستعان ، ولقد شاهدت بنفسي في بلدنا زاراً يقام ليلة في كل أسبوع تحضره النساء فقط مع صاحبة البيت المقام فيه هذا الزار وصاحبة الدار هي شيخة هذا الزار ورأيتهن يلبسن لبساً معيناً لتلك الليلة ، كان هذا الزار يبدأ بعد صلاة العشاء من هذه الليلة المعروفة لدى الذاهبين إليها ويبدأ هذا الزار بالضرب بالدف أو ما يسمى الطبل عند عامة الناس ثم البخور ، وتبدأ النساء بالميلان يميناً وشمالاً فمنهن من تقع على الأرض وتخر مصروعة ومنهن من تسقط جالسة وهكذا ، ولا شك أن لصاحبة الدار نصيباً معلوماً من المال من اللواتي يحضرن هذه الليلة ، وكان

يشارك هؤلاء النسوة زوج صاحبة البيت الذي كان يقوم بضرب الدف (الطبل) حتى إن البعيدين عن المكان مئات الأمتار يسمعون ضرب الدف فيعلمون أن هذه الليلة كما يسمونها عوام الناس هي ليلة المديح النبوي ولا يعرفون هؤلاء المساكين إنما هي ليلة المديح الشيطاني وأن هذا الزار وهذا التجمع هو من أجل الشيطان وإرضائه هو وحزبه وكانت نداءاتهم واستغاثاتهم كلها شرك وكفر وخروج من الملة ودعاء غير الله سبحانه وتعالى ، وأكثر استغاثاتهم بالشياطين ، وكان المال الذي يؤخذ من النساء بحجة التقرب لشيوخ الحضرة وما زال هذا الزار يقام في أماكن متعددة ، وأقول لا يقام هذا الزار الآن إلا بأخذ أموال الناس بالباطل وتخويف الحاضرين من شيوخ الحضرة الشيطانية ، فإلى الله المشتكى والله المستعان)[١] .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (عندما كنت طفلاً صغيراً كنت أتسلل مع أقراني من الصبية إلى حفلات الزار التي تقيمها نساء القرية ، وكنا نجد معظم نساء القرية يجتمعن حول " كودية الزار " التي كانت تقود فريقاً من ابنتيها ، وكن جميعاً ينقرن الطبول ، وفي البداية يطلقن البخور ويبدأ نقر الطبول بطيئاً رتيباً لتقف " المريضة " تتمايل على دقات الطبول ؛ ومع ارتفاع دقات الطبل يزداد عدد النساء التي يقفن في وسط الحلقة يعلو " صوت الكودية " بأغنيات معينة ، ويعلو صوت الطبول ليزداد التمايل

[١] (الصواريخ القاتلة في التصدي للجن – ص ٧٩ – ٨١) .

ويعلو صراخ النسوة إلى أن تقع إحداهن مغشياً عليها فتقوم " الكودية " بقراءة بعض الكلمات في أذنها وتطلب منها بعد أن تفيق أن تقدم " رضوة للأسياد " وأن تذبح لهم شيئاً أو تدفع بعض النقود ..

وتذكر بعض الكتب أن هذا الزار تقليد فرعوني قديم يعمل على إخراج الطاقة المكبوتة داخل النساء ومن الغريب أن الحضارة الغربية قد طورت هذا الزار وخرجت علينا برقصات الديسكو المجنونة ، وإذا كانت النساء تلجأ إلى الزار للعلاج من " الجان " إلا أن ذلك الزار قد يؤدي بهم إلى " التلبس بالجان " ، فقد تقع المرأة وهي تهتز على دقات الطبول على جني أتى ليشاهد تلك الحفلات الماجنة ، وقد يظن الجان أن المرأة أرادت أن تؤذيه ، فيلتبس بها ويؤذيها ، وتؤكد الدراسات على أن النساء اللاتي يلجأن إلى الزار تزداد فيهن نسبة الأمراض النفسية والبدنية ، وقد تأتي هذه الأمراض من تأثير الجان .. ويرى الشرع أن هذا الزار حرام ، ويجب أن يعزر فاعله) [١] .

ويعتبر هذا النوع الاقتران من أخطر الأنواع على الإطلاق ، بل أشدها ضررا على عقيدة المسلم ومنهجه وسلوكه ، لما يحتويه من جمع لأطراف الشر كلها ، فتجده يشتمل على الكفر والشرك والبدعة والمعصية ، ويتأتى هذا النوع برغبة الإنسان وطلبه ، بخلاف كافة الأنواع الأخرى التي تحصل للإنسان رغما عنه ، وقد يحصل هذا الأمر على عدة أوجه أذكر منها :-

---

[١] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٣٩) .

أ)- الاجتماع بالرقص والطرب بأنغام معينة ، وتراتيل خاصة ، ترفع من شأن بعض الأشخاص الذين جمعوا هذا العلم الشيطاني بكافة أوجهه ، استحضارا لتلك الأرواح المزعومة ، علما أن بعض الأنغام والتراتيل قد تحتوي على تواشيح دينية مصحوبة بأنغام الدف والطبل ، وهذا عين البدعة ، وشرر مستطير يودي بصاحبه في غيابة الانحراف والخلل عن المنهج القويم .

ب)- قد تستخدم جلسات الزار بالكيفية السابقة طلبا للعلاج والاستشفاء من صرع الأرواح الخبيثة بزعمهم ، واسترضائها بهذا الأسلوب والكيفية ، وتقديم جميع طلباتها دون استثناء ، رغبة في مفارقتها لجسد المريض .

وكما أشرت آنفا فإن الخطورة التي يندرج عليها استخدام ذلك الأسلوب بالكيفية السابقة فيه هدم للعقيدة من أساسها ، وإغراق النفس في شهواتها ، والانكباب على البدعة المحرمة بإحدى وسائلها ، وأوضح تلك المظاهر الهدامة بالأمور التالية :-

١)– المظهر الكفري والشركي :–

إن الكيفية المتبعة باستخدام ذلك النوع ، يترتب عليها تقرب إلى تلك الأرواح بما يرضيها ، وقد يصل الأمر إلى الذبح والنذر وتعظيم غير الله ، وهذا كله كفر وشرك به سبحانه وتعالى .

٢)– المظهر البدعي :–

إن استحداث التراتيل الدينية وذكر الله عز وجل على أنغام الدف والطبل والغناء ، بدعة منكرة ، وأي شيء يفوق ذلك من الانحطاط بالنفس ، والتردي بها في أحضان الشياطين ، والتوجه إلى الله بعبادة مزعومة حسب ما تمليه تلك الأرواح الخبيثة .

٣)– مظهر المعصية والفجور :–

وأما استحضار تلك الأرواح الخبيثة ، واقترانها بأجساد الآخرين على هذا الوجه ، والغناء والدف والطبل والتغني بهذا الأسلوب والتراقص والتمايل فهذا عين المعصية ، وكفران للنعمة ، وجحود أيما جحود ، وبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

* قال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري :(لقد حوت هذه البدعة المنكرة الممقوتة المشئومة ، بدعة الزار ، كل القبائح والرذائل ، كما

سلبت من مرتكبيها الأوغاد السفلة كل فضيلة . لقد حوت كل المهازل ، وكل المخازي والفضائح ، وكل العيوب والفسوق والفجور ، وكل حطة وعار ونقيصة ، وانسلخ أهلها من كل أدب وخلق طاهر وشرف وكرامة ، كما تبرأت من أباطيلهم جميع الأديان والشرائع ، وكل العقول الصحيحة السليمة ، فمن من العقلاء يقول : إن في التبذير والإسراف شفاء من مرض الصرع ؟ ومن يقول : بأن لباس الذهب والفضة والحرير والتهتك والخلاعة والرقص وترامي المرأة عارية في أحضان الشبان – مشايخ الداة – على الطبلة والزمارة فيه شفاء من خبل الصرع ، ومن هذا الذي يستطيع أن يقول : أن ذبح الخراريف وأنواع الدجاج الرومي وأصناف الطيور تخرج العفاريت من أجسام النساء ؟ فيا لخراب العقول . ويا لخراب البيوت . ويا للمصيبة ، ويا للرزية الكبرى . ويا للطامة العظمى ، مما سيصيب ، بل قد أصاب عقل وحياة ومستقبل النشء الجديد !

قال الله تعالى : ﴿ يَابَنِي ءادَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[١])[٢] .

* قال الشيخ محمد رشيد رضا :(إن مفاسد الزار كثيرة مشهورة في هذه البلاد ، – يعني مصر – وقد وصفناها من قبل في المنار . وسببها

---

[١] (سورة الأعراف – الآية ٢٧) .

[٢] (السنن والمبتدعات – ص ٣٢١ – ٣٢٢) .

اعتقاد الكثيرات من النساء المريضات بأمراض عادية – ولا سيما إذا كانت عصبية – أن الشياطين قد دخلت في أجسادهن . وإن صانعات الزار يخرجنهم منها بإرضائهم والتقرب إليهم بالقرابين وغيرها . وهذا نوع من عبادة الجن التي كانت في الجاهلية فأزالها الإسلام بإصلاحه ، ولما جهل الإسلام في كثير من البلاد وقبائل البدو عادت إلى أهلها . وقد كان من حسنات تأثير الشيخ محمد بن عبدالوهاب المجدد للإسلام في نجد إبطال عبادة الجن وغير الجن منها ، ولم يبق فيها إلا أهل تجريد التوحيد وإخلاص العبادة لله ، ولكن علماء الأزهر هنا لا يعنون أقل عناية بمقاومة هذه البدع والخرافات وأمثالها ، ولا المعاصي الفاشية في هذه البلاد) [١] .

* يقول الأستاذ محمد سيد محمود :(ويتوهم بعض الناس أن علاجه أيضا عن طريق الزار – يعني الصرع – ، كيف يحدث ذلك فهؤلاء الشياطين لهم مهارة عالية في ابتزاز الأموال وسلب العقول فيسمين المريض عروسه ويطلبن لها ما يطلب عادة العرس والعروس : كل على حسب درجته ، ومقدار بسطته ، فيطلبن أنواعا من الحلي ، وأصنافا من الملابس ، وأنواعا من الخرفان ، وألوانا من الدجاج إلى غير ذلك .

ثم يركبن العروس خروفا أو جملا ويوقدن حولها الشموع ، ويضربن بالدفوف الضربة التي يتطلبها عفريتها ، ويصحن بالأغاني التي تناسبه ، وهناك يحصل للمريضة هزة للابتهاج بالدفوف والغناء ، ونشور الفرح

---

[١] (تفسير المنار – ٨ / ٣٦٩) .

بهذا المهرجان العظيم الذي ما هو إلا إذا كان مرضا زاد بذلك ، وإن كان مس من الجان زاد وتمكن من المريض ولا يخرج منه إلا بصعوبة بالغة لأن ذلك يصبح تثبيتا له) [١] .

* وفي تحقيق صحفي بعنوان " الأسياد يحكمون أبناء القرن العشرين " نشرته جريدة الوفد في ١٤ سبتمبر ١٩٨٩ - ١٤ صفر ١٤١٠ ، نقلت الجريدة على لسان محررها مشاهد حية من هذه الصالات التي تسمى (بالزار) تعمدت أن أنقلها كاملة ، لنعلم كيف يتعبث هؤلاء المشعوذين بعقول النساء في محاولة ابتذاذ الأموال .

(أحد المنازل بأبي السعود وقد اجتمع داخل حجرة من حجراته التي لا تزيد مساحتها على ١٢ مترا ما يزيد على خمسين امرأة افترشن الأرض تتوسطهن (الكودية) التي تميزت بذلك الحجاب المصنوع من الذهب الخالص ، وتتولى عملية إطلاق البخور ومن تريد التزود بالبخور عليها أن تقدم جنيها واحدا للكودية وإذا ما أرادت العودة للتزود بالبخور مرة أخرى عليها أن تدفع جنيها آخر . فالحاضرات من النساء يتسابقن إليه ويستمر الزار النهار بأكمله وبعض ساعات الليل ليصل دخل الكودية المعلمة من البخور فقط ٣٠٠ جنيها في اليوم الواحد بخلاف النقطة التي يقدمها من يرغبن في النزول إلى حلقة الزار .

[١] (البديل الإسلامي للشعوذة والدجل - ص ٤٢) .

ويلاحظ أن النقطة تختلف باختلاف نوع العفريت التي توهمها أنه قد لبسها ، فإن كان أسود يتم دق لحن خاص به وإن كان من الجن الأحمر فاللحن على نغمة " يا عروسه الجن يا صغيرة "،" يا حلوة والله ومغيرة " وإن كان الجن مسلما يتم الإكثار في ذكر الله والرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وإن كان مسيحيا يقال له بعض الترانيم ، والنقطة لا تقل عن خمسة جنيهات في المرة الواحدة وكلما زادت زاد الوقت المخصص لها فتحظى المريدة بمزيد من رضا الأسياد عليها وسريعا ما تتحول حلقة الزار بسبب كثرة روادها إلى مسرح للأعمال المنافية للآداب خاصة عندما يستبدل فريق السيدات من العازفات بفريق الرجال أو خدام الأسياد لإحياء الوصلة الثانية .

ومن المشاهد الأخرى :(فتاة لا تزال في مقتبل العمر أجهشت ببكاء شديد ، سألتها عن سبب بكائها فقالت لقد تعديت العشرين من العمر وإلى الآن لم يتم خطبتي لأحد حتى أصبحت معيرة للبنات في شارعنا ووصف لي البعض " أم عزة " هذه التي أشارت بذبح " ديك عتبة " وهو ديك أحمر به نقط سوداء ، وفرخة مجمعة بها ، أي بها جميع الألوان ، وأحضرت لها طلبها من رجل دلتني عليه مقابل ٧٠ جنيها وقامت بذبحها على عتبة منزلي وطلب مني بعدها عمل زار خصوصي قامت هي بإعداد طقوسه في منزلي ، لكني لم أستطع عمله لتكاليفه الباهظة التي وصلت إلى ٧٠٠ جنيها .

ونظرا لضخامة العائد التي تحظى به الكودية من هذا الزار الخصوصي والذي يصل إلى آلاف من الجنيهات فهي دائما تطلب من الزبون عمل الزار مرات ومرات تحت حجة أن الأسياد لم يرضوا بعد ؟؟

وتستجيب الزبونة وكلما سألت ألم يرضوا بعد ؟ تكون الإجابة أنهم يطلبون المزيد ؟؟

وتقول إحدى السيدات التي تجاوزت الخمسين من عمرها والتي اعتادت حضور مثل هذا الزار ٠

عندما علمت بنبأ وفاة شقيقتي كنت بدورة المياه فصرخت فيها صرخة عالية ، مرضت على أثرها ، وأشار علي البعض بالزار وذهبت للحاجة " أم الجوهرة " التي أخبرتني أن هناك عفريتا قد ركبني فسألتها وماذا يطلب ؟

فقالت : يريد خلخال فضة ، وقلب عقيق حر ، ودقولي الزار ، بعدها شعرت بتحسن ولكن لم تمض فترة حتى عاودتني الحالة فأخبرتني بأن سلطان الجن الأحمر لبسني هذه المرة ، ودقوا لي الزار مرة أخرى وطلب أن ألبس ثيابا حمراء وبعدها ركبتني عفريتة سودانية ومن يومها وأنا اتردد على " أم الجوهرة " لحضور الزار كل أسبوع وإحضار طلبات الأسياد بعدها أشعر وكأنني وردة مفتحة ؟ – انتهى) [1] ٠

قلت : تلك بعض التجارب العملية التي تؤكد سفاهة ووضاعة ما وصل إليه مدعو هذا العلم الأجوف ، ولا أستطيع حقيقة أن أعبر بالكلمات

[1] (البديل الإسلامي للشعوذة والدجل – ص ٤٣ – ٤٤) ٠

والمعاني عن تلك المشاهدات التي إن دلت على شيء ، فإنما تدل على ما وصل إليه الإنسان من انتكاس في الفطر وتدمير للعقيدة وانحلال في الخلق ، وهذا يؤكد على أن المنهج الإسلامي ما زال غائبا في الواقع العملي لمعالجة تلك المشكلات ، وأن الفكرة والمضمون الإسلامي عن الطب الوقائي والعلاجي ما زال خاطئا مشوها عند الكثيرين ، وأن تناولها في مجال الكتابة ما زال قاصرا ، وهذا يؤكد أن الفكرة الإسلامية في المجالين الواقعي والنظري ليست واضحة المعالم ، فهي فكرة لم تعرف الاستقرار بعد .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :-

ما هو الحكم الشرعي في انتشار ظاهرة الزار في العالم الإسلامي ، ولجوء بعض المسلمين لعلاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين عن طريق ذلك ؟

فأجاب - حفظه الله - : (الزار حسب ما نعلم نوع من الجن يخاطب من يدعوه أو يخدمه ولا أعرف كيف يستحضر الإنسان هذا الزار وحيث أنه من الأرواح الخفية وأنه يخدم من يتعرف عليه ، فإني أرى والله أعلم أنه شبيه بمن يستخدم الجن والمردة والشياطين من الكهنة والسحرة فإنهم يسخرون الجن ويتصرفون فيهم كما يريدون ولا شك أنهم قد تقربوا إليهم بالذبح لهم أو دعائهم من دون الله أو صرف نوع من العبادة لهم حتى استسلموا لهم فإن كان هذا الزار من الجن والشياطين فلا يجوز استخدامه ولا علاج الصرع والعين والسحر كما يفعل ذلك الكهان ، فإن الجن

تخبرهم بموضع السحر وكيفيته وتحضره للساحر أو الكاهن في لحظته وإن كان الزار من غير الجن والشياطين فلا أعرف له حكما ومع ذلك فلا أرى استخدامه والله أعلم)[١] .

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـــ) .

* أنــواع الاقتــران الشيطانــي من حيــث الأعراض في اليقظة والمنام :-

١)- الاقتران البسيط :-

وهو ظهور أعراض قليلة نسبيا من الاقتران الشيطاني بالإنسان يقظة ومناما ، وتتراوح نسبة ظهور هذه الأعراض من ٢٠ - ٥٠ % تقريبا .

٢)- الاقتران الوسيط :-

وهذا النوع أشد خطرا من سابقه إذ تبدو أعراض الاقتران الشيطاني يقظة ومناما أعلى من سابقتها وقد تتراوح النسبة ما بين ٥٠ - ٧٠ % ، ويلاحظ أحيانا من خلال هذا النوع القيام بتصرفات عدوانية ، خاصة إذا تعرض المريض لمضايقات أو استفزازات من قبل الغير .

٣)- الاقتران الجسيم :-

وتشتد الأعراض يقظة ومناما في هذا النوع عن النوعين السابقين ، كما تشتد العدوانية كذلك ، ويعتمد ذلك على طبيعة وجبلة الروح الصارعة وتتراوح نسبة ظهور الأعراض في هذا النوع ما بين٧٠-٩٠% ، ولا بد من الحذر في التعامل مع المرضى المصنفين تحت هذا النوع عدوانيتهم

ومحاولة إيذائهم لكل من يتعرض لهم ، ولا ينفذ إيذاؤهم إلا بإذن الله تعالى ٠

٤)- الاقتران الخطير :-

وفي هذا النوع تظهر جميع أعراض الاقتران الشيطاني تقريبا يقظة ومناما ، ويصاحب ذلك هبل وخبل وميول عدوانية كالضرب والشتم والسب وتكسير الأثاث والاعتداء بالأقوال والأفعال ونحو ذلك ٠

مع الاهتمام الكبير بالتفريق بين الأمراض الروحية ومنها الأنواع المذكورة للصرع ؛ وما بين الأمراض النفسية المعروفة لدى الأطباء الاختصاصيين ، ومن هنا كان على المعالج استيفاء الدراسة العلمية العملية الموضوعية للحالة من كافة جوانبها ، حيث سوف يتضح لديه جلياً بعد ذلك الأسباب الرئيسة للمعاناة والألم ، وبالتالي توجيه الحالة للوجهة الصحيحة في التداوي والاستشفاء ٠

الهواتف :-

قال المسعودي : (فأما الهواتف فقد كانت كثرت في العرب واتصلت بديارهم ، وكان أكثرها أيام مولد النبي ﷺ وفي أولية مبعثه ، ومن حكم الهاتف أن يهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي .
وقد تنازع الناس في الهواتف والجان ، فذكر فريق أن ما تذكره العرب وتنبئ به من ذلك إنما يعترض لها من قبل التوحّد في القفار والتفرد في الأودية .. لأن المتفرد في القفار .. مستشعر للمخاوف متوهم للمتالف ، متوقع للحتوف .. فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف واعتراض الجان له) [١] .

قال إبراهيم بن عبدالله الحازمي : (وهواتف الجان تحصل لكثير من الناس في الجاهلية والإسلام قديماً وحديثاً . في بقاع الدنيا .. وهذا أمر اشتهر بين الناس وذاع .. فكل من كتب في التاريخ القديم والسيرة النبوية والدلائل يعقد فصلاً لهواتف الجان) [٢] .

وتجدر الإشارة تحت هذا العنوان إلى إيضاح مسألة هامة متعلقة بهذه الظاهرة التي لها علاقة بهذا الموضوع وهي اتصال الجن بالإنس دون الرؤيــة

---

[١] (مروج الذهب – ٢ / ٢٩٥) .
[٢] (مقدمة كتاب " هواتف الجان " لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي – ص ١٣) .

بالنظر وهذا ما يطلق عليه بـــ (الهواتف) ، وسوف أستعرض بعض الأقوال المتعلقة بذلك :-

أخرج ابن هشام في كتابه " سيرة النبي " ما نصه :

روي عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها قالت : (**لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر - رضي الله عنه ، أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت قلت : لا أدري والله أين أبي ؛ قالت : فرفع أبو جهل لعنه الله يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدي لطمة ، فطرح منها قرطي ، قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وأن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :-**

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حـــلا خيمتي أم معبـــد
هما نزلا بالبر ثم تروحـــــــــا فأفلح من أمســـى رفيق محمـــد
ليهن بني كعب مكان فتاهـــم ومقعدهـــا للمؤمنين بمرصـــــد

قالت أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهه إلى المدينة) [1] .

قلت : وقد تقصدت أن أذكر تلك الرواية في هذا الموضع بالذات حيث أن الكثير من المسلمين يعتقد بصحة خبرها مع ضعفه وعدم ثبوته عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – كما أشار لذلك العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – ، أما المعنى الذي تشير إليه القصة من حيث سماع أصوات الجن دون رؤيتهم فهذا هو الواقع وقد أيد ذلك العقل والنقل والمشاهدة ، ويستأنس في إيضاح هذا المعنى ببعض الروايات ، وهي على النحو التالي :-

ذكر البلوي قصة عن سعيد بن المسيب التابعي الجليل هذا نصها :-

(كان سعيد بن المسيب يلزم الصلاة في المسجد النبوي في المدينة ، فنظر ذات يوم في المسجد فلم ير فيه أحدا ممن يعرفه فنادى بأعلى صوته :

ألا ذهب الحماة وأسلموني ... فوا أسفي على فقد الحماة
هم كانوا الثقات لكل أمر ... وهم زين المحافل في الحياة
تولوا للقبور وخلفوني ... فوا أسفي على موت الثقاة

---

[1] (أنظر سيرة النبي لابن هشام – ٢ / ١٠٠ – ١٠٢ – فقه السيرة للغزالي – ١٦٧ – ١٦٨ ، وقال الألباني في تحقيقه لفقه السيرة : إسناده معضل ، وقال معلقا على إيراد الغزالي – رحمه الله – لهذه الرواية في كتابه " فقه السيرة " : خير للمؤلف أن يعرض عن ذكر هذه الرواية مطلقا – ولا سيما وهي ضعيفة) .

فأجابه هاتف من ناحية المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه :-

فدع عنك الثقات وقد تولوا ونفسك فابكها حتى الممات
وكل جماعة لا بد يومـــا يفرق جمعهم وقع الشتـــات

فقال له " سعيد بن المسيب " من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا رجل من الجن كنا في هذا المسجد تسعين رجلا فأتى الموت على جماعتنا كما أتى على جماعتكم ولم يبق منا أحد غيري كما لم يبق منكم أحد غيرك ، ونحن يا أبا محمد لاحقون بهم عن قريب .

قال ابن المسيب : وقد لقيته بعد ذلك بمكة وظهر لي وسلم علي ثم لم أره بعد ذلك) [١] .

ذكر الشبلي - رحمه الله - في كتابه المنظوم " أحكام الجان " :-

(قال أحمد بن سليمان النجاد في أماليه : حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم ، حدثنا معاوية ، سمعت الأعمش يقول : تزوج إلينا جني فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز . قال : فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا فقلت : فيكم من هذه الأهواء التي فينا ؟ قال : نعم . قلت : فما

[١] (عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين - ص ٣٦ - نقلا عن كتاب ألف باء للبلوي) .

الرافضة فيكم ؟ قال : شرنا . قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي تغمده الله برحمته : هذا إسناد صحيح إلى الأعمش) [١] .

وقال :(قال ابن أبي الدنيا : عن يزيد الرقاشي : أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته .

قال السري : فقلت ليزيد : كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك ، فنودي لا تفزع يا عبدالله فإنا نحن إخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك . قال : فكأنه أنس بعد ذلك إلى حركتهم) [٢] .

وقال أيضا :(قال ابن أبي الدنيا : عن سوادة بن الأسود قال : سمعت أبا خليفة العبدي قال : مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله إني ذات ليلة لفي بيتي على سريري وليس في البيت أحد وإني لمفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحية البيت : السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة . قلت : وعليكم السلام ورحمة الله . قال : فرعبت رعبا شديدا ثم قرأ آيات من آخر سورة آل عمران حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ [٣] . ثم قال : يا خليفة. قلت : لبيك . قال : ماذا تريد أن تخص بالحياة في ولدك دون الناس ، أفأنت أكرم على الله

[١] (أحكام الجان- ص ٩٥) .
[٢] (أحكام الجان – ص ٧٦) .
[٣] (سورة آل عمران – الآية ١٩٨) .

أم محمد ﷺ قد مات ابنه إبراهيم فقال : (تدمع العين ويحزن القلب) ، ولا نقول ما يسخط الرب ، أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق ، أم تريد أن تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الأرض ، ولولا الأسى ما انتفع المخلوق بعيش . ثم قال : ألك حاجة ؟ قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : امرؤ من جيرانك الجن والله أعلم) [١] .

قال الأصفهاني : (قال محمد بن عبدالعزيز بن سلمان : كان أبي إذا قام من الليل ليتهجد سمعت في الدار جلبة شديدة ، واستقاء للماء الكثير ، قال : فنرى أن الجن كانوا يستيقظون للتهجد فيصلون معه) [٢] .

---

[١] (أحكام الجان – ص ١١١ – ١١٢) .

[٢] (حلية الأولياء – ٦ / ٢٤٥) .

* المبحث الحادي عشر : أسباب صرع الجن للإنس :-

تمهيد :

عالم الجن له نوع علاقة بعالم الإنس ، لكن هذه العلاقة تختلف عن علاقة الإنس بعضهم ببعض ، وذلك لاختلاف طبائع كل من عالمي الجن والإنس عن بعضهما ، وهذه العلاقة بين بعض الإنس وبعض الجن قد تكون علاقة قائمة على المحبة والمساعدة ، كما يكون من تسخير الله بعض الجن المؤمنين لمساعدة بعض عباده وأوليائه المتقين – وهذا بخلاف الاستعانة والتي أفردت لها بابا طويلا في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الاستعانة بالجن) – وقد تكون هذه العلاقة قائمة على أساس من البغض والكراهية ، فينشأ منها اعتداء من قبل بعض الجن على بعض الإنس .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – :(والجن أعظم شيطنة ، وأقل عقلا ، وأكثر جهلا ، والجني قد يحب الإنسي كما يحب الإنسي الإنسي ، وكما يحب الرجل المرأة ، والمرأة الرجل ، ويغار عليه ويخدمه بأشياء ، وإذا صار مع غيره فقد يعاقبه بالقال وغيره) [١] .

[١] (النبوات – ص ٢٧٩) .

ومما تقدم يتضح لنا أن الأسباب الرئيسة لصرع الأرواح الخبيثة للإنس مجتمعة في الأمور التالية :-

الأول : أسباب من جهة الإنسان نفسه :-

وهذه الأسباب تتأتى إما نتيجة الابتلاء أو العقوبة وإما بسبب تقصير الإنسان وبعده عن الله سبحانه وتعالى ، وفراغ القلوب من الذكر والدعاء وعدم اللجوء إليه سبحانه ، وألخص هذه الأسباب بالآتي :-

١) – أسباب تتعلق بحكمة الله ومشيئته :-

أ)- الابتلاء :-

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(أن يكون صرع الجن للإنس نوع ابتلاء من الله – جل وعلا – فالله سبحانه وتعالى بحكمته بتلي الخلق بأنواع المصائب والصرع من جملتها ، قال تعالى : ﴿ **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾ [١] . وعلى من ابتلي بذلك أن يصبر ويحتسب الأجر والمثوبة من الله مع بذل الأسباب المشروعة للعلاج) [٢] .

[١] (سورة الأنبياء – الآية ٣٥) .

[٢] (فتح الحق المبين – ص ٧٩) .

ب)- العقوبة الإلهية :-

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(أن يكون ذلك عقوبة من الله بسبب اقتراف العبد الذنوب والآثام ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [1] .

فكلما ابتعد الإنسان عن ربه وخالقه استحوذت عليه الشياطين وتسلطت عليه وأصبحت حياته تعيسة ، قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ﴾ [2]) [3] .

٢) – أسباب تتعلق بالإنسان نفسه :-

أ) – ضعف حظ المبتلى عن الدين والتوكل والتوحيد .

ب)- خراب القلوب والألسنة من الذكر والدعاء.

ج)- عدم قيام المبتلى بالتعاويذ والتحصينات النبوية .

د)- يقين الجن والشياطين بعزلة الإنسان من السلاح الذي يستطيع مواجهتهم به والنيل منهم ومن أذاهم وبطشهم .

---

[1] (سورة الشورى – الآية ٣٠) .

[2] (سورة طه – الآية ١٢٤) .

[3] (فتح الحق المبين– ص ٨٠) .

يقول ابن القيم :(وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية ، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانا فيؤثر فيه) [١] .

ثانيا : أسباب من جهة الجن أنفسهم :-

وهذه الأسباب تعزى للجن أنفسهم ، وقد تكون أسباب ذاتية نتيجة الإيذاء والظلم ونحوه ، وقد تكون بدوافع أخرى كالسحر والتسليط ونحوه ، ونستطيع أن نحدد تلك الأسباب بالأمور التالية :-

١)- إن صرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، كما يتفق للإنس مع الإنس .

قال شيخ الإسلام بن تيميه :(أن يكون صرعهم بسبب العشق والهوى والشهوة ، فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر ، فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم ، فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا

[١] (زاد المعاد - ٤ / ٦٩) .

فاحشة محرمة ، أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى الثقلين الجن والإنس) [١] .

٢)– وقد يكون – وهو الأكثر – عن بغض ومجازاة :–

قال شيخ الإسلام بن تيميه :(وقد يكون – وهو كثير أو الأكثر – عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك ، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه) [٢] .

وقال – رحمه الله – :(وما كان من هذا القسم فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه ، فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات) [٣] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٠ – وأنظر إيضاح الدلالة في عموم الرسالة – ص ٢٧) .
[٢] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٠) .
[٣] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٠) .

وبخصوص هذه المسألة فقد سمعت نقلا عن بعض المعالجين الآتي :-

يقول البعض إن الإنسان إذا سكن مترلا أو دارا وكانت الدار أصلا سكنى للعمار من الجن فعليه أن يرتحل عن هذا المترل أو الدار ، أما إذا سكنت الدار من قبل الجن بعد أن يسكنها الإنسان فعلى الجن في هذه الحالة مفارقة الدار بعد وعظهم وتبيان ذلك الأمر لهم ٠

وفي اعتقادي أن هذا الأمر فيه نظر وهو مخالف للصواب لأن السكنى لا تكون إلا للإنس وأما أماكن تواجد الجن فهي الفلوات والحشوش والمزابل ونحوها ، كما ثبت في الأحاديث النقلية الصحيحة وكما أشار لذلك علماء الأمة الأجلاء ، ويعتبر هذا ظلم من الجن في كلا الحالين ولا بد من رفعه عن ساكني هذه البيوت ، وعلى المعالج في هذه الحالة أن يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويبين لهم عدم جواز فعل ذلك وأنه اعتداء بغير حق ، وأن هذا الأمر من الظلم الذي حرمه الله سبحانه وتعالى وقد أشار آنفا لذلك المفهوم شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - ، هذا وسوف أتعرض لبحث هذه المسألة في هذا الكتاب مفصلة تحت عنوان (طريقة علاج البيوت المسكونة) ٠

تقول صاحبة كتاب " عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة " : (وغالباً ما يوجد الجن في محال النجاسات والقاذورات كمحلِّ نحو الإبل ، والحمامات ، والمراحيض ، والمزابل ، والأماكن الموحشة : كالأودية والقبور ، ومواضع القتلى ، وبيوت الأصنام ، والكنائس ،

والديورة ؛ فقد كانت الجن تدخل في الأصنام وتخاطبهم ومن ثَمَّ جاء النهي عن الصلاة في تلك الأماكن لأنها مأوى الشياطين ومن مساكنهم الجحر ؛ ومن ثَمَّ كره البول فيه . وعلل بأنه مسكن الجن ، وكذا البحر ليلاً ؛ ومن ثَمَّ كره البول فيه كذلك) [1] .

قال صاحبا كتاب " طارد الجان " : (وصرع الجن للإنس هو لأسباب ثلاثة :

* تارة يكون الجني يحب المصروع فيصرعه ليتمتع به ، وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل .

* وتارة يكون الإنسي آذاهم إذا بال عليهم ، أو صب عليهم ماء حاراً ، أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك من أنواع الأذى ، وهذا أشد الصرع ، وكثيراً ما يقتلون المصروع .

* وتارة يكون بطريقة العبث به كما يعبث سفهاء الإنس بأبناء السبيل) [2] .

وقالا أيضاً في كتابهما " أفعال شيطانية " : (من الأسباب التي تسبب المس للإنسان : السحر والتسليط ، ودعاوى الجن الباطلة على الإنسان والعشق والاستمتاع بين الإنس والجن ، والدقة والزار ، وذبح الذبائح قرباناً للأسياد من الجن والعفاريت ، وإراقة الدماء على جسد المريض ، والعقد

---

[1] (نقلاً عن كتاب " عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة " – ص ٦٥ – ٦٦) .
[2] (طارد الجان – ص ١٧ – ١٨) .

على المعادن مثل الذهب والفضة والحديد وغيرها ، وهذا أخطر أنواع المس وعلاجه نادر الحدوث ، وحمل الأحجبة ، وقراءة كتب السحر والدعاوى والأقسام .

وقد يتولد المس من العارض الذي يأتي عن طريق الخوف الشديد والرعب والطربة والحسد والعين والنظرة ، وقد يتولد المس حينما يعرض الإنسان عن العبادة والذكر ، وقد يتولد المس من أكل مال اليتيم ، أو التولي يوم الزحف ، أو من أكل الربا ، أو من ارتكاب الجرائم والكبائر والآثام ، وقد يكون من شرب الخمر والمخدرات والمشمومات والمشروبات الممنوعة والمحرمة) [١] .

قصة واقعية :-

وتلك قصة تعتبر واقعا مشاهدا لإيذاء الأرواح الخبيثة للإنس بسبب الإيذاء دون قصد يذكر :-

فتاة في مقتبل العمر ، كانت في رحلة نقاهة ونزهة في ربوع المملكة مع أهلها وذويها ، تقول الفتاة ، خرجت في ساعة متأخرة لقضاء الحاجة ، وما كان مني إلا أن ارتطمت قدماي بوتد من أوتاد الخيمة التي نقطنها ، وقعت من فوري ، ولم أشعر بنفسي بعد ذلك ، بعدها بفترة استيقظت وأصبحت تنتابني آلام وأوجاع متنقلة ، كما أصبحت أشعر بتعب وخمول شديدين ،

---

[١] (أفعال شيطانية – ص ٩) .

وبعد رقية الفتاة تبين أنها تعاني من صرع الأرواح الخبيثة ، وقد نطق الجني الصارع على لسانها ، وتبين أن السبب الرئيسي لصرعها واقترانه بجسدها هو الإيذاء بسبب واقعة الخيمة المشار إليها ، وقد من الله سبحانه وتعالى على الفتاة بالعافية وقدر الله خروج ذلك الجني بعد أن تم إيضاح بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة والظلم ونحوه ، والله تعالى أعلم .

٣)- وقد يكون عن عبث منهم وشر :-

قال شيخ الإسلام بن تيميه :(... وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل ما يفعل سفهاء الناس وهذا من أخف الأنواع) [١] .

٤)- وقد يكون ناتجا عن تسلطهم بواسطة السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين .

قال صاحبا كتاب " طارد الجن " : (طالما أن للجن عالمه الخاص وللإنس عالمه الخاص فلماذا يتحرش الجن بالإنس إلى درجة أن يدخل في جسده ويوقع به أشد الضرر ، وهناك أسباب تجعل الجني يبذل قصارى جهده حتى يدخل الجسد وهذا ما يطلق عليه مس الجني للإنس ثم ساقا

---

[١] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٠ - وأنظر إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٢٧) .

الأسباب الداعية لتسلط الجن على الإنس إلى أن قالا : أن يكون مكلفاً من أحد السحرة بذلك) [١] .

٥)- **وقد يكون ناتجا عن الإصابة بالعين** ، فيصرعون الإنس نتيجة لذلك ، وهذا أمر مشاهد محسوس ، وقد وقفت على حديث ضعيف يدور حول هذا المعنى ، إلا أن معناه صحيح والله تعالى أعلم ، والحديث رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : (**العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم**) [٢] .

قال المناوي :(فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث الله في المنظور علة ، يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله) [٣] .

قال الشوكاني : (يجوز رقية من به مس أو عين أو نحوهما ، لاشتراك

---

[١] (طارد الجان - ص ٦٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٢ / ٤٣٩ ، وعبدالرزاق في " مصنفه " — برقم (١٩٧٧١) ، وابن حجر في " الفتح " — ١٠ / ٢٠٠ عن الإمام أحمد ، وابن كثير في " البداية والنهاية " - ١ / ٦٠ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٥ / ١٠٧ وقال : " ورجاله رجال الصحيح " !! ، والكجي في سننه ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٣٩٠٢ - السلسلة الضعيفة ٢٣٦٤) .

[٣] (فيض القدير - ٤ / ٣٩٧) .

ذلك في كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني)[١] .

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في مقدمته للكتاب الموسوم " كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " للشيخ عبدالله بن محمد السدحان : (وقد أثبت بالتجربة الصادقة أن العين يتبعها شيطان من شياطين الجن فيؤثر في المعين بإذن الله تعالى الكوني القدري)[٢] .

يعقب الشيخ عبدالله السدحان على الحديث آنف الذكر فيقول : (هذا الحديث أوله " العين حق " صحيح رواه البخاري (١٠ / ٢٠٣) أما بقيته " ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم " فقد أخرجه أحمد في المسند (٢١٤٣٩) بلفظ " يحضر بها " أي معها وقد جاء أيضا بلفظ " يحضرها " وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للكجي في سننه من حديث أبي هريرة كما قال الترمذي وغيره . وقال الهيثمي (٥ / ١٠٧) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعلى كل فمعناه صحيح ولا يخالف حديثاً صحيحاً وتشهد له التجربة ويؤيده الواقع ومشائخنا على هذا المعنى فلله الحمد والمنة .

---

[١] (نيل الأوطار – بتصرف – ٨ / ٢١٤) .

[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٥) .

ثم يقول : (هذا الحديث الشريف يفيد أن كل إنسان حوله شياطين الجن يتربصون الإيقاع به ، فكل إنسان معرض للحسد ، ولا يكاد أحد يسلم من العين إلا من عصم الله) [1] .

وقال أيضاً : (ولأن غالب أمراض الناس سببها العين ، وأن معنى حديث " العين حق " أي الوصف دون ذكر الله (وهو سم اللسان) وليس المراد آلة العين وإنما عُبر بها لأنها الواصفة للواقع ، وحينئذ تنطلق الشياطين الحاضرة فتعمد إلى إيذاء الموصوف بإذن الله ، ولأن هذا المفهوم الشرعي غير مسبوق فيما أعلم حرصت كل الحرص على تأصيله شرعياً بالاستعانة بعد الله بمشائخنا ممن له اختصاص في العقيدة وهي الأهم ، وتم عرض هذا المفهوم على شيخنا الفاضل محمد العثيمين ، فأقره بحمد الله وذلك في فتوى عن طريق شريط تسجيل) [2] .

ومن أدق وأبلغ ما كتبه ابن القيم في تفسيره للمعوذتين حيث حدد هذا الواقع وتكلم عنه وبين طبيعة الحاسد وعلاقته بالشيطان – حيث قال :

(والشيطان يقارن الساحر ويقارن الحاسد ويحادثهما ويصاحبهما ، لكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان ، لأن الحاسد شبيه إبليس وهو في الحقيقة من أتباعه ، لأنه يسعى ويطلب ما يحبه الشيطان

[1] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٤٣) .
[2] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٢١) .

من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله ، وأبى أن يسجد لآدم حسدا . فالحاسد من جنس إبليس وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ، بل إن الساحر يعبد الشيطان ليقضي له حاجته والمقصود أن الساحر والحاسد كل منهما قصده الشر ، لكن بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود والشيطان يقترن به ويعينه ، ويزين له الحسد ويأمره بموجبه ، والساحر بعلمه وكسبه وشركه واستعانته بالشياطين) [١] .

وقال أيضا :(فلهذا والله أعلم قرن في السورة – يعني سورة الفلق – بين شر الحاسد وشر الساحر لأن الاستعاذة من شر هذين تعم كل شر يأتي من شياطين الإنس والجن فالحسد من شياطين الإنس والجن والسحر من النوعين) [٢] .

قال الشوكاني : (يجوز رقية من به مس ، أو عين ، أو نحوه ، لاشتراك ذلك في كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنس أو جن) [٣] .

---

[١] (تفسير المعوذتين – ص ٣٩) .
[٢] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٣٣) .
[٣] (نيل الأوطار – ٨ / ٢١٤) .

قال الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري : (والعين وردت إليها الإشارة في ثلاث آيات من القرآن الكريم ، وورد بها جملة أحاديث ، منها الصحيح لذاته ، ومنها الصحيح لغيره ، وثبتت من تجربة البشر .

ومن أنكر العين ليس عنده برهان إلا عدم العلم بصلة النفس بالنفس ، وصلة الإنس بالجن ، وعدم العلم ليس علما بالعدم ، وخالق النفوس والجن والإنس أعلم بأثرهم .

وكثيرا ما التصقت آثار العين بآثار الجن ..)[1] .

قلت : ولا بد أن تكون كافة المجالس والأوقات التي تكرس للمعصية والأعمال الخبيثة مرتعا خصبا للشيطان ، والحسد والعين مما يستأنس له الشيطان ، فيحضره ، وقد ينفذ بإذن الله سبحانه إلى جسد الإنسان بقوة العين ، وهذا مما عايشته بنفسي ، وثبت تواتره عند المعالجين الثقاة ، وبعض الحالات التي تم علاجها كانت الأسباب والدوافع لصرع الأرواح الخبيثة ، قوة عين الحاسد أو العائن ، والله تعالى أعلم .

وأذكر في سياق هذا الموضوع قصة ذكرها الأستاذ عبدالعزيز القحطاني تؤكد هذا الأمر حيث يقول : (بينما كنا نرقي طفلة مصابة بقراح في رجلها وجسدها فإذا هي قد تأثرت ، وقد كنت متوقعاً ذلك والفضل لله وبحمده ، حيث القروح بدأت تدمل أثناء رقية القرآن ، وبدأت الطفلة تتألم من القراءة ، ولا تريد ذلك . ثم بدأت تتكلم كلام أكبر من سنها ، وكان

---

[1] (تباريح التباريح – ص ٩٣) .

ذويها يعتقدون بأن عين قد أصابت ابنتهم ٠ وطلبت الاغتسال لها إن كانوا قد عرفوا العائن ٠ ويدل ذلك على إصابتها ثم زودهم بماء رقيه حتى يخفف عنها الألم وتتحسن حتى يخرج منها الخبيث الذي تسبب بهذه القروح ، وأن تلتئم الجروح ٠

وأن الذي حدث أن الجن وافق كلمة المرأة العائنة التي ألقت كلمة على البنت قد تكون بدون قصد دون أن تذكر الله وتبرك ٠ فالتبس بها ، وكانت بدايتها قرحة صغيرة انتشرت شيئا فشيئا ، وقد عرضت على بعض الأطباء ولكن دون جدوى بسبب هذه القرحة ، ونسأل الله لها الشفاء ، حيث أنها بدأت تتماثل للشفاء والحمد لله ، كذلك بعد ملازمة بعض المراهم الطبية) [١] ٠

يقول الدكتور بدر عبدالرزاق الماص في كتابه " تلبس الجن بالإنس " عن أسباب صرع الأرواح الخبيثة : (المس الشيطاني ظاهرة حقيقة مؤكدة ، ولكن هل للشياطين سلطة مس من يشاؤون من البشر وإيذائه دون حسيب أو رقيب أو سبب ؟!

[١] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٧٢) ٠

الواقع أن الشياطين كالميكروبات والجراثيم لا تؤثر إلا في حال ضعف الجسم [1] ، ولقد نبه القرآن الكريم إلى أن الشيطان لا يؤثر على عباد الله المخلصين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [2] .

وهكذا فإن غالبية من تطمع الشياطين في التأثير عليهم هم من (الغاوين) ، ويشمل ذلك ضعاف الدين وكثيري الانحرافات السلوكية ، ونلخص فيما يلي بعض أسباب المس :

١- بعد الإنسان عن ربه ، وانغماسه في المعصية ، فيكون قريباً من شيطانه مرافقاً له ، فيأتيه الشيطان ويبعده عن ربه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [3] .

٢- ونسيان الإنسان ذكر ربه : وهو من أهم أسباب المس والصرع ، لأن خلو الجسد والقلب والعقل من الذكر يجعل من اتصف بذلك لقمة سائغة للشيطان وأعوانه ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ

---

[1] (قلت : هذا الوصف للجن من حيث القدرة وليس من حيث الكيفية ، وكذلك هذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ، حيث أن أسباب الصرع متفاوته ، وقد يكون اختبار وابتلاء للعبد الصالح من الله سبحانه وتعالى) .

[2] (سورة الحجر – الآية ٤٢) .

[3] (سورة النحل – الآية ١٠٠) .

أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٢] .

٣- والإفراط في الخلوة والوحدة الطويلة : من غير أن يفكر فيما يشغله ، ويعود عليه بالنفع فيملأ عليه خلوته ، ومن غير أن يخطر على باله ذكر اسم الله تعالى ، أو أن لا يكون عنده ورد يذكر فيه اسم الله ، أو لا يتعوذ ، كل هذه الأمور تكون من الأسباب التي تؤدي إلى مس الجني للإنسي وتفرده به ، وإلى هذا يشير ابن القيم فيقول : " **وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم ، وخراب قلوبهم وألسنتهم، من حقائق الذكر والتعويذات والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح له معه ، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا** " [٣] .

٤- تبرج المرأة وهي في أكمل زينتها : وقد أظهرت مفاتن جسمها ، مفتخرة بجمالها ، متعالية متكبرة ، من غير أن يجري على لسانها وقلبها ذكر الله وشكره على ما أعطاها من نعمه ، أو مستعيذة به سبحانه ، فإنها تكون عرضة للمس .

[١] (سورة الحشر – الآية ١٩) .
[٢] (سورة الزخرف – الآية ٣٦ – ٣٧) .
[٣] (نقلاً عن كتاب " زاد المعاد " – ٤ / ٦٩) .

٥- لما كان على المسلم أن يتعرف على كتاب الله وأن يقرأ آياته وسوره ، فإن تخلى عن ذلك فإنه يكون عرضة للمس الشيطاني : وكذلك إذا كان غير مواظب على الصلاة الواجبة في أوقاتها ، فإن التارك لها معرض للمس الشيطاني .

٦- كشف العورة في البيت دون ذكر اسم الله سبحانه وتعالى وذلك في الأحوال التالية :

أ- أن تخفف المرأة ثيابها وتقف أمام المرآة في الحجرة وتسير ذهاباً وإياباً مستعرضة نفسها ومفاتنها معجبة بنفسها وقد يكون هناك من الجن من يراها ، فيعجب بها ويتعشقها وهو كثير .

ب- نوم الرجل أو المرأة خاصة في آيام الصيف بثياب خفيفة وأبدان عارية من غير أن يمر ذكر الله قبل النوم على قلوبهم وألسنتهم وقد ورد في الحديث الشريف : " **ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذي لا إله إلا هو** " .

ج- دخول الخلاء للغسيل وللاستحمام دون ذكر الله تعالى قبل الدخول ... والحديث الوارد في هذا أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال : " **اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث** " [١] .

د- جماع الرجل أهله دون ذكر الله تعالى قبل الجماع ، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : " **لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً** " [٢] .

---

[١] (الحديث رواه أنس وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (٣) – برقم (٤) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٣ –كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢) – برقم (٩٩٠٣ – ٩٩٠٦) ، وابن ماجة في سننـــه – كتاب الطهارة (٩) – برقم (٢٩٦) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٢٦) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٨٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٦٣ ، صحيح أبي داوود ٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٤١ – السلسلة الصحيحة ١٠٧٠) .

[٢] (الحديث رواه ابن عباس وأخرجه الإمام أحمد في مسنده–١ / ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٧١) – وكتاب التوحيد (١٣) – برقم (٧٣٩٦) – وكتاب النكاح (٦٦) – برقم (٥١٦٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب النكاح (١١٦) – برقم (١٤٣٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب النكاح (٤٦) – برقم (٢١٦١) ، والترمذي في سننه – كتاب النكاح (٨) – برقم (١١٠٤) ، والنسائي في الكبرى – ٥ / ٣٢٧ ، ٦ / ٧٤ – كتاب عشرة النساء (٣٥) – برقم (٩٠٣٠ – ٩٠٣١)– وكتاب عمل اليوم والليلة (٧٧) – برقم (١٠٠٩٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب النكاح (٢٧) – برقم (١٩١٩) ، رواه الأربعة – والدارمي في سننه – كتاب النكاح (٢٩) أنظر صحيح الجامع ٥٢٤١ ، صحيح أبي داوود ١٨٩٣ ، صحيح الترمذي ٨٧٢ ، صحيح ابن ماجة ١٥٥٨ – آداب الزفاف ٢٤ – الإرواء ٢٠١٢) .

وهكذا فإن عدم ذكر الله تعالى في هذه الحالات وغيرها والبعد عنه تعالى ، تعرض الإنسان إلى عدوان الجن والشياطين عليه وتلبسهم له .

لذلك نرى أن على الإنسان أن يجري دائماً ذكر الله على لسانه وقلبه في جميع الأماكن التي يرتادها ، وبخاصة الأماكن الخالية ، وهي الأماكن التي يعيش فيها الجن .

وكذلك أن يلازم ذكر الله تعالى في جميع الأزمان ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين)[١] .

[١] (مجلة الفرحة – العدد (٤٢)– مارس سنة ٢٠٠٠ م– نقلاً عن كتاب "تلبس الجن بالإنس") .

* المبحث الثاني عشر : كيفية صرع الجن للإنس :-

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأوجد له كافة السبل والوسائل الشرعية التي يحفظ بها نفسه ويصون أهله من كيد الشيطان وأتباعه وأعوانه ، وللشيطان القدرة التي يتمكن بواسطتها من النفاذ والاقتران بجسد الإنسان بطريقة لا يعلم كيفيتها وكنهها إلا الله سبحانه وتعالى ، وقد أيدت ذلك الأدلة القطعية التي تم استعراضها في بداية هذا الفصل عند الحديث عن أدلة صرع الأرواح الخبيثة من الكتاب والسنة .

ومعلوم أن تلك الأرواح تستطيع النفاذ للإنسان من خلال بعض المداخل التي تسلكها وتستقر بواسطتها في جسده ، ومن الأمور التي قد يستدل بها المعالج لدخول تلك الأرواح إلى الجسد ، الأمور التالية :-

١)- وخز كوخز الإبرة أو السهم يشعر به المريض حال دخول تلك الأرواح لجسده والاستقرار فيه والاستحواذ عليه .

٢)- تنميل في منطقة الدخول ، ويكون ذلك عادة في الأطراف .

٣)- رؤية أشخاص أو حيوانات في اليقظة والمنام خاصة القطط أو الكلاب ونحوه ، أو مخلوقات غريبة .

ولا بد للمعالج بالإضافة للاستفسار عن الأمور السابقة ، الاطلاع على كافة الجوانب والأعراض الأخرى المتعلقة بالحالة ، ليستطيع الحكم عليها وإنزال الحكم على الوصف دون التخبط وزرع الوسوسة والوهم لدى المرضى .

وهناك أسباب وملابسات وأحوال تهيئ للشيطان حالة الاقتران ببدن الإنسان ، وأوجز هذه الأسباب بالآتي :-

١)- الغضب الشديد .
٢)- الغفلة الشديدة .
٣)- الخوف الشديد .
٤)- الانكباب على الشهوات .
٥)- الاعتداء على الجن والشياطين .
٦)- العشق والهوى وحب الشيطان للإنسان .

وعادة تتحين تلك الأرواح الفرصة والوقت المناسبين التي يكون فيها جسد الإنسان مكشوفا دون وقاية وحماية وحصانة ، مع توفر الأسباب المشار إليها أعلاه ، للانقضاض على ابن آدم والنفاذ والاستحواذ عليه ، ومما يجب التنويه إليه تحت هذا العنوان أن القلوب العامرة بذكر الله المتمسكة بشرعه ومنهجه ، المستأنسة بحبه وقربه ، المنقادة لأوامره ، والمجتنبة لنواهيه ، قل أن تصلها تلك الأرواح الخبيثة فتصرعها وتستحوذ

عليها ، وتلك القلوب لا يمكن النفاذ إليها أو القرب منها ، إلا بإذن الله وقدرته ومشيئته .

*المبحث الثالث عشر:كيفية دفع صرع الجن للإنس وعلاجه :-

إن الأصل في هذه المسألة الاعتقادية أن يلجأ الإنسان للأسباب الشرعية والحسية المباحة في دفع ورفع هذا النوع من أنواع الصرع ، ولا يكون ذلك إلا باللجوء إلى الله - سبحانه وتعالى - والذكر والدعاء وقراءة القرآن وخاصة ما ثبت وقعه وتأثيره من خلال النصوص النقلية الصحيحة كآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة البقرة والإخلاص والمعوذتين ونحوهما من سور القرآن العظيمة .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : (وهذا النوع من الصرع - يعني صرع الأرواح الخبيثة - له علاج يدفعه وله علاج يرفعه . فهو نوعان :-

١- **أما دفعه** : فبأن يحرص الإنسان على الأوراد الشرعية الصباحية والمسائية . وهي معروفة في كتب أهل العلم منها آية الكرسي فإن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح .

ومنها سورة الإخلاص والفلق والناس ومنها أحاديث وردت عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - فليحرص الإنسان عليها صباحا ومساء فإن ذلك من أسباب دفع أذية الجن .

٢- **وأما الرفع** : فهو إذا وقع بالإنسان فإنه يقرأ عليه آيات من القرآن فيها تخويف وتذكير واستعاذة بالله عز وجل حتى يخرج) [1] .

---

[1] (شرح رياض الصالحين - ١ / ١٧٩) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الكيفية التي نحارب بها عدونا ؟

فأجاب – حفظه الله – : (العدو نوعان : عدو من الجن وهم الشياطين ، وعدو من الإنس وهم الكفار والعصاة ونحوهم ، فأما الشياطين فمحاربتهم بالاستعاذة منهم ، وكثرة الذكر بأنواعه وكثرة الأعمال الصالحة وقراءة القرآن ومجالسة الصالحين والبعد عن الذنوب والمحرمات . وأما عدو الإنس فمحاربة الكفار بالقتال عند توفر أسبابه وبالبعد عنهم وثلبهم وعيبهم وإظهار مقتهم وتحقيرهم والتحذير من الانخداع بهم وبيان ضعف شأنهم وفساد أديانهم حتى لا ينخدع بهم الجهال) [١] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٠٥) .

* المبحث الرابع عشر : شبهات وردود :-

١)- يتردد على ألسنة البعض شبهة مفادها أن الجن والشياطين قد تخصصوا بإيذاء المسلمين دون سائر الأمم والشعوب .

وأورد كلاما للشيخ محمد الغزالي – رحمه الله – مفاده : (قلت وأنا ضجر : هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم ؟! لِما لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم ؟! إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم ، وعندما تناقلت الصحف أن الشيخ عبدالعزيز بن باز أخرج شيطانا بوذيا من أحد الأعراب ، وأن هذا الشيطان أسلم ، كنت أرقب وجوه القراء وأشعر في نفوسهم بمدى المسافة بين العلم والدين ، إن قدر القرآن الكريم أعظم كثيرا من هذه القضايا)[1] .

ولدرء هذه الشبهة أقول وبالله التوفيق :-

أولا : إن الشيخ الغزالي – رحمه الله – لم يصب الحق في هذه المسألة ، والحق الذي يراه السلف وأهل السنة أن الأمر واقع فعلا ، بناء على النصوص القرآنية والحديثية والتي تم إيضاحها آنفا ، وهذا الصرع عام لا يختص بمسلم أو كافر ، وعليه فإن الجن والشياطين تتسلط على

[1] (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث – ص ٩٣ – ٩٥) .

الكافرين فتؤذيهم وتصرعهم ، وقد اعترف بذلك عقلاء أطباء الغرب قديما وحديثا ، كما مر معنا ذلك مفصلا ٠

وقد ظهرت بعض الكتب والأفلام الغربية التي تشرح تلك الظاهرة ، من خلال أحداث واقعية حقيقية ، كما حصل في الفيلم الغربي (**THE EXAURZEST**) ، ومعناه (طارد الأرواح) ، والفيلم قصة لفتاة لم تتجاوز العقد الأول من العمر ، يتلبسها شيطان متمرد فيصرعها ويتعبث بها ، وتبدأ رحلة العلاج في المستشفيات أولا ثم يستقر الأمر إلى عرض الفتاة على القساوسة الذين يقومون بدورهم بعلاج هذه الفتاة بالرقية من الإنجيل - بزعمهم - ٠

وأثناء إعداد هذه الموسوعة ظهر فلم وثائقي بعنوان (**مشروع الساحرة بلير**) (**THE BLAIR WITCH PROJECT**) ، وقصة هذا الفلم لثلاثة شبان يدرسون في إحدى الجامعات الأمريكية أرادوا القيام بمشروع حول غابة في منطقة (ميرلاند) في الولايات المتحدة الأمريكية يقال أنها مسكونة بالأرواح الشريرة ، وكان الاعتقاد السائد أن هناك ساحرة شريرة كانت تسكن قديماً في هذه المنطقة وتدعى (الساحرة بلير) ، وبدأ الشباب في إعداد العدة لهذه الدراسة وسافروا إلى الغابة المذكورة ، علماً أن كافة مراحل التصوير قد صورت من قبل هؤلاء الشباب أنفسهم ٠

وقبل دخول هذه التجربة قاموا بإجراء لقاءات ومقابلات مع أناس يسكنون بالقرب من هذه الغابة ، ومنهم من كان مصدق بهذه الرواية ومنهم من كان يعتبر كل ذلك من الخر افات والدجل ، وقد أجري لقاء

من قبل أحد هؤلاء الشباب مع امرأة كبيرة في السن تقوم بدراسات وأبحاث حول الطاقة النووية وكان أهل هذه المدينة الصغيرة يعتقدون أنها تعاني من اضطرابات نفسية ، ومما قالته هذه المرأة : أنها ذات يوم كانت بالقرب من هذه الغابة وفجأة شعرت وكأنما أحد بجوارها فنظرت ، فإذا بها ترى امرأة طويلة القامة يغطي جسمها شعر يشبه ذلك الذي يغطي جسم الحصان ، تضع رداء على كتفيها ثم نظرت إليها ولم تكلمها فخافت وهربت من مثل هذا الموقف .

وبعد هذه المقابلات قرر الثلاثة دخول الغابة ، فدخلوها بمعدات سفر بسيطة ، وقد حصلت لهم خلال وجودهم في الغابة أمور كثيرة وعجيبة ، منها وجود أكوام من الحجارة حول الخيمة ، ومنها أيضاً سماع أصوات غريبة في الليل كبكاء طفل ونحو ذلك ، ومنها سماع أصوات خطوات في الليل وكأنهم مراقبون من أحد ما ، وكان يحصل أحيانا في الليل هجوم على الخيمة التي كانوا يسكنونها دون رؤيتهم لأحد ما ، ومن الغرائب أنهم كانوا يسيرون جنوباً وبعد يوم وليلة من السير والسفر يجدون أنفسهم في نفس النقطة التي انطلقوا منها ، ومن المشاهدات الغريبة دخولهم إلى منطقة حيث وجدوا على كثير من الأشجار ما يدل على السحر والشعوذة ، ويستمر الحال إلى أن يفقدوا أحدهم ، وتبدأ رحلة الخوف والرعب والعذاب وهكذا الأمر إلى أن يجدوا أخيراً وفي الليل بيتاً قديماً تعلو جدرانه الطلاسم والكتابات المبهمة ، وكانوا يسمعون صوت رفيقهم يناديهم من داخل هذا المترل ، فصعدوا إلى الطابق العلوي فسمعوا الصوت من الطابق السفلي ،

فنزل أحدهم وانقطع صوته ، ومن ثم نزل الثاني فوجد الأول متسمراً عند الجدار وصاح صيحة شديدة وقعت على أثرها الكاميرا من يده وانتهى هذا الفلم الوثائقي عند هذا الحد ، علماً أنه وفي بداية الفلم ذكر أن هؤلاء الشباب خرجوا في هذا المشروع سنة ١٩٩٤ م ، وفقدوا جميعاً ، وقد تم العثور على الكاميرات والأفلام سنة ١٩٩٥ م [١] .

وغير ذلك من الأفلام الغربية التي بحثت تلك الظاهرة بشرح وإسهاب ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا الدعاية والترويج لمثل هذا الأمر الممقوت وهو السينما والأفلام ، وهذا مما لا يقره الشرع أساسا ، بل يعتبر من المظاهر الهدامة المنتشرة في العالم الإسلامي .

والسحر معروف لدى الغرب ويطلقون عليه (**BLACK MAGIC**) أي (السحر الأسود) ، وكل ذلك يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الأمر قائم موجود محسوس لديهم .

قال ابن القيم :(فأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها ، وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا

[١] (فلم وثائقي بعنوان **THE BLAIR WITCH PROJECT**) .

ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة ، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج) [١] .

قال الأستاذ محمد فريد وجدي في كتابه (الإسلام في عصر العلم) :

(روت " المجلة الروحية " عن جريدة " نيويورك ميل أند إكسبرس " : أن الأستاذين الشهيرين ريتشارد هودس وجيمس هيزلوب – اللذين درسا الاسبرتزم بواسطة مدام بيير ١٢ سنة – قد نشرا نتيجة أبحاثهما في كتاب جاءت فيه هذه العبارة : " إن عددا عديدا من المجانين الذين يحبسون في البيمارستانات ليسوا بمصابين بأمراض عقلية ، بل مملوكون لأرواح قد استولت عليهم واستخدمتهم) [٢] .

قال الأستاذ زهير حموي :(ولا يخفى أن مظاهر السحر والشعوذة والتنجيم معروفة عند كل الأمم والشعوب في القديم والحديث ، مما يسوغ اعتبارها من النظائر الاجتماعية ، حيث ثبت أن كل الشعوب تعرف الحجاب والطلاسم والسحر .

وقد ذكرت إحدى الإحصائيات أنه قد ازداد عدد الأمريكان الذي يحملون الأحجبة أو التعاويذ في جيوبهم ، وهذه الزيادة ليست مقصورة على سكان المدن أو المتعلمين ، أو رجال الأعمال ، وإنما ٩٩ % من رواد الفضاء يفعلون ذلك .

---

[١] (الطب النبوي – ص١٩١) .

[٢] (الإسلام في عصر العلم – ص ٣٦٥) .

كما أظهر تحقيق أجرته وزارة الصناعة والبحث الفرنسية عام ١٩٨٢ م بقصد تقدير مدى عقلانية المواطنين الفرنسيين أن ١٨ % من هؤلاء يؤمنون بالسحر .

كما كشفت التحقيقات التي أجرها بعض الصحف أن ٦٠ % من الفرنسيين يقرؤون طالعهم الفلكي بانتظام .

ويوجد في فرنسا أربعون ألف عراف وعرافة ، لكن معظم الذين يعيشون تحت هاجس السحر من النساء .

وفي ألمانيا ذكرت إحدى الاحصائيات أن واحدا من أصل أربعة من الألمان يؤمنون بالسحر وآثاره ويوجد في ألمانيا ثمانين ألف ساحر)[١] .

يقول صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان " : (وبرزت طائفة من المؤمنين بعالم الجن تنكر بعض آثارهم مثل صرعهم للإنس بالرغم من الأدلة التي ذكرها العلماء لإثبات ذلك .

وهذه الطائفة يتزعمها بعض الأفاضل ممن لهم كلمة مسموعة ، وقول مطاع ، يقول قائلهم : هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم ؟!

لماذا لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم ، إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم .

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ٢٢) .

فلا ريب في كلام هؤلاء إن كان مذهبهم تقديم العقل على النقل إذا تعارض مع فهمهم ، إذ أنه من الثابت قطعاً أن المس الشيطاني معروف لدى العرب قبل بعثة النبي ﷺ ، وأن المسيح عليه السلام عرض عليه كما سيأتي في هذا الكتاب حالات كثيرة من المس ثم أخرج منها الشياطين)[١] .

قلت : وكافة الروايات السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك حصول هذه الظاهرة وبشكل ملفت للنظر وفي ذلك دحض لكل شبهة تثار حول هذا الموضوع ومما يؤكد ذلك أيضا كافة النقولات التي تم ذكرها لبعض الأطباء الغربيين والتي تم الإشارة إليها في هذا الفصل تحت عنوان (أقوال الأطباء في العصر الحاضر) .

ثانيا : عدم إيمان الغرب عموما بمثل تلك الأمراض وإيعاز كافة الأعراض غالبا – والتي تصاحب الحالة المرضية – للأمراض العضوية أو النفسية ، ولذلك تراهم يفسرون الصرع والسحر ونحوه بتفسيرات متعددة سواء المريض أو المعالج ، ويحمل الأمر تارة على أنه أمراض نفسية ، وتارة أخرى أمراض عصبية ونحو ذلك من التأويلات التفسيرات .

ثالثا : إن تسلط الشياطين غالبا يكون للمسلم والمؤمن ، وذلك بسبب طبيعة العداوة بين الجنسين من ناحية ، ومن ناحية ثانية فإن الشيطان يترصد بالمسلم لإغوائه وإضلاله ، وأما الكافر فقد أصبح أداة طيعة بيد الشيطان

---

[١] (كيفية إخراج الجام من جسم الإنسان – ص ٥) .

يوجهها كيفما شاء ، ومن هذا المنطلق فإنه لا يستغرب أن ترى هذه الظاهرة في ازدياد واطراد في المجتمعات الإسلامية ، دون انتشارها وبشكل واسع النطاق في المجتمعات الغربية .

رابعا : ولا بد تحت هذا العنوان من إيضاح أمر في غاية الأهمية يتعلق بولاء الكافرين بعضهم ببعض ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾[1] ، ولذلك تجد الكافرين من الإنس والجن يكنون العداوة والبغضاء للمسلمين ، بل ويتلذذون في إيذائهم وتعذيبهم ، وأما بالنسبة لمسلمي الجن فإنهم غالبا لا يؤذون أحدا سواء كان مسلما أو كافرا إلا لسبب ما ، وذلك لمعرفتهم بالحقوق والواجبات الشرعية حتى في تعاملهم مع الكافرين ، وأما كافر الجن فإنه لا يخاف الله ، ولا يراعي حقا أو ذمة ، ويغتنم كافة الفرص لإيذاء المسلمين والنيل منهم .

خامسا : وهذا الأمر له علاقة بالنقطة السابقة ، حيث أن هذا الكم الهائل من التسلط والإيذاء من قبل شياطين الجن للمسلمين ، يكون مدعاة في كثير من الأحيان إلى إيقاد نار الفتنة ، وإشعال العداوات في الأسرة الواحدة ، وبين الأرحام ، مما يتسبب في تقويض وهدم المجتمعات الإسلامية ، وهذه الغاية التي يسعى إليها الشيطان بكل ما يمتلكه من وسائل وإمكانيات متاحة ، ولن يجد أفضل من هذه الوسيلة لتحقيق أهدافه وطموحاته الخبيثة .

---

[1] (سورة الأنفال – الآية ٧٣) .

سادسا : ولذلك استطاع الشيطان أن يصل للمسلمين في شتى بقاع الأرض بسبب بعدهم عن منهج الكتاب والسنة ، وكذلك تفشي المعاصي في تلك المجتمعات ، مما جعل الطريق سهلا ممهدا للوصول إلى غاياته وأهدافه وكثرة ما نشاهده من صرع وتلبس ، وكثيرا ما قرأت على بعض الحالات من المرضى ممن كانوا يعتنقون النصرانية ونحوها وقد من الله سبحانه وتعالى عليها بالإسلام ، وكان ذلك مدعاة وسببا لتسلط الشياطين عليهم لإرجافهم وإعادتهم إلى ديانتهم النصرانية ، وهذا ما يؤكد العداء السافر من قبل الشيطان وأعوانه .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في شبهة تثار من فينة لأخرى مفادها تخصص الجن والشياطين في إيذاء المسلمين دون غيرهم ؟

فأجاب – حفظه الله – : (أما الشياطين وهم إبليس وذريته فإن إيذاءهم للمسلمين من جهة الإغواء والتشكيك والدعوة إلى المعاصي وترك الطاعات كما حكى الله عن إبليس قوله : ﴿ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ ... لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلا ﴾ [2] الآيات ، ولكن في الظاهر لا يتسلط على البدن بالضرر والأمراض وإن كان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، ويوسوس في الصدور . فأما الجن فإن مردتهم يتسلطون على الإنس ويؤذونهم وأكثر ذلك من باب العشق والمحبة والهوى إذا لم

[1] (سورة ص – الآية ٨٢ – ٨٣) .

[2] (سورة الإسراء – الآية ٦٢) .

يتحصن الإنسي ذكرا أو أنثى بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة والله أعلم)[١] .

قال صاحب (حوار هادئ مع محمد الغزالي) صفحة ١٢٣ : (في كلام الشيخ الغزالي حول المس الشيطاني ، لم يذكر دليلا واحدا لا من الكتاب ولا من السنة ، بل ولا حتى من العقل ولا من العلم الحديث ، يبين استحالة دخول الجني في الإنسي ، كل ما ذكره الشيخ هو عدم العلم بهذا الشيء ، العقل قد لا يثبته – جدلا – ، لكن لم يوجد في دلالة العقول ولا في العلم الحديث ولا في الكتاب والسنة ما يدل على أن ذلك غير ممكن والعلماء يقولون : " عدم العلم بالشيء ليس علما بالعدم " .

يعني (أن) عدم علمك بحصول شيء ليس علما منك بعدم حصوله ، قد يحصل ولا تعلم بذلك أنت ، وكثير من الأشياء قد لا يستطيع العلم إثباتها ، فهل استطاع العلم الآن أن يثبت الجن أيضا ؟ بل هل في العقول ما يمكن أن يثبت الجن ؟

كل الأدلة العقلية أو العملية التي تقال بإثبات الجن يمكن أن يرد عليها ، ولا يمكن أن ترقى إلى مستوى النصوص الشرعية القرآنية والحديثية الثابتة في إثبات الجن وفي خصائصهم وأوصافهم .

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

كذلك فإن هذا الأمر وأن لم يثبته العلم الحديث كما يرى الشيخ ، أو العقل – كما يرى أيضا – هو ثابت بضرورة الواقع ، فإننا نعلم عددا من الناس تخاطبهم الجن ويخاطبونها ، ونعلم من الإنس من يتلبس بهم الجن) .

قال الأستاذ إبراهيم عبدالبر في إجابته على السؤال التالي :

لماذا المسلمون هم فقط المصابون بالمس والسحر ، فلم نسمع عن أي إنسان من غير المسلمين مصاب بهذا الأمر ؟

(كثيراً ما يتردد هذا السؤال على ألسنة الناس ، والإجابة على هذا السؤال يتلخص فيما يلي :-

أولا : ما يدريك أيها السائل أنه ليس هناك مصابون بهذا الأمر من غير المسلمين ، فعدم سماعك ليس دليلا على ذلك .

ثانيا : إن هناك بالفعل الكثير من غير المسلمين مصابون بهذا الأمر ، وأن هناك أكثر من كنيسة يذهب إليها هؤلاء ليطلبوا الشفاء عند القساوسة ، وإن الكنائس مليئة من هؤلاء المصابين بأذى الشياطين ، ولقد رأيت بنفسي من هؤلاء المصابين بمس من النصارى) [1] .

---

[1] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ٢٤١) .

٢)- لماذا تتسلط الشياطين على شخص دون شخص ، مع قدرتها الخارقة التي منحها الله سبحانه وتعالى ، والتي أقرتها النصوص القرآنية والحديثية ؟

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في شبهة مفادها تسلط الجن والشياطين على شخص دون شخص ؟

فأجاب – حفظه الله – : (أما الشياطين فقد ذكرنا أن تسلطهم على جميع البشر بدعوتهم إلى الكفر ، فإن عجزوا دعوهم إلى البدع فإن لم يقبلوا دعوهم إلى كبائر الذنوب ، فإن لم يطيعوهم دعوهم إلى الصغائر وإلا أوقعوهم في التوسع في المباحات وتفويت الطاعات أو صرفوهم عن فضائل الأعمال ودعوهم إلى المرجوح من الحسنات ، فإن عجزوا عن ذلك كله سلطوا عليهم أولياءهم من شياطين الإنس ، ولا شك أنهم يتمكنون من بعض الناس دون بعض فأما شياطين الجن ومردتهم فهم أيضا يتسلطون على شخص دون شخص أي بحسب إهمال الإنسان وغفلته وإعراضه عن ذكر الله ، فكلما كان الإنسان أبعد عن الخير والذكر والقرآن كان تسلطهم عليه أكثر)[1] .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨) .

وتتمة للإجابة على تلك الشبهة أنقل كلاما للأستاذ سيد عبدالله حسين يقول فيه : (معلوم أن الجن جبار بحسب خلقته ، قوي ، يتسلط على الإنسان ، ولو خلي سبيله إليه لتخطفه من على وجه الأرض ٠

والله جلت قدرته جعل للإنسان حفظة من ملائكته أقوى من الجن وأقدر عليهم ، فكل شخص وكل الله به ملكين يلازمانه ليلا ونهارا ، نوما ويقظة ، ويحفظونه من كل ما يؤذيه ، فإن أراد الله نفاذ أمر تخلت الملائكة عنه ، فيتم قضاء الله وقدره ٠

فالإنسان أضعف المخلوقات الثلاثة ، ثم يليه الجن فهو قوي ، لا يحيط به إلا الدنيا بما وسعت ، ولا يحتسب من عمره زمان باليوم والليلة بل بمئات السنين والآلاف ، ولا يردعه ويزجره إلا ملائكة القهار العليم ، فالملك أقوى من الجن ، وقادر عليه ، يذيقه العذاب الأليم ، والجن أقوى من الإنسان ، ولولا حفظ الله له لأهلكه) [1] ٠

ولدرء تلك الشبهة أنقل كلاما جميلا للدكتور حسني أحمد مؤذن رئيس قسم الكيمياء في جامعة أم القرى يقول فيه :

(ويبرز سؤال مهم هنا ، وهو : أنه طالما أن للشيطان التأثير الفكري والحسي بحيث يتحكم في تصرفات الناس – بمشيئة الله – فلماذا يتخبط البعض ويصرعهم ولا يؤثر على الآخرين ؟

---

[1] (الجن في ذكر أحوال الجن – ص ٨٠ – ٨١) ٠

وإذا كان المس هو عبارة عن تفاعل الشيطان مع جسد الإنسان فقط دون اعتبارات أخرى ، فلماذا لا يصاب الإنسان فقط إذا تثاءب و لم يمسك بيده على فيه ، أو إذا استيقظ من منامه و لم يستنثر ؟

أو : لماذا لا يصاب به الكفار دون المسلمين الذين هم أولى بتأثير الشياطين عليهم ؟ قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [١] .

الإجابة عن هذا التساؤل – بعد التسليم الكامل لقضاء الله وقدره ، والإقرار بأنه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء – تكون بالرجوع للكتاب والسنة ، ثم بالرجوع للدراسات النفسية الطبية في هذا المجال .

إذا ، لا بد من أن يكون هناك اعتبارات أخرى تتعلق بالمريض نفسه ، بالإضافة إلى الأثر الشيطاني ، وهذا بينه الحق سبحانه وتعالى في قوله الكريم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [٢] ، ومعناه – كما يقول ابن كثير – رحمه الله – إن المتقين من عباده إذا أصابهم طائف من الشيطان – وهذا الطائف منهم من فسره بالغضب ، ومنهم من فسره بالهم بالذنب ، ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع – ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [٣] أي : تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده فتابوا واستعانوا بالله وصحوا مما كانوا فيه وكفوا واستقاموا .

[١] (سورة مريم – الآية ٨٣) .

[٢] (سورة الأعراف – الآية ٢٠١) .

[٣] (سورة الأعراف – الآية ٢٠١) .

يستدل من ذلك أن الشيطان يمس الناس – سواء كانوا من أصحاب النفوس السوية أو غير السوية – ولكنهم يختلفون في الاستجابة لهذا المس ، فأصحاب النفوس المؤمنة – وهي نفوس تتميز بالاتزان – لا تستجيب نفوسهم له مهما تعرضت لضغوط أو استفزازات ، لأنها مبصرة ، ولا سبيل لتخبط الشيطان لها ، أما أصحاب النفوس غير الناضجة وغير المتزنة فإنها تستجيب للمس الشيطاني عند تعرضها لأية ضغوط أو استفزازات ، لأنها غير مبصرة ، فيعتادها عندئذ بأفعال خارجة عن الإرادة ، سواء كان ذلك في صورة معاص أو هستيريا أو تصرفات أخرى سيئة .

إذ هناك نفوس ذات سمات معينة تستجيب لتخبط الشيطان لها عند تعرضها للابتلاء من ضغوط ، وهو ما يسمى بعنصر القابلية والاستعداد .

وقد بين أطباء النفس أن هناك أناسا معينين لديهم الاستعداد والقابلية للإصابة بالهستيريا ، وتسمى النفس التي لديها هذه القابلية بالنفس الهستيرية .

وتتميز النفس الهستيرية بالذبذبة في العلاقات وعدم الصبر والسطحية والتسرع في اتخاذ المواقف وعدم التحكم في الانفعالات مما يجعلها عرضة للذبذبات الوجدانية والشحنات الانفعالية ، وعندما يتعرض صاحب هذه النفس للضغوط أو الصراع أو الإحباط فإنه تظهر عليه أعراض الهستيريا ، وقد ينفصل مؤقتا عن الواقع ، وتصبح المعادلة : نفس هستيرية + ضغوط أو صراع أو إحباط = أعراض الهستيريا) [١] .

---

[١] (المعالجون بالقرآن – ص ٥٦ – ٦٧) .

وكما تبين معنا سابقا فإن مسألة صرع الأرواح الخبيثة للإنسان حقيقة واقعة أثبتها الشرع بالنصوص القرآنية والحديثية وأقرها الطب وأثبتها الواقع .

وأنقل كلاما موجزا مبدعا للشيخ علي بن حسن عبدالحميد يقول فيه : (ولولا أن هذه المسألة من مسائل العقيدة - التي نقل فيها اتفاق أهل السنة عليها - لما شغلت نفسي بتتبع المخالف لها ، والرد على شبهاته ، لأني أعلم أن كثيرا من الردود قد تكون سببا لرفض الحق ورده ، وطريقا لتسويغ الانتقام للنفس ، والانتصار للذات ، وبالتالي ، فلا تعطي كبير فائدة للمردود عليه نفسه . ولكن : إن الأمر دين ، فليفعل من شاء ما شاء ، والله ربنا عز شأنه يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴾ [1] . وقال : (إن التعلق بسربال (المنهجية) ، والتمسك بدعاوى نبذ التقليد ، في رد ما قرره أهل العلم ، وثبتوه ، وأصلوه ، واتفقوا عليه : لهو باب يفتح على الدين والعقيدة شرا مستطيرا ، وأثرا خطيرا ، إذ قد يلجه من رق دينه ، وطاش يقينه ، وإن تلكم الدعاوى - أيضا - لا يجوز أن تكون سببا لفتح طريق مشرع أمام من هب ودب ليقول من شاء ما شاء ، ملبسا تارة ، ومزخرفا أخرى !! ، وكذلك لا يجوز أن تكون سبيلا يرد كلام الإثبات من العلماء بكلام من هو دونهم - ممن لا يطال دينهم - من أولئك الذين يتلمسون وجودهم بتقزيم مخالفيهم ، وتحجيم معاكسيهم !! وإن (محاولة) إقناع

[1] (سورة الحج - الآية ٣٨) .

النفس برفض التقليد ، ونبذ (التبعية) لهي محاولة قدر الشيطان أن يجر إلى شباكه فيها عددا ممن كان يظن بهم الخير .. فأنكروا ، وردوا ، ووهموا ، وسفهوا ، وغلطوا .. و (لكن) عند التحقيق : إذا هم تاركون لاتباع قول الكبراء الكبراء ، منجرون وراء تقليد أعمى لمن لا (يكاد) يحسن شيئا من الصغراء أو الحدثاء ..

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد يا سعد الإبل

... إن المنهجية العلمية ، والتحقيق العلمي كلمات غالية ، لكن عليها ضريبة عالية ، فكيف تقبل ممن يطير ولما يريش ؟! فلا يجوز البتة بمجرد دعاوى رد التقليد – وهي في الظاهر مقبولة سائغة – أن نهدم أصولا ، أو أن نرد قواعد ، أو نسفه مسلمات ، أو نشكك بحقائق)[١] .

قلت : وهذا كلام موجز مبدع للشيخ علي بن حسن عبدالحميد ، صاحب كتاب (**<u>برهان الشرع في إثبات المس والصرع</u>**) ، وهو كتاب من أفضل الكتب التي بحثت في الرد على منكري المس والصرع ، من منظور شرعي ، ومنهج سلفي ، ففضح ادعاء المبطلين ، وكشف شبه المنكرين ، ووضع القواعد والأسس الصحيحة ، التي استند فيها إلى النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، فأهيب بالقارئ الكريم

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – بتصرف – ص ٦ – ٩) .

اقتناءه في مكتبته للفائدة والاستزادة من محتواه ومضمونه ، فجزى الله كاتبه خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان أعماله يوم الموقف العظيم .

٣)– الشبهات العقلية :–

قد يدخل البعض في مناقشة مسائل غيبية بمنظار العقلية أو الواقعية ، وهذا حقيقة هو واقع وديدن المدرسة الإصلاحية التي تتبنى رأي المعتزلة في القضايا الغيبية ، وقد سار هؤلاء على نهج يعتمد على أساس إعطاء العقل أهمية زائدة في بناء الشخصية وفي الجوانب العقائدية ، فيقولون إذا تعارض العقل مع النقل ، فإنه يقدم العقل على النقل ، ومن هنا وقع رواد ومنتسبي هذا المنهج في أخطاء عقائدية لا تكاد تحصى ، ومن رواد هذا المنهج في العصر الحديث (جمال الدين الأفغاني) و (محمد عبده) ، والأمثلة على اتباع العقلية والواقعية فيما يختص بعالم الجن والشياطين كثيرة جدا إنما أقتصر على الأمثلة التالية :–

* يتساءل البعض عن سبب بقاء الجني الصارع قابعا في جسد المريض ملابسا له دون الخروج ومفارقة الجسد قبل القراءة عليه من قبل المعالِج ليريح نفسه من عناء التعذيب والحرق .

* أليس للجن القدرة على محاربة الكفار والتسلط على رؤوس الكفر والإلحاد ، والعكس من ذلك أن يدخل الشياطين في حرب مع المسلمين وهكذا .

* كيف يمكن تفسير بعض المسائل المتعلقة بعالم الجن والشياطين كإحضار الأشياء الثقيلة والأشياء العينية المحسوسة كالصندوق والحجر مع أن أصل خلقة مادتهم لطيفة بالنسبة للإنس لا ترى بالعين المجردة .

* كيف يمكن للجن والشياطين أن تتحكم بإخراج أشياء ثقيلة لها وزن وحجم من غرفة مغلقة وكيفية تفسير ذلك .

وقس على ذلك بعض المسائل المشكلة الأخرى التي قد تراود عقليات كثير من الناس ، وأرد على كل ذلك بما يلي :-

١)- إن عالم الجن والشياطين يبقى ضمن نطاق العالم الغيبي الذي استأثر الله بعلمه ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يقحم الإنسان نفسه الخوض في غمار هذا العالم ، ويكتفي بما قررته النصوص النقلية الصريحة من الكتاب والسنة والتي تحدثت عن بعض حقائق هذا العالم الخفي .

٢)- الأولى والأتقى والأسلم الابتعاد عن التفكير في القضايا العقلية المتعلقة بعالم الجن والشياطين ، فصحابة رسول الله ﷺ توقفوا في السؤال عن هذه المسائل ولم يخوضوا أو يبحثوا فيها ، وكذلك فعل التابعون والسلف وعلماء الأمة الأجلاء .

٣)- لا بد من الإيمان اليقيني ببعض المسائل الغيبية التي جاءت النصوص النقلية بتأكيدها ومنها دخول الجني بدن الإنسي ، وأما القول عن سبب

عدم مفارقة الجني الصارع الملابس للجسد قبل القراءة عليه وتعرضه للتعذيب والحرق ، فيبقى هذا الأمر ضمن نطاق الأمور الغيبية الخاصة بناموس ونظام هذا العالم ، مع التأكيد على أن لعالم الجن والشياطين قدرات وإمكانات معينة لا يستطيعون تجاوزها وتخطيها ، ولو كان غير ذلك لخرج ذلك الشيطان الذي كان متلبسا بالصحابي الجليل عثمان بن العاص – رضي الله عنه – قبل أن يحضر بين يدي رسول الله ﷺ ، والحديث قد ذكر في هذا الكتاب تحت عنوان (أدلة صرع الجن للإنس من السنة المطهرة) فليراجع ٠

٤)- وأما الإشكالات الخاصة بإحضار الأشياء الثقيلة ونقلها من مكان إلى مكان مع أن أصل مادهم لطيفة لا ترى بالنسبة للإنس بالعين المجردة ، أو نقل الأشياء العينية من حجرة مغلقة ونحوه ، فكل ذلك يبقى ضمن النطاق الغيبي الذي لا يجوز الخوض فيه أو البحث عنه ، ويجب التوقف في بحث هذه المسائل المشكلة ، وقصة العفريت مع سليمان شاهدة على ذلك ، حيث تعهد بإحضار عرش بلقيس ملكة سبأ بزمن لا يكاد يدركه العقل ، والسؤال في هذه الحادثة هو : هل يمكن إعطاء تعليل لهذه الكيفية ، كيف يمكن حصول ذلك وأن يأتي بالعرش بهذه السرعة ؟ أسئلة كثيرة ليس لها إجابات منطقية عقلية ، ومن أجل ذلك توقف الصحابة في بحث هذه المسائل لأنها تعتبر من علم الغيب ، وقد كانوا أحرص الناس على التوقف في المسائل التي لا فائدة من ورائها ولا يتحقق من بحثها أي مصلحة

شرعية ، وكان جل حرصهم التزود بالعلم الشرعي النافع الذي يؤهلهم لحمل الأمانة وتبليغ الرسالة .

الخاتمة

وبعد ... فقد أميط اللثام عن مسألة تعتبر من المسائل العقائدية عند أهل السنة والجماعة ، ولا يجوز البتة اعتبارها من المسائل الاجتهادية ، أو القول بأنها تتفاوت من شخص إلى آخر باختلاف الأصول الفكرية التي بينهما كما يدعي بعض المنتسبين إلى أهل العلم ، فالأصول الفكرية عند أهل السنة والجماعة مؤتلفة غير مختلفة ، ومتفقة غير مفترقة ، فها نحن نقف أمام براهين ساطعة وأنوار لامعة تؤكد ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ، ومن أعياه شيطانه عن فهم ذلك واعتقاده واعتناقه فلا أرى إلا أن به لوثة فكر أو رجة عقل ، فليراجع نفسه وليعالج عقله .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .

٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .

٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .

٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .

٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .

٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .

٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .

٠٠٨- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .

٠٠٩- أحكام الرقى والتمائم — فهد بن ضويان السحيمي .

٠١٠- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني— دار الفكر–لبنان .

٠١١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .

٠١٢- أسرار السحر والاستخارة وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف - علي عبدالعال الطهطاوي — الروضة للنشر والتوزيع — مصر .

٠١٣- أسرار الشفاء بالقرآن والسنة النبوية - محمود عبدالرحمن آل يحيى — مكتبة الصحابة — الإمارات .

٠١٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق محمد لطفي السباعي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٠١٥- الأسطورة التي هوت – علاقة الإنسان بالجان – حسان عبدالمنان .

٠١٦- الإسلام في عصر العلم-الأستاذ محمد فريد وجدي-دار الكتاب العربي والمطبعة التجارية – لبنان .

٠١٧- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت – تحقيق خليل الميس – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠١٨- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ (ابن حجر) – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠١٩- أفعال شيطانية - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة – دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان .

٠٢٠- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل - السعودية .

٠٢١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي – عالم الكتب – لبنان .

٠٢٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين - شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حققه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد .

٠٢٣- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق – بيروت .

٠٢٤- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمد حامد الفقي - توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة .

٠٢٥- اكمال اكمال المعلم - الأبي .

٠٢٦- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت .

٠٢٧- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

٠٢٨- بدائع التفسير - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية .

٠٢٩- بدائع الفوائد – للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠٣٠- البداية والنهاية – عماد الدين بن كثير – مكتبة المعارف – لبنان .

٠٣١- البدع والمحدثات وما لا أصل له – جمع وإعداد حمود عبدالله المطر – دار ابن خزيمة – السعودية .

٠٣٢- البديل الإسلامي للشعوذة والدجل – محمد سيد محمود – دار الكتاب العربي – سوريا – مصر .

٠٣٣- برهان الشرع في إثبات المس والصرع – علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد – المكتبة المكية – دار ابن حزم – السعودية – لبنان .

٠٣٤- بيان تلبيس الجهمية – لشيخ الإسلام ابن تيمية – أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني .

٠٣٥- البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – لشيخ الإسلام ابن تيمية – أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني – حققه وخرج أحاديثه أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي – مراجعة أحمد عبدالتواب عوض – دار الفضيلة – مصر .

٠٣٦- تباريح التباريح – أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري – دار ابن حزم – السعودية .

٠٣٧- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة – محمد عمرو عبداللطيف – مكتبة التوعية الإسلامية – مصر .

٠٣٨- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين – أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين .

٠٣٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري – راجعه – عبدالرحمن محمد عثمان – دار الفكر – لبنان .

٠٤٠- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – عمر يوسف حمزة .

٠٤١- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين – محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين مستو – دار ابن كثير – سوريا .

٤٢- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

٤٣- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق السيد محمد مقشوقعلي – المطبعة العلوية – الهند .

٤٤- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

٤٥- تفسير البحر المحيط لابن حيان .

٤٦- تفسير البغوي (معالم التتريل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـوي – تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي – دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية .

٤٧- تفسير البيضاوي – البيضاوي .

٤٨- تفسير التحرير والتنوير – ابن عاشور .

٤٩- تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده – مكتبة صبيح - مصر .

٥٠- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٥١- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) - محمد الرازي فخر الدين - دار الفكر - بيروت - لبنان .

٥٢- تفسير القرآن العظيم - عماد الدين بن كثير - مكتبة العلوم والحكم - السعودية .

٥٣- التفسير الكاشف - محمد جواد مغنيّة – دار العلم للملايين – لبنان .

٥٤- التفسير الكبير - لشيخ الإسلام ابن تيمية - أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني .

٥٥- تفسير الكشاف – الزمخشري .

٥٦- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم - تحقيق وتعليق مصطفى العدوي - مكتبة الصديق - السعودية .

٥٧- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) - محمد رشيد رضا - مطبعة حجازي - مصر .

٥٨- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) - النسفي .

٠٥٩- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٦٠- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .

٠٦١- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .

٠٦٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٦٣- تنزيه القرآن عن المطاعن – القاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي .

٠٦٤- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .

٠٦٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .

٠٦٦- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّبيع) – دار الكتاب العربي .

٠٦٧- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .

٠٦٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية .

٠٦٩- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان .

٠٧٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم – زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٧١- الجامع لأحكام القرآن –أبو عبدالله الأنصاري القرطبي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٧٢- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث–أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .

٠٧٣- الجن في ذكر أحوال الجن – سيد عبدالله حسين – مصر .

٠٧٤- الجن في القرآن والسنة – الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين – دار البشائر الإسلامية – لبنان .
٠٧٥- الجن والأحوال الشيطانية عند شيخ الإسلام ابن تيمية – خالد بن ناصر المعيلي – مكتبة الصحوة – الكويت .
٠٧٦- حاشية ابن عابدين – ابن عابدين – طبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٠٧٧- الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية – حسين أفندي الجسر – دار العصور للطبع والنشر – مصر .
٠٧٨- حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة – محمد علي حمد السيدابي – دار الحارث للنشر والتوزيع – السودان .
٠٧٩- حقيقة الجن في ظلال القرآن – الأستاذ سيد قطب – أعده وخرج أحاديثه وقدم له : عكاشة عبدالمنان الطيبى – دار الفضيلة – مصر .
٠٨٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٨١- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر .
٠٨٢- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان .
٠٨٣- درء تعارض العقل والنقل – لشيخ الإسلام ابن تيمية – أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني .
٠٨٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه – الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٨٥- الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان ومعه السهام القتالة في رد الشيخ الألباني على صاحب الاستحالة مع فتوى حول هذا الموضوع لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – جمع وترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي – مكتبة الصحابة ومكتبة التابعين – الامارات – مصر .

٠٨٦- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني — تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي — دار السلف و دار الدعوة — السعودية — الهند .

٠٨٧- الرحمة في الطب والحكمة — العلامة السيوطي .

٠٨٨- الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين — إبراهيم عبدالبر .

٠٨٩- ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر-مقبل بن هادي الوادعي—دار الصحابة للتراث — مصر .

٠٩٠- ردود على اباطيل - محمد الحامد الحموي - سوريا .

٠٩١- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان .

٠٩٢- روضة الطالبين - أبي زكريا محي بن شرف النووي - تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض - دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٩٣- زاد المعاد في هدي خير العباد-العلامة ابن قيم الجوزية- تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان .

٠٩٤- الزواجر - ابن حجر الهيثمي .

٠٩٥- السحر والجان بين المسيحية والإسلام-محمد الشافعي — دار الشباب العربي — مصر .

٠٩٦- السحر والسحرة - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .

٠٩٧- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية .

٠٩٨- سنن ابن ماجة - ابن ماجة القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .

٠٩٩- السنن الكبرى - العلامة أحمد بن الحسين البيهقي - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند .

١٠٠- السنن الكبرى - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٠١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

١٠٢- السنة النبوية بين أهل ألفقه وأهل الحديث – محمد الغزالي – مصر .

١٠٣- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

١٠٤- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

١٠٥- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٠٦- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١٠٧- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

١٠٨- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٠٩- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

١١٠- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .

١١١- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن – السعودية .

١١٢- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

١١٣- شرح العقيدة الطحاوية – محمد بن أبي العز الحنفي – المكتب الإسلامي – لبنان .

١١٤- شرح العقيدة الطحاوية – القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي – تحقيق بشيرمحمد عيون – مكتبة المؤيد – سوريا – لبنان .

١١٥- شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية – تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الهدى الإسلامية - السعودية .

١١٦- الشيطان والإنسان – محمد متولي شعراوي .

١١٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – لبنان .

١١٨- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .

١١٩- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية– تركيا .

١٢٠- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .

١٢١- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

١٢٢- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٢٣- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٢٤- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٢٥- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٢٦- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبة الزحيلي – دار الخير – سوريا – لبنان .

١٢٧- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب – شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية – تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي – دار ابن الجوزي – السعودية .

١٢٨- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي – ابن حمدان .

١٢٩- الصواريخ القاتلة في التصدي للجن - جمال السرحان — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٣٠- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٣١- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٣٢- طارد الجان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
١٣٣- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .
١٣٤- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبدالمعطي مصطفى أمين - دار المعرفة — لبنان .
١٣٥- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا - لبنان .
١٣٦- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية — سوريا - لبنان .
١٣٧- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .
١٣٨- الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة — مجموعة أطباء — الأردن .
١٣٩- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
١٤٠- طرد وعلاج الجن بالقرآن - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .
١٤١- طريق الهداية في ذرء مخاطر الجن والشياطين — عبدالعزيز القحطاني .
١٤٢- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر .

١٤٣- عالج نفسك بالقرآن والدعاء - أبو الفداء محمد هزت محمد عارف – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .

١٤٤- عالم الجن - الدكتور السيد الجميلي – دار ومكتبة الهلال – لبنان .

١٤٥- عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة – فريال علوان – دار الفكر اللبناني – لبنان .

١٤٦- عالم الجن أسراره وخفاياه - مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .

١٤٧- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة - عبد الكريم نوفان فواز عبيدات - دار ابن تيمية - السعودية .

١٤٨- عالم الجن والشياطين - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .

١٤٩- عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين - أبو أسامة محي الدين - مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .

١٥٠- عالم الجن والملائكة - عبدالرزاق نوفل - المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع - القاهرة - مطبعة نهضة مصر .

١٥١- العقائد الإسلامية - الشيخ السيد سابق - دار الكتاب العربي – لبنان .

١٥٢- عقد المرجان فيما يتعلق بالجان – أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي الشافعي – دراسة وتحقيق – مصطفى عاشور – مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير – مصر .

١٥٣- عقيدة المؤمن - أبو بكر جابر الجزائري - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر .

١٥٤- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي - أحمد بن محمود الديب - بمؤازرة الدكتور نبيل بن سليم ماء البارد (استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري) والدكتور عبدالحكيم بن شوقي (استشاري الأمراض العصبية – جامعة المنصورة) – مكتبة الصحابة – السعودية .

١٥٥- العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة - الدكتور إبراهيم كمال أدهم - لبنان .

١٥٦- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) – تحقيق إرشاد الحق الأثري – إدارة العلوم الأثرية – فيصل أباد .

١٥٧- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني – مكتبة البابي الحلبي – مصر .

١٥٨- عون المعبود شرح سنن أبي داوود – شمس الحق العظيم أبادي – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٥٩- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – الشيخ عطية محمد سالم – تحقيق وتخريج صفوت حموده حجازي – مطابع القثامي – السعودية .

١٦٠- غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة – تحقيق وتعليق : إبراهيم الجمل – مكتبة القرآن – مصر .

١٦١- غريب الحديث – أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي– دار الكتب العلمية– لبنان .

١٦٢- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمـــاء – الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين – دار القلم – لبنان .

١٦٣- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

١٦٤- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية – خالد بن عبدالرحمن – تقديم سعد بن عبدالله البريك – دار الوطن – السعودية .

١٦٥- الفتاوى السعدية – للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي – مكتبة المعارف – السعودية .

١٦٦- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية–لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري – دار الصميعي – السعودية .

١٦٧- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام – جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي – تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك – مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان – السعودية .

١٦٨- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود – دار عالم الكتب – السعودية .

١٦٩- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة — الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء — جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم — مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم — السعودية .

١٧٠- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود — دار القاسم للنشر — السعودية .

١٧١- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .

١٧٢- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .

١٧٣- فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .

١٧٤- فتاوى وتنبيهات ونصائح — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز— مكتبة السنة — مصر .

١٧٥- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .

١٧٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — دار المعرفة — لبنان .

١٧٧- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبـــارك — تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — دار الوطن — السعودية .

١٧٨- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام — المكتبة التجارية - السعودية .

١٧٩- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان–مشهور بن حسن سلمان .

١٨٠- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - تقي الدين بن تيمية - تحقيق محمد عبدالوهاب فايد - مكتبة محمد علي صبيح .

١٨١- الفرق بين الفرق — البغدادي .

١٨٢- الفروق – للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي،شهاب الدين– دار المعرفة – لبنان .

١٨٣- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – دار الآفاق الجديدة – لبنان .

١٨٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل – ابن حزم الظاهري – دار المعرفة – لبنان .

١٨٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٨٦- في ضلال القرآن — سيد قطب .

١٨٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير– العلامة عبد الرؤوف المناوي – دار المعرفة –لبنان .

١٨٨- القاموس الإسلامي – أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .

١٨٩- القاموس المحيط – مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي – مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .

١٩٠- قواعد الرقية الشرعية – عبدالله بن محمد السدحان – تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – دار العاصمة – السعودية .

١٩١- كتاب النوم والأرق والأحلام — حسان شمسي باشا .

١٩٢- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي – محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي — تحقيق الدكتور محمد محمود بكار — مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان — السعودية .

١٩٣- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني — دار إحياء التراث العربي — لبنان .

١٩٤- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ – تقي الدين بن تيمية – خرج احاديثه عبدالقادر الأرنؤوط – مكتبة دار البيان – سوريا .

١٩٥- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعـــال — علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي — ضبطه وفسر غريبه — الشيخ بكري حياني — صححه ووضع فهارسه ومفتاحه — الشيخ صفوة السقا — مؤسسة الرسالة — لبنان .

١٩٦- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – عبدالله السدحان .

١٩٧- كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان - سعيد جاد علي بدوي – الروضة للنشر والتوزيع – مصر .

١٩٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

١٩٩- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

٢٠٠- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٠١- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢٠٢- المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .

٢٠٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

٢٠٤- مجموعة التوحيد - شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - دار العليان - السعودية .

٢٠٥- مجموع الفتاوى- شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

٢٠٦- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢٠٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

٢٠٨- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٠٩- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢١٠- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة .

٢١١- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢١٢- مدخل إلى الطب الإسلامي – الدكتور علي محمد مطاوع – مصر ٠
٢١٣- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة – الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان – دار السنة – السعودية ٠
٢١٤- مرجع المعالجين من الفرآن الكريم والحديث الشريف — محي الدين عبدالحميد ٠
٢١٥- مرض الصرع : الأسباب ، المشكلة ، العلاج – لطفي الشربيني – لبنان ٠
٢١٦- مرض الصرع : أعراضه وعلاجه – الدكتور قيس غانم- الدار اليمنية للنشر – اليمن ٠
٢١٧- المرض والشفاء في القرآن الكريم – الدكتور أحمد حسين علي سالم — دار المعالي — الأردن ٠
٢١٨- مروج الذهب — المسعودي ٠
٢١٩- مسائل الإمام أحمد – أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني — دار المعرفة — لبنان ٠
٢٢٠- المستدرك على الصحيحين – أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي – مطبعة دار المعارف النظامية – حيدر أباد – الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا ٠
٢٢١- مسند أبي داوود الطيالسي – أبي داوود الطيالسي – دار المعرفة – مصورة الطبعة الهندية – لبنان ٠
٢٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل – اشراف الدكتور سمير طه المجذوب – إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة – علي نايف البقاعي – علي حسن الطويل – سمير حسين غـــاوي — المكتب الإسلامي — لبنان ٠
٢٢٣- المسند للإمام أحمد بن حنبل – شرحه ووضع فهارســـه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر ٠
٢٢٤- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـــح — عبد المتعال محمد الجبري — مكتبة وهبه — مصر ٠
٢٢٥- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان – للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

٢٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – المكتبة العلمية – لبنان .

٢٢٧- المصنف لابن أبي شيبة – تحقيق عبد الخالق الأفغاني – الدار السلفية بالهند – الهند .

٢٢٨- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي – المكتب الإسلامي – لبنان .

٢٢٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) – علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق عبدالفتاح أبو غده – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٣٠- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) – الشركة السعودية للأبحاث والنشر – السعودية .

٢٣١- معالم السنن – بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري – حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي – مكتبة السنة المحمدية – مصر .

٢٣٢- المعتمد في أصول الدين – القاضي أبو يعلى الحنبلي .

٢٣٣- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .

٢٣٤- مغني المحتاج إلى كعرفة معاني ألفاظ المنهاج – محمد الخطيب الشربيني – دار الفكر – لبنان .

٢٣٥- مفاتيح الغيب – الرازي .

٢٣٦- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة – أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٣٧- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير – تقي الدين بن تيمية – مكتبة الترقي – سوريا .

٢٣٨- مقدمة ابن خلدون – عبدالرحمن محمد ابن خلدون – تحقيق درويش الجويدي – المكتبة العصرية – لبنان .

٢٣٩- مقدمة التفسير – الراغب الأصفهاني – مكتبة الجمالي – مصر .

٢٤٠- الملل والنحل – الشهرستاني .

٢٤١- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – محمد الصايم – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – مصر .

٢٤٢- المنتقى شرح الموطأ – الباجي – دار الكتاب العربي .

٢٤٣- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .
٢٤٤- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول — دار الفكر — لبنان .
٢٤٥- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن — محمد بن رزق بن طرهوني — مكتبة العلم بجده — السعودية .
٢٤٦- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .
٢٤٧- الموضوعات - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) — تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان — المكتبة السلفية — السعودية .
٢٤٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .
٢٤٩- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر .
٢٥٠- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها — مصر .
٢٥١- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويش — المكتب الإسلامي — لبنان .
٢٥٢- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن — فتحي بن فتحي الجندي — تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين — دار طيبة — السعودية .
٢٥٣- نصائح للمعالجين بالقرآن — احذروا أدعياء العلاج بالقرآن - أبو الحمد عبد الفضيل — دار الروضة للنشر والتوزيع — مصر .
٢٥٤- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري — تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري — مكتبة النهرين الإسلامية — السعودية .
٢٥٥- النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبدالمنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة — الألباني .

٢٥٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - برهان الدين البقاعي - تحقيق عبدالرزاق المهدي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٥٧- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر .

٢٥٨- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

٢٥٩- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان .

٢٦٠- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان .

٢٦١- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٦٢- هواتف الجان–أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي—دار الشريف للنشر والتوزيع — السعودية .

* ثبت الدوريات :-

١- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين— بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .

٢- مجلة الفرحة — العدد (٤٢) — مارس ٢٠٠٠ م .

٢- جريدة المسلمون — العدد (٦٤١) .

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .

٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر – الإصدار الثاني ٠

٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

٠٩- موسوعة الحديث الشريف – الكتب التسعة – صخر ٠

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ٠

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي- الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠

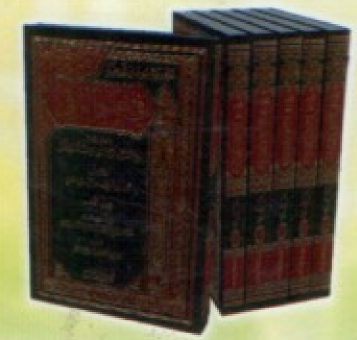
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية ٠

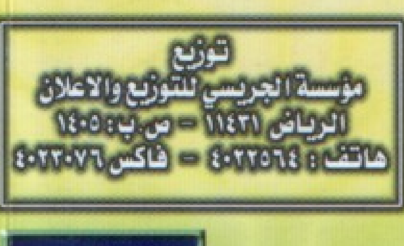
١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى - ازكى للنظم والحاسبات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ ٠

* فهرس الموضوعات

===============

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٢٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٢
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net







موضوعات الكتاب

- حقيقة وجود الجن.
- التعريف الإصطلاحي لمعنى الجن.
- حقيقة أجسام الجن.
- تعريف الصرع.
- أنواع الصرع بشكل عام.
- أدلة صرع الجن للإنس من كتاب الله.
- أدلة صرع الجن للإنس من السنة المطهرة.
- الصرع في التوراة والإنجيل.
- أقوال أهل العلم في صرع الجن للإنس:
  - قول أهل العلم ممن أثبت صرع الجن للإنس.
  - قول بعض أهل العلم ممن أنكر الصرع وأرجعوا حالاته للوسوسة.
- الأدلة العقلية على وجود الصرع.
- موقف الأطباء في العصر الحديث:
  - طبيب يعلن إسلامه.
- تأويل مسألة صرع الجن للإنس وامتناع حملها على الظاهر.
- أنواع صرع الأرواح الخبيثة.
- أنواع الاقتران الشيطاني من حيث الأعراض في اليقظة والنوم.
- الهواتف.
- أسباب صرع الجن للإنس.
- كيفية صرع الجن للإنس.
- كيفية دفع صرع الجن للإنس وعلاجه.
- شبهات وردود.







